الفصل الثالث

تحليل الخطاب السياسي المنطوق

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثالث
تحليل الخطاب السياسى المنطوق

الخطاب السياسى المنطوق هو الخطاب الشفاهى الذى يقوله صاحبه معتمداً فيه على الأداء الصوتى لا الشكل الكتابى ، ويراد به الخطاب المرتجل والمقروء المعد أيضًا ، فالعبرة بالعناصر الصوتية والحركية والإشارية والرمزية التى تشارك فى الدلالة .[١] والأداء Diction هو فن النطق[٢] الذى يستطيع المرسل من خلاله إرسال رسالته إلى المتلقى.

عينة الخطاب: تقوم دراسة الخطاب على أربعة خطابات ، وهى:

- خطاب المنشية، ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م ، الرئيس جمال عبد الناصر.
- خطاب المنصورة ١٨ أبريل ١٩٦٨م، الرئيس جمال عبد الناصر.
- كلمة الرئيس محمد أنور السادات فى ضباط الشرطة ١٧ مايو ١٩٧١م.
- بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة ١١ أبريل ١٩٧٩م. القاهرة.

وقد اختار المؤلف هذه الخطابات للأسباب الآتية:

١- أنها تمثل الفترة الزمنية للدراسة كاملة حيث وافقت فترات سياسية مختلفة.

٢- تناولت هذه الخطابات موضوعات مؤثرة فى الساحة السياسية.

٣- حققت هذه الخطابات انتشاراً واسعاً بين الجماهير.

---

(١) يقول الدكتور محمد العبد: " ونبادر هنا إلى القول بأننا لا نعنى باللغة المنطوقة ما يقابل لغة الكتابة (أو اللغة الفصيحة بالنظر إلى مسألة المستويات) أى اللهجات المحكية، وإنما نعنى بها الشكل المنطوق للغة الكتابة، فالتفرقة هنا ليست تفرقة بين مستويات لغوية، وإنما هى تفرقة بين هيئتين للخطاب بلغة واحدة، وهذا هو المفهوم العلمى فى البحوث المتخصصة فى اللغة المنطوقة فى اللسانيات الحديثة ، وينقل تعريف شانك وشونتال للغة المنطوقة، بأنها "الكلام التلقائى المصوغ صياغة حرة فى مواقف تبليغية طبيعية. اللغة المكتوبة، واللغة المنطوقة، بحث فى النظرية، دار الفكر ، ط١٩٩٠م ص ٦١، ويرى المؤلف أن الخطاب السياسى ليس عفوياً أو تلقائياً، لأن صاحبه يعيد النظر فيما يريد أن يقوله، ويتدخل الإعداد بشكل غير مباشر فيه عن طريق التدريب على فن الأداء والقول والسلوك بما يتناسب مع الموقف، كما أنه يأخذ طابعاً رسمياً وتقليدياً حيث يردد قوالب معينة ثابتة فى كثير من المواقف ، وترددها من بعده وسائل الإعلام التابعة للسلطة.

(٢) يقول الدكتور أحمد مختار عمر: إن الأداء Diction وهو فن النطق ، قد احتل مكاناً فى التعليم الحديث ، وسوف يأخذ ولا شك اهتماماً أكثر فأكثر ، وعلم الأصوات هو القاعدة الأساسية لأى تعليم من هذا النوع. دراسة الصوت اللغوى ص ٤٠٢.

الخطاب الأول
خطاب المنشية ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٤م
سأعيش وسأموت فى سبيلكم[١]

* **قائل الخطاب**[٢]: جمال عبد الناصر، رئيس مجلس قيادة الثورة، والقائم بأعمال رئيس الجمهورية، بعد إقالة الرئيس محمد نجيب.

* **زمن الخطاب**: مساء ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م، وجاء على لسان المرسل "ونحن نحتفل اليوم بعيد الجلاء".

* **مكان الخطاب**: ميدان المنشية بالإسكندرية، جاء على لسان المرسل "لقد بدأت كفاحى من هذا الميدان فى الإسكندرية".

* **موضوع الخطاب**: موضوع الخطاب الرئيس الاحتفال بعيد الجلاء ، وهناك موضوع ثانوى دخيل على الموضوع الرئيسى ، وهو محاولة الاغتيال الفاشلة.

* **المقصد من الخطاب**: تقديم معلومات رفيعة المستوى إلى الجمهور نقلاً يتسم بالإقناع والتأثير من أجل تحقيق أهداف اتصالية[٣] وتدور مقاصد الخطاب حول: حرية الوطن واستقلاله ، نجاة المرسل من الموت ، رغبة أعداء الوطن فى التخلص منه ، إخلاص عبد الناصر وحبه للشعب.

---

(١) لقد اطلعت على خطب ناصر التى كتبها بخط يده، فلم أجد لها عنواناً سوى تاريخ الخطاب، والعنوان الذى توج به هذا الخطاب فى النص المكتوب "سأعيش ، وسأموت فى سبيلكم" ، ألقيت مساء ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٤م فى الحفل الذى وقع فيه الاعتداء الغادر على سيادته. ارجع إلى: مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر، الهيئة العامة للاستعلامات ص ٢٣٨ .

(٢) ارجع إلى: تحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ١٢٨ ، ١٢٩. وارجع إلى: تحليل الخطاب ، لبراون وديول ص ٤٧، ٤٨.

(٣) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٣٥ وما بعدها. وارجع إلى: دى بوجراند: النص والخطاب والإجراء (م.س) ص ١٠٣.

obeikandl.com

مستويات التحليل:

تتناول الدراسة تحليل الخطاب من خلال المستويات الآتية: هى المستوى الصوتى[١] ، والمستوى الصرفى ، والمستوى التركيبى ، والمستوى الدلالى.

الأول- المستوى الصوتى

تقوم الدراسة فى هذا المبحث على دراسة العوامل الصوتية Vocal Components التى تشارك فى عملية الاتصال من خلال وظائفها الدلالية فى الأداء Speech Performance.[٢] إن الأصوات تؤدى بعض القيم التعبيرية الدلالية، فاختلاف الصوت يؤدى إلى اختلاف الدلالة، ويستعين المتكلم ببعض الأدوات الصوتية لأداء أغراض دلالية فى عملية الأداء ، ولهذا تتعرض الدراسة للعناصر الصوتية المؤثرة فى عملية الاتصال التى استعان بها المتكلم فى الخطاب ، وهى[٣]:

---

(١) رضوان قضمانى: علم اللسان، بيروت ١٩٨٤ ص ٤٤، وما بعدها، وارجع إلى: كريم زكى حسام الدين (دكتور): الدلالة الصوتية مكتبة الأنجلو، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢، ومحمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعرى ط١٩٨٥،٥ ص ٣١ وما بعدها.

(٢) اهتمت الدراسات اللغوية والنفسية والاجتماعية والأنثروبولوجية بدراسة السلوك غير اللغوى Non-verbal behaviour المصاحب للأداء الكلامى الذى يتمثل فى التعبيرات الجسمية Body expressions ، والتعبيرات الصوتية Voice expressions ، وقد عرفت هذه الدراسة الظاهرة الأولى بمصطلح Kinesics الحركات الجسمية، وعرفت الثانية بـ Para-linguistics المصاحبات اللغوية أو السمات شبه اللغوية المصاحبة للأداء الكلامى. كريم زكى حسام الدين، الدلالة الصوتية، دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره فى التواصل، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م. ص ١٥ ،١٦، ١٧.

(٣) ينقسم الصوت Phoneme إلى: فونيم تركيبى Segmental phoneme (الفونيم الأولى Primary) أو الفونيم القطعى، ويدرس الأصوات الصامتة والصائتة التى يتألف منها الكلام. والفونيم فوق التركيبى Pluri-segmental phoneme أو Supra segmental phonemes الفونيمات فوق القطعية أو الملامح غير التركيبية Non-segment Features ، وهى ملامح صوتية غير تركيبية مصاحبة تمتد عبر أطوال متنوعة، وتكون الجزىء أو تتابع الجزئيات، ويرمز لها عادة برموز إضافية خارج رموز الجزئيات التركيبية، وأهم تلك الملامح: النبر، والنغمة Tone ، والتنغيم Intonation ، والفصل Juncture ، والطول Length ، وطبقة الصوت Pitch. أحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوى ، عالم الكتب ١٤١١هـ – ١٩٩١م ص ٢١٩،٢٢٠ و كمال إبراهيم بدرى (دكتور): علم اللغة المبرمج ، الأصوات والنظام الصوتى مطبقاً على اللغة العربية ، الناشر عمادة شئون المكتبات – جامعة الملك سعود ص ١٣٧، ١٣٨.

obeikandl.com

- الفونيم Phoneme[1] - المقطع Syllable

- النبر Stress[2] - التنغيم Intonation.

- المفصل Juncture (أو الانتقال Transition).

-طبقة الصوت Pitch ، وصفته Quality ، وقوته Volume.

- ومعدل الأداء الكلامى (أو سرعة الكلام) Tempo.[3]

أولاً: الفونيم Phoneme

وهو أصغر وحدة صوتية Sound unit يمكن لها أن تحدث تغييراً فى المعنى[4]، ويمثله الحرف المستقل، فى مثل: جمال وشمال ، رجال ورحال ، فاختلاف الفونيم فى جمال (الجيم) وشمال (الشين) جعل لكل منهما دلالة خاصة فى المعنى، ومثله: قام، لام، صام، اختلاف

---

(١) ارجع إلى: أحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوى ص ٢١٩، وكمال إبراهيم بدوى (الدكتور): علم اللغة المبرمج ص ١٣٧، ١٣٨، وكريم زكى حسام الدين (دكتور): الدلالة الصوتية ص ١٧. يشمل الفونيم التركيبى ما يسمى بالسواكن والعلل، وهى تعد جزئيات صوتية تستخدم فى تركيب الحدث الكلامى. دراسة الصوت اللغوى ص ٢١٩.ويقوم الفونيم بوظيفتين هما: التمييز بين الكلمات، مثل: سار وجار ، والتفريق بينهما فى المعنى ، فلكل منهما دلالة خاصة حققها اختلاف الفونيمين (س،ج). وارجع إلى: كمال بشر (دكتور): علم اللغة العام ، القسم الثانى "الأصوات" القاهرة، ط٢،١٩٧١م ص٤٩، والكلمة للدكتور حلمى خليل، منشأة دار المعارف ، الإسكندرية ، ص ٣٤ ، ٣٥.

(٢) النبر والوقفة والطول Length والنغمة Tone فروع لما يسمى بالنظام الأكسنتى Accentual system فى اللغة. ويختص علم الأصوات الأكوستى بجانبين هما: أ) دراسة الموجات والذبذبات الصوتية التى أحدثها المتكلم. ب) دراسة الوسيط الذى انتقل عبره الكلام إلى أذن السامع. علم اللغة المبرمج ص ٦ و١٣٩. ودراسة الصوت اللغوى ص ١٩.

(٣) الدلالة الصوتية ص ٩١.

(٤) ارجع إلى: حلمى خليل (دكتور): الكلمة، دراسة لغوية، معجمية ص ٣٤، ٣٥. وكمال بشر (دكتور): علم اللغة، القسم الثانى" الأصوات" دار المعارف، ط٢،١٩٧١ ص ٤٩. ودراسة الصوت اللغوى ص ١٧٤. وعلم وظائف الأصوات اللغوية ص ٨٨.

الفونيمات (ت، ل، ص) عدد المعنى فى الأفعال الثلاثة. وهذا الصوت الذى يميز بين معانى الكلمات اتفق على تسميته بالفونيم Phoneme. وللفونيم وظيفتان: إحداهما: إيجابية، وهى تحديد معنى الكلمة التى تحتوى عليه، وتلك وظيفته الأساسية. وثانيهما: سلبية أو ثانوية، وتتمثل فى حفظ الكلمة عن اللبس بغيرها التى تشترك معها فى معظم الفونيمات أو بعضها، مثل: انتقام، وانتظام. حيث يشتركان فى معظم الفونيمات إلا القاف والظاء. وهذا النوع من الفونيمات الرئيسية Primaire Phonemes يمثل جزءاً من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق [١].

ثانياً: المقطع Syllable [٢]

للمقطع تعريفات عديدة أهمها: تتابع من الأصوات الكلامية ، له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية تقع بين حدين أدنيين من الإسماع [٣]. وترجع أهمية دراسة المقطع فى بحثنا إلى أنه "هو الميدان الذى يلعب فيه النبر دوره ، ومن هنا كانت دراسته ضرورية" ، ومن ثم يدخل المقطع ضمن الفونيمات الثانوية Secondary Phonemes، لارتباطه بالنبر والتنغيم والفصل، فالنبر يقع على مقطع من مقاطع الكلمة [٤].

---

(١) ارجع إلى: حلمى خليل (دكتور): الكلمة، دراسة لغوية، معجمية ص ٣٤، ٣٥. كمال بشر (دكتور): علم اللغة ، القسم الثانى "الأصوات" دار المعارف، ط٢،١٩٧١م ص٤٩ .

(٢) إن دراسة الصوت الإنسانى فى مقاطع Syllables ، ودراسة درجة بروزه أو جهارته Prominence/sonoritede avoix وتنغيمه ، وتلحينه ، وارتكازه ، كل أولئك يدخل تحت الجانب الأكوستيكى Acoustic phonetics لا الجانب الإنتاجى للأصوات، دكتور عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، دار الفكر اللبنانى، ط١،١٩٩٢ ص ٨٨.

(٣) إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية ، ط٦ ، ١٩٨٤م ، مكتبة الأنجلو المصرية ص ١٥٩. وارجع إلى: أحمد مختار عمر، دكتور: دراسة الصوت اللغوى ص ٢٨٣. وما بعدها. وترجع أهمية دراسة المقطع إلى أنه المجال الذى يتحقق فيه النبر (سواء كان نبر كلمة أو نبر جملة. ويتحقق من خلاله الإطالة ذات المعنى، وترتبط درجة الصوت مع حدود المقطع. نفسه ص ٢٨١، ٢٨٢.

(٤) الرموز: ص= صوت صامت، ص ص= صامتان ، ح= حركة قصيرة ، ح ح= ألف مدّ ، ياء مد، واو مد. وتأخذ المقاطع الأشكال الآتية:

المقطع القصير = ص ح : واو العطف، فاء العطف. =

القيمة الدلالية للمقطع [1]: يؤدى اختلاف المقطع وتنوعه إلى دلالات متعددة منها:

١- تحديد القيمة الدلالية للمقطع الواحد، وتحديد وظيفته ، مثل: التاء فى :" تكلمتُ معكم" تختلف عن التاء فى تكلمتَ ، وتكلمتِ فالأولى للمفرد المتكلم "أنا" ، والثانية للمفرد المخاطب (أنت) ، والثالثة للمفردة المؤنثة المخاطبة "أنتِ"، فقد أدى المقطع القصير المفتوح "ت" (صائت قصير) ثلاث دلالات مختلفة.

٢- يؤثر طول (المقطع) وقصره فى معانى الكلمات، مثل: جمال وجَمل.

الأول : جمالٌ gamaal : ص ح + ص ح ح ص .

الثانى : جملْ gamal : ص ح + ص ح ص .

فالأولى علم شخص آدمى ، ذكر ، والثانى: علم على حيوان برى يركب. وقد جاء اختلاف المعنى لاختلاف طول المقطع وقصره مع اتفاقهما فى الجذر.

٣- وقد يؤدى طول المقطع إلى زيادة فى مبالغة المعنى ، مثل: "..وأنا شاب صغير" الياء فى كلمة صغير نطقها المرسل sagiir: ص ح + ص ح ح ص . وهو يعنى مرحلة دراسته الثانوية، ولهذا جاء نطق المقطع "غير" ص ح ح ص عادياً. ولو مد الياء فى صغير sagiir : ص ح + ص ح ح ص، لأصبح يعنى المبالغة فى الصغر[2]. وقوله "أحب أن أعود إلى الماضى

= المقطع القصير الممدود = ص ح ح : ما – لا

المقطع المتوسط = ص ح ص : لم – هل .

المقطع الطويل = ص ح ح ص : دير .

المقطع العنقودى القصير = ص ح ص ص: كلبْ موقوفاً عليها بالسكون، ومثل: حد ، بد ، مد.

والمقطع العنقودى الطويل = ص ح ح ص ص = ضار – سار .

علم اللغة المبرمج ص ١٤٥، وارجع إلى: إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية ص ١٦٣.

(١) يدخل المقطع ضمن "الفونيمات الثانوية secondaire phonemes ، وهى ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى فى الكلام الإنسانى المتصل ، كالفونيمات الثانوية – بعكس الفونيمات الأساسية – لا تكون جزءاً من تركيب الكلمة. علم وظائف الأصوات اللغوية ص ٨٨، ٨٩. ويرجع سبب دخوله فى الفونيمات الثانوية، لارتباطه بالنبر والتنغيم والمفصل علم اللغة المبرمج ص ١٤٠.

(٢) ارجع إلى: علم اللغة المبرمج ص ١٤٠، وأحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوى ص ٣٦٢ وما بعدها. والطول length يميز بين نطق ونطق، مثل: صغيـ :: يرـ صغير جداً. وصغير : تحت سن =

البعيد" جاء المقطع فى الصفة "بعيد" فى الأداء عادياً Ba'iid: ص ح + ص ح ح ص. وقد دل ذلك على قرب الماضى عما لو مد الياء أثناء الأداء فى "بعيد" فهو يعنى فترة الاحتلال التى سبقت الثورة ، وهى ليست ببعيدة عن زمن الخطاب[١]. وهذا غرض بلاغى.

٤- يؤدى طول المقطع وقصره وظيفة صرفية تميز بين دلالات الكلمات، مثل: "وسأعيش حتى الموت مكافحاً فى سبيلكم ، وعاملاً من أجل حريتكم". الشاهد : عَمَل وعامِل

عمل : ص ح + ص ح ص. عامِل : ص ح ح + ص ح ص.

عمل طول المقطع الأول فى (عامل) على تغيير دلالة اللفظ من صيغة الفعل إلى اسم الفاعل.

٥- التأثير فى المتلقى: لقد عمد المتكلم إلى استخدام كلمات بها أصوات لين ، لأنها أوضح فى السمع من الأصوات الساكنة وأعظم أثراً فى النفس [٢]. مثل: المواطنون ، الأمجاد ، استقلال ، إخوان ، البعيد ، الجلاء ، فداء ، أحرار ، كرماء ، أعزاء.

= الشباب ، ويستخدم الطول مع حروف اللين لأداء وظائف دلالية كما سبق، ووظائف تنغيمه تأثيرية على المستمع، ووظائف بلاغية، مثل التعظيم: أيها الرجا:ل الأعزا:ء ، الكرما:ء. بمد الألفات للتعظيم والإسماع. وقد استعان ناصر به للإسماع أيضاً فى النداء :" أيها الرجا:ل" ، وقد يستعين به المتكلم فى الكلمات التى لا تحتوى على حروف لين طويلة بأن يشبع مد الحركات القصيرة للحروف الصامتة، مثل: يا محما:د. فى النداء فى الأماكن المفتوحة والمسافة البعيدة.

الحركة سواء أكانت طويلة أم قصيرة، هى نواة nucleus المقطع، وهى أيضا قمته، فالنبر لا يقع إلا عليها. علم اللغة المبرمج ص ١٤٦.

(١) إن المتكلم يعمد إلى استخدام أصوات لين ؛ لأنها أوضح فى السمع من الأصوات الساكنة، يقول الدكتور إبراهيم التيس: "إن الأصوات الساكنة بطبيعتها، أقل وضوحاً فى السمع من أصوات اللين" الأصوات اللغوية ص ١٦٠.

(٢) ارجع إلى: الأصوات اللغوية ص ١٦٠. ويجب على المتكلم أن "يعى وعياناً تاماً للأهمية التعبيرية البالغة لكثير من الجوانب الصوتية فى كلامه، وأسلوب نطقه، باعتبار أن هذه الجوانب تشكل منظومة صوتية نغمية تكاملية لا بد أن يتقنها، وسلم بجميع جوانبها ؛ لأنها تؤثر فى حواس المستمع ومشاعره، ومزاجه، وإرادته أيضاً". علم اللسان ص١٢٧. وارجع إلى اللسانيات والإعلام. التأثير والتأثر مجلة اللسانيات العربية والإعلامية، جامعة تونس ١٩٨٩م ص ٣٦٩.

٦- التحريك والتسكين نحو: "شَعُرَ بالعزة" وشعْر الرأسِ و" أهل مصر" "وأَهَلَ بالسكان.

٧- تشديد مقطع أو فكه، مثل: "عَبَّرَ عن رأيه" وعَبَرَ الطريق. الأول يعنى الكلام، والثانى الاجتياز.

٨- إحلال حرف محل الآخر، مثل: تهليل ، تضليل ، سلام : كلام.

٩- تؤدى زيادة عدد المقاطع إلى زيادة فى المعنى، وقد استخدم المتكلم الكلمات الطويلة، مثل: استقلال، احتلال، استعمار، تهليل، تضليل. وهذه الزيادة تؤدى إلى زيادة فى الدلالة ، قال المتكلم: "هل سنعود إلى التراقص مرة أخرى، وإلى التهليل، هل سنعود إلى التهريج؟!" التراقص من تراقص: ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح وهى أبلغ فى الدلالة من الرقص ؛ لأن الأولى توحى بالفوضى والاضطراب والتهريج وهى أقوى فى الدلالة من الهرج.[١] ، هذه هى الوظائف التى شاركت بها المقاطع فى الخطاب.

ثالثا: النبر Stress:

يقصد بالنبر القوة أو الجهد النسبى الممنوح لنطق مقطع معين ، ليسمع أوضح من باقى المقاطع[٢]. ويقع النبر فى الخطاب على مستوى الكلمة ومستوى الجملة[٢].

---

(١) ارجع إلى: ابن جنِّى: الخصائص، تحقيق محمد على النجار، دار الهدى للطباعة، والنشر، بيروت ١٩٥٢م ص ٢،٥٥، وإبداع الدلالة محمد العبد (دكتور) ص ٥٦، ٥٧.

(٢) دراسة الصوت اللغوى ص ٢٢٠. قد قام المؤلف بتطبيق العناصر الصوتية على جميع الخطاب لقصره واحتوائه على عناصر قيمة فى الاتصال، ولأن العينة قد لا يتوفر بها جميع تلك العناصر، ولا تستوفى دراستها، ولكن فى الخطابات المقبلة ستحدد العينة.

أولاً: نبر الكلمات[1]

١- الكلمات أحادية المقطع يقع النبر فيها على الصوت الصائت ، مثل:" يا أهل الإسكندرية". الشاهد "يا": صامت + صائت.

٢- الكلمات الثنائية المقاطع: يقع النبر على المقطع الأخير إذا كان من النوع الطويل أو أحد العنقودين ، مثل: جلاء: ص ح + ص ح ح ص. وقع النبر على المقطع الثانى الطويل. ومثلها: أمجاد ، بلاد ، أحد العنقودين ، مثل: أشد : ص ح + ص ح ص ص ، رجال: ص ح + ص ح ح ص ص.

ويقع النبر على المقطع الأول إذا لم يكن الأخير من المقاطع المذكورة: (الطويل والعنقوديين) ، مثال ذلك: قاتل ، رأى ، سوف.

٣-ثلاثية المقاطع: يقع النبر على المقطع الأخير إذا كان من النوع الطويل أو العنقوديين ، مثال ذلك: مستعد : ص ح ص + ص ح + ص ح ص ص ، مطمئن: ص ح ص + ص ح + ص ح ص ص أستطيع: ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص.

وإذا لم يكن الأخير من النوع الطويل أو العنقوديين وقع على الأول بشروط.

(أ) أن يكون الأول من النوع القصير أو القصير الممدود أو المتوسط متلواً بقصير، مثال ذلك: قتل، حمل ، حكم ، وما شابه ذلك من الأفعال الثلاثية ، أو المسند لواو الجماعة: هتفوا، حصدوا. أو تاء التأنيث، مثل: خرجت ، قتلت. ومثلها الكلمات : بركه (بإسقاط التاء).

---

(١) يقوم النبر بوظيفة دلالية فى الكلام حيث نستطيع فهم المراد من الحرف أو الكلمة عند تحديد موضعه ، مثل: هذا ما قلته فى المؤتمر. (منفية) وقد وقع النبر على "ما". هذا ما قلته فى المؤتمر. (مثبتة)، وقع النبر على "قلته". و"ما" فى الأولى أداة نفى، وفى الثانية موصولة، وقد اتفقت الجملتان فى التراكيب، واختلفتا فى النبر الذى غير المعنى بتغير دلالة "ما" فى الجملتين. ويؤدى النبر وظيفة صرفية، مثل: "الرئيس تيتو .. والرئيس نهرو.... أعلنا سياسة عدم الانحياز" [ع. تأميم]. وقع النبر فى أعلنا على ألف الاثنين فى المقطع الأخير "نا" ، وقد وقع النبر عليه ليميز بينه وبين الفعل فى صيغة الماضى بفتح آخره أعلن، ومثله واو الجماعة فى: مجرمو الحرب، مجرمى الحرب. ومن ثم يعد النبر فونيماً فى اللغة العربية. علم اللغة المبرمج ص ١٥١.

(ب) أن لم يكن الثانى من النوع القصير بأن يكون من القصير الممدود أو المتوسط اتجه إليه بنبر الكلمة، مثل: خرجتم : قصير + متوسط + متوسط ، تراقص : ص ح + ص ح ح + ص ح ص.

٤- رباعية المقطع: يقع النبر على المقطع الأخير إذا كان من النوع الطويل: مواطنون. فإذا لم يكن المقطع الأخير طويلاً جاء على النحو الآتى:

(أ) يقع على المقطع السابق الأخير إذا كان من النوع المتوسط أو القصير الممدود، مثال ذلك: أتواجد.

(ب) يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر، إذا كان من المتوسط أو القصير الممدود، ولم يله مقطع متوسط، ولا قصير ممدود، مثال ذلك: (استشهد: اس ، تش ، هـ ، د) ، (أجداد كم : أ ج ، دا ، د ، كم).

ثانياً: نبر الجملة:

(أ) يقع النبر فى الجملة فى الموضع الذى تؤدى به الجملة دلالة معينة يقصدها المتكلم "فالأمر يتوقف على الظرف اللغوى الذى وردت فيه ومثال ذلك الجملة الإخبارية: "أنا شاب صغير" وقع النبر فيها على المبتدأ ، لأن الظرف اللغوى يقصد الإخبار عن الذات المتكلمة. ومثلها: "دمى فداء لكم ، حياتى فداء لكم". ولكن هذا ليس مضطرداً ، فقوله: "لست جباناً" وقع النبر على "لست" والفتى هو المقصود من المعنى[١].

(ب) ويقع النبر اللغوى على أدوات الاستفهام ، وأدوات النفى ، والنهى ؛ لأنها أهم كلمات الجملة ، وبها يؤدى الغرض المقصود من الجملة، ومثال ذلك: **الاستفهام**: قل سنعود

(١) يقول الدكتور كمال إبراهيم بدوى "لا يمكن أن يقال إن المبتدأ فى الجملة هو أقوى كلماتها نبراً ، فالأمر يتوقف على الظرف اللغوى الذى وردت فيه ، ففى نحو: "محمد فى الدار (السؤال هو: أين محمد؟) فالنبر لا شك يقع على الخبر. وفى إجابة عن سؤال آخر نحو: من فى الدار ؟ - محمد فى الدار. فإن المبتدأ هو الذى تلقى النبر الأولى. إذن يمكن أن يقال إن نبر الجملة يحدده الظرف اللغوى الذى قيلت فيه ، وتحدده الأدوات المستخدمة فى الجملة : علم اللغة المبرمج ص ١٥٠.

إلى التراقص مرة أخرى ماذا كانت النتيجة ؟ وقع النبر على "هل" و"ماذا" فى الجملتين ، وذلك لتحقيق معنى اللوم والعتاب فى الخطاب. و**أدوات النهى**، مثل: لا تخافوا الموت ، لا تروعوا. **وأدوات النفى**، مثل: لم يبن هذا الوطن فى الماضى بالهتاف. وتتلقى **أدوات الشرط** أيضاً النبر القوى: إذا مات جمال عبد الناصر فكلكم جمال عبد الناصر.

(حـ) يقع النبر على أداة النداء، مثل : "أيها الرجال". لأن أداة النداء أتى لأغراض اتصالية ، والنبر يبرز وظيفتها فى الجملة[١].

(د) تتلقى الكلمات الطلبية (أفعالاً أم أسماء أفعال) النبر القوى من الجملة فى الغالب ؛ لأنها الكلمات الأكثر وضوحًا فى الأداء مثل: فليبق كل فى مكانه ، احملوا الرسالة ، سيروا على بركة الله ، كفانا أيها الإخوان. والخلاصة أن النبر جاء فى الخطاب للتعبير عن حالة انفعالية سيطرت على المرسل أثناء الأداء ، كما جاء لأداء أغراض وظيفية فى دلالة الكلمات والجمل.

رابعا: التنغيم intonation[٢]

يقصد بالنمط التنغيمى intonation شيئان[٣]:

---

(١) وظائف النداء التنبيه ، وجذب الانتباه ، والحفاظ على استمرار التلقى ، وإزالة الملل عن المتلقى.

(٢) التنغيمات intonation أو التنويعات التنغيمية intonation tones هى تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، وهو وصف للجمل أو أجزاء الجمل ، وليس للكلمات المختلفة المنعزلة. دراسة الصوت اللغوى ص ٢٢٩ ويقول الدكتور ، عصام نور الدين : **والتنغيم** intonation أو النغم melodie/ melody مصطلحان مترادفان عند علماء الأصوات ، ويطلقان على منحنى الجملة اللحنى ، أى على ارتفاع الصوت فى السلسلة الكلامية: علم وظائف الأصوات "الفونولوجيا " دار الفكر اللبنانى . بيروت ط١، ١٩٩٢ م ص ١١٩. فالتنغيم "ارتفاع الصوت وانخفاضه فى الكلام، ويسمى أيضا موسيقى الكلام. الكلمة ، حلمى خليل ص ٤٦.

(٣) هناك نوعان من اختلاف درجة الصوت voice-pitch يمكن تمييزهما:

أ- نوع يسمى بالنغمة أو التون tone، وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الكلمة ، ولذا تسمى تونات الكلمة word-tones. =

١- توزيع فونيم الطبقة الصوتية (المستويات المختلفة لها).

٢- الوقفة النهائية (استفهامية ، تعجبية ، تقريرية .. إلخ).

وقد أدى التنغيم وظائف متعددة فى الخطاب ، وهى:

١- **التأكيد**: ويتحقق ذلك فى الجملة الإخبارية ، ومثال ذلك: "٣ هذا ٣ جمال عبد الناصر ٢ يتحدث إليكم ١" تقع قمة النمط التنغيمى على اسم الإشارة هذا حيث ترتفع درجة الصوت ، ثم تنخفض قليلاً لتصل إلى المستوى المتوسط لاستمرار الكلام ، وفى نهاية جملة "يتحدث إليكم" ينتهى الصوت عند السكتة بطبقة صوتية أقل لتنذر بانتهاء الجملة والوقوف عليها". وقد ارتفع النمط التنغيمى فى "هذا جمال عبد الناصر" للتأكد على هذا المعنى(١). ومثال ذلك أيضا: ٣ ها + ٣ هو + ٣ جمال عبد الناصر + بينكم ١.

استخدم الطبقة العالية فى: "ها هو وجمال عبد الناصر" مع وقوع نبر الجملة على "ها"

= ب- نوع يسمى intonation ، وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الجملة أو العبارة او مجموعة الكلمات . دارسة الصوت **اللغوى** ص ٢٢٥. والفصل بين النغمة والتنغيم أمر صعب أحياناً على مستوى الكلمات ، فالكلمة لا يتبين مستواها التنغيمى إلا فى ظل وجودها فى سياق أو جملة ، ومن الممكن فهم المقصد **التنغيمى** لبعض الكلمات التى تستخدم مثل: "نعم فى الإيجاب والنفى، ، "وبلى" فى الإيجاب ، وغيرها من الجمل التى تفهم من خلال الأداء التنغيمى ودلالته ونوعه ، ولكن ذلك يستحيل على غير أبناء اللغة ؛ فلكل لغة أداؤها الخاص. حلمى خليل (دكتور): الكلمة ص ٤٧، ٤٨. وتحليل الخطاب ص ١٨٨، ١٨٩ ودراسة الصوت اللغوى ٢٢٦، ٢٢٧و ص ٢٦٦.

(١) يمكن أن يتحول معنى الجملة الإخبارية التقريرية المؤكدة إلى معنى الاستفهام ، وذلك بنطق اسم الإشارة بتنغيم يخالف نطق "عبد الناصر" ، وتنخفض درجة الصوت قليلاً فى "هذا" وترتفع فى عبد الناصر. على النحو الآتى: ٢ هذا + جمال عبد الناصر ٣ ؟ ويساعد على هذا المعنى الإشارات وطريقة الأداء ، ولكن ثبات النمط التنغيمى فى المسند إليه والمسند ، وتساوى طبقة الصوت فيهما أعطى المعنى التأكيد التقريرى. و"تستخدم التنوعات الموسيقية فى الكلام بطريقة تميز به تفرق بين المعانى" ، ويستخدم المتكلم التنغيم للتعبير عن كل مشاعره ويعبر به عن حالاته الذهنية من كل نوع ، ويؤدى تغير النمط التنغيمى فى الجملة إلى دلالات متعددة: الإخبار والتوكيد ، والاستفهام ، والتعجب ، والانفعال ، رغم عدم وجود أداة ودون تغيير فى شكل التركيب. ارجع إلى: دراسة الصوت اللغوى ص٢٢٩ ، ٢٣٠.

obeikandl.com

الذى صاحبه ارتفاع درجة الصوت لإظهار دور الإشارة فى التأكيد على المشار إليه ، ثم أتى بضمير الفصل لزيادة التأكيد. وانخفضت درجة الصوت مع نهاية الجملة لاكتمال المعنى بها والوقف عليها وإعطاء معنى التقرير[١].

٢- **تحديد المعنى المراد من السياق،** ومثال ذلك: "٢ السلام عليكم١" بلغ مستوى طبقة الصوت فى نطق السلام حداً أعلى من "عليكم" ، وقد أداها ناصر بنمط تنغيمى هادئ فهم منه الجمهور أنه يختم خطابه. ولو تساوى النمط التنغيمى فى أداء "السلام" و "عليكم" ، وارتفعت طبقة الصوت فيهما لفهم من السياق أنه يلقى التحية ، ويصبح على نحو: "٣ السلام + عليكم ٣ وهذا يتطلب من الجمهور الصمت للتلقى والاستماع ، ولكنه فى الحالة الأولى عقب الجمهور عليه بالتصفيق والهتاف دليلاً على انتهاء الخطاب، وترك المتكلم المكان، والسياق الخارجى يعين على فهم تلك المعانى.

لقد عاد ناصر إلى الجمهور مرة أخرى بعد أن ودعهم وختم خطابه بـ "السلام عليكم ورحمة الله " . التى انتقل النمط التنغيمى فيها من العلو نحو الهبوط والانتهاء ، فصفق الجمهور ، وهتف له بالدعاء[٢]. وبعد قليل سُمِعَ يقول "٣ السلام عليكم ٣" ، وقد تساوت

---

(١) تلاحظ الفونيمات الثانوية من خلال ضم الكلمة إلى غيرها أو مجيئها فى سياق معين ، عكس الفونيمات الرئيسة أو الأساسية التى تفهم من خلال الكلمة فقط ، ومثال ذلك كلمة "السلام" تتكون من أربع فونيمات س ل ا م ، ولكن دخول كلمة السلام فى تركيب يؤدى بطرق تنغيمية مختلفة ، فيعطى التنغيم دلالات مختلفة للتركيب نفسه ، مثل:

- إسرائيل تبغى السلام (إخبار)
- إسرائيل تبغى السلام ؟ (استفهام)
- إسرائيل تبغى السلام ! (تعجب)

لم تتبين دلالة التنغيم من خلال كلمة "السلام" وحدها بل من خلال أداء جميع التركيب . ويمكن أن نفهم منها تلك الدلالات ، لو أن كلمة "السلام" وحدها مثلت جملة صغرى تتعلق بسياق سابق، مثل: "ماذا تبغى إسرائيل؟ نقول: السلام . إخبار وقول السامع لمحدثة: "السلام؟" بمعنى: إسرائيل تبغى السلام؟ وقول آخر لمن أخبره أن إسرائيل تبغى السلام ، فيتعجب : السلام!

(٢) هناك ثلاثة مستويات رئيسية للتنغيم الأول المستوى الواسع ، ويمثله علو الصوت فى النداء والانفعال والأماكن المفتوحة التى تتطلب رفع الصوت والمواقف الخارجية الطارئة التى تحدث انفعالاً وتوتراً =

طبقة الصوت فى المسند والمسند اليه ، وبلغت المستوى العالى / ٣/ وبلغ النمط التنغيمى حد عالياً ، ولم يتنوع على طول الجملة. فسكت الجمهور ، وكف عن التصفيق واستعداداً للتلقى. وهذا يعنى أن النمط التنغيمى لأداء الجملة أعطى للمتلقى افتتاحية خطاب ، وليست خاتمة كسابقتها، والذى حقق هاتين الدلالتين المختلفتين لجملة واحدة النمط التنغيمى بمعاونة عناصر صوتية أخرى(١).

ويساعد المقام الخارجى على توضيح المعنى المراد من الكلام ، ويقوم بتحديده ، وغياب المعلومات عن الموقف قد يوقع المتلقى فى سوء فهم ، ومثال ذلك: قول عبد الناصر: ٤ أيها الرجل ٤ فليبق كل منكم فى مكانه.

هذا التركيب يحتمل وجوها من المعنى منها: التهديد و (التخويف) والثبات فى المكان وعدم الحركة. ولكن المقام الخارجى يشير إلى وجود طلق نارى سبب زعراً ، ففهم الجمهور من هذا النمط التنغيمي الذى ارتفعت فيه درجة الصوت ، ويحمل نبرة الانفعال الحاد ، أن المراد منه تهدئة الجماهير وطمأنتهم على عكس معنى التهديد والتخويف، وقد أعان السياق الخارجى على تحقيق هذا المعنى (٢). ومثال ذلك أيضا قوله: "أيها الرجال ، سيروا على بركة الله" لا يعنى السير على الأقدام ، فالسياق يشير إلى أن المراد هو مواصلة العمل ، والاستمرار

= أو ثورة وغضب او فرح وابتهاج. الثانى: المتوسط وتمثله المحادثات العادية، وهو أقل حاجة لكمية الهواء ، وما يصاحبها من علو الصوت . الثالث الضيق المستعمل فى العبارات التى تعبر عن المعاناة والأسى ، والحديث بين اثنين أو أكثر فى نطاق ضيق.

(١) العوامل التى تساعد التنغيم فى تحقيق المعانى المختلفة ، والتأثير: درجة الصوت pitch الذى يشير إلى حالة الهدوء والانفعال أو التوتر ، ونوع الصوت quality (حاد ، ضعيف ، ساخر ، عاطفى ، انفعالى) ، وقوة الصوت volume (مجهور مهموس ، مثير ، جذاب منفر ، فظ ، غليظ) ، والسرعة tempo سريع ، انفعالى ، بطىء ، مستمر ، متوقف ، متقطع ، متردد.

(٢) هناك سباق لغوى يعين على تفسير المعنى وسياق غير لغوى ، السياق اللغوى ، مثل: "فسيروا على بركة الله نحو المجد نحو العزة نحو الكرمة" أفادت كلمات العزة والكرامة والمجد أن المراد مواصلة الكفاح والعمل ، وجاء فى موضع آخر"أيها الرجال سيروا على بركة الله والله يحمى مصر" فقد يفهم أن المراد السير الحقيقى على الأقدام أو طلب مغادرة المكان ، ولكن السياق الخارجى (المحيط) يحدد المقصد. ويشارك فى تحديد دلالة المعنى الحركات الجسمية التى تصاحب النطق أيضا فالمتحدث عندما نطق : "سيروا على بركة الله"، ثم يومئ بيده إلى اتجاه السير ولم يعطهم إشارة البدء فى السير على الأقدام ، وإنما لوّح بيده إشارة إلى العزم واليقين بالله تعالى .

فى الجهاد ، ومعنى السير على الأقدام لا يتحقق فى ظل سياق الموقف الذى قيلت فيه الجملة، فالجمهور لم يسر كما قد يفهم من ظاهر القول، بل ظل يواصل التلقى، وهذا يعنى فهم مقصد المتكلم.

٣-أداء أغراض بلاغية:[١] مثل: "لقد هتفنا فى الماضى طويلاً ، فماذا كانت النتيجة ؟! هل سنعود إلى التراقص مرة أخرى وإلى التهريج ؟!". النمط التنغيمى لجملتى الاستفهام جاء متساويا ليشير أن المراد ليس طلب الجواب من الجمهور بل المراد اللوم والعتاب والتعجب من صنيع الجمهور. لقد تحول الغرض الحقيقى للاستفهام إلى غرض بلاغى بفضل التنغيم. ويلاحظ أن ناصراً استخدم المستوى التنغيمى الواسع الذى يعلو فيه الصوت على نطاق واسع ، ويرجع ذلك للأسباب. أولها: أن الخطاب ألقى فى مكان مفتوح ، وهذا يتطلب من المتكلم رفع الصوت. ثانيها: الموقف الخارجى الطارئ الذى تسبب فى انفعال المتكلم وتوتره. ثالثها: موضوع الخطاب الأول: الاحتفال بالجلاء ، وهى مناسبة سارة دفعت حماس المرسل ، ونفثت الأمل والسرور فى روع الشعب ، والثانى: محاولة الاغتيال ونجاة المرسل منها ، فانفعل بالموقف ، وتأثر به الجمهور ، وشاركه فى الحدث.

خامساً: المفصل juncture[٢] :

نعنى به دراسة الحدود بين الكلمات والجمل، وهناك طريقتان للانتقال من نطق صوت إلى نطق صوت آخر:

---

(١) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) المفارقة القرآنية ، دارسة فى بينة الدلالة دار الفكر ط ١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م . ص٥٣ وما بعدها.

(٢) ويسمى كذلك الانتقال transition أو الواقعة يقصد به الحد الذى يفصل بين الكلمات والجمل . محمد الماكرى: الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتى ط١/ ١٩٩١م ، المركز الثقافى العربى ص ١٣٢. أو هو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقطع فى حيث كلامى بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما . وبداية آخر دراسة الصوت اللغوى ص ٢٣١. وتعرف على الفصل صوتيًا خلال سكته خفيفة بين الكلمات والكلمة التى تليها حتى لا يحدث التصاق أو التباس أو تداخل الكلمات. ويلاحظ المفصل فى الخطاب المكتوب خطياً ، عندما تترك فراغًا بين الكلمات ليعرف أين تنتهى الكلمة ، هذا على مستوى الكلمات ، أما على مستوى الجمل فمن الممكن أن نتبين الحدود الإعرابية للكلمات عن طريق الوقفات، وكذلك عن طريق علامات الترقيم فى الخطاب المكتوب كالفصلة أو النقطة حلمى خليل (دكتور) الكلمة دراسة لغوية معجمية ص ٤٨. وعلم اللغة المبرمج ص ١٥٨ ودراسة الصوت اللغوى ص٢٣١.

النوع الأول: الوقفة الضيقة أو الانتقال الضيق close transition وهو الانتقال بين صوت وصوت وهذا يكون انتقالاً متصلاً بين الأصوات فى كلمة ، مثل: جلاء أو سلام. وليس له علامة .

والنوع الثانى: يسمى الوقفة المفتوحة أو الانتقال المفتوح open transition.

وتنقسم الواقفة أو الانتقال المفتوح أو الواسع إلى وقفة داخلية تكون بين الكلمات open-internal juncture ويرمز لها بالرمز (+)[1]. والوقفة المفتوحة الخارجية -open external juncture وهى الوقفة التى تقع فى نهاية النطق ، وهى تظهر فى غالباً قبل السكتة. وتسمى الوقفة المفتوحة الخارجية الوقفة النهائية terminal Juncture ويرمز لها بالرمز(↑) (فى حالة ارتفاع طبقة الصوت فى الاستفهام أو التعجب)" ، ويرمز لها بالعلامة (↓) (فى جملة التقرير statement وتعنى انخفاض درجة الصوت).

النوع الثالث من أنواع الوقفات لا يتضمن ارتفاعاً أو انخفاضاً فى طبقة الصوت ، بل يتضمن طبقة مستمرة contiluous الوقفة المستمرة ، ويرمز لها بـ (→) وتأتى بين الجمل المتصلة فى السياق. ومثال ذلك: "لقد + هتفنا + فى الماضى → فماذا + كانت + النتيجة ↑ هل + سنعود + إلى التراقص + مرة + أخرى + وإلى التهليل↑ " يلاحظ أن العلامة (+) عملت على تحديد العلامة الإعرابية بين الكلمات ، وحالت دون الاختلاط بين الكلمات فى الوقفات الداخلية ، وجاءت العلامة (→) لتشير إلى استمرار الكلام ، ودلت العلامة (↑) على ارتفاع طبقة الصوت فى الجملة الإنشائية.

ويلاحظ أن المتكلم توقف كثيراً على المفاصل الداخلية ، وذلك لسببين:

أحدهما: رد فعل الجماهير الذى كان يحيل دون إتمام الجملة ، مثل: "ونحن + نحتفل +

---

(١) تؤدى الوقفات وظائف أدوات العطف فى الخطاب المنطوق بين الكلمات والجمل، فقد يستغنى النطاق عن العطف بالوقف ، مثل : "فسيروا + على بركة + الله + نحو المجد + نحو العزة + نحو الحرية + نحو الكرامة" ، لقد استعاض الناطق عن العطف بين الكلمات بسكتة أو الوقوف على كل كلمة لتأكيدها، وفصلها عما بعدها. والشكل المفترض: "... نحو المجد ، ونحو العزة ، ونحو الحرية ، ونحو الكرامة".

obeikandl.com

اليوم ++ بعيد الجلاء ++ بعيد الحرية ++ بعيد الاستقلال ++"[1]. لقد كانت ردود الأفعال تعوق المتكلم عن إتمام متعلقات الجملة ، فكان يتوقف على الجار والمجرور طويلاً ، والصحيح اتصال الكلام ؛ لإتمام المعنى حتى لا يوهم السامع ببدء جملة جديدة أو نقص المعنى. السبب الثانى: التأكيد على المعنى بالوقوف عليه ، مثل: "إنما + نريد + أن نعمل + لنبى + هذا + الوطن + بناء + حراً ++ سليماً ++ أبياً↓"[2].

استخدم المتكلم (↑) التى ترمز إلى ارتفاع طبقة الصوت فى نهاية الكلام كثيراً ، ويرجع سبب ذلك انفعال المتكلم المستمر وكثرة الجمل الإنشائية. أتت العلامة (↓) التى تعنى انخفاض طبقة الصوت عند نهاية الكلام ، بينما أتت العلامة (←) أكثر منها ، لأن المتكلم لم يتوقف كثيراً عند نهاية الجمل، بل كان يصل الجمل ، ويرجع ذلك إلى سرعة الأداء وانفعال المتكلم ومثل ذلك:

دمى + فداء + لكم ← حيأتى + فداء + لكم ← دمى + فداء + مصر ← حيأتى + فداء + مصر↓. وقد استغنى المتكلم عن حروف العطف بين الجمل بالوقفات ، واكتفى بالربط السياقى .

سادساً: طبقة الصوت pitch[3].

تعنى مستوى ارتفاع الصوت وانخفاضه ، وهو أمر نسبى يتطلبه المعنى المراد من السياق اللغوى[4].

---

(١) العلامة ++ تعنى طول الوقف بين الكلمات نحو ٢ ثانية أو يزيد.

(٢) يلاحظ أن الفونيمات القطعية (الصوامت والصوائب) التى تظهر قبل الوقفة المفتوحة الخارجية تنطق فى شىء من الطول. علم اللغة المبرمج ص ١٦١.

(٣) ارجع إلى: علم اللغة المبرمج ص ١٦٨، يقول الدكتور كمال بدرى: النبر والوقفة وطبقة الصوت فروع للنظام الأكسنتى ، وجميعها من الفونيمات فوق القطعية ، ص ١٦٩.

(٤) كل مقطع من مقاطع الكلمة يصحبه عند النطق به قدر من النبر وقدر من طبقة الصوت . علم اللغة المبرمج ص١٦٩.

obeikandl.com

١- المستوى المنخفض أو الهابط، ورمزه:/ ١/ [١]

٢- المستوى المتوسط ، ورمزه: / ٢/

٣- المستوى العالى أو المرتفع ورمزه: / ٣/ [٢]

٤- المستوى الأعلى ، ورمزه : / ٤/ [٣]

وتأتى طبقة الصوت على النحو الآتى فى الجمل:

الجملة الخبرية: ويقع النبر فيها على الجزء المراد به المعنى وكذلك أعلى مستوى من الطبقة الصوتية ، مثل: "٢ إن جمال عبد الناصر ٣ ملك لكم". نطق المتكلم "**ملك** " نبر أعلى، فبلغت المستوى العالى من الطبقة الصوتية ، ٣، لأن المتكلم يريد تأكيد وفائه للشعب[٤] وفنائه من أجله ، ومثلها: "٢ أنا +٣ لست + جباناً" حققت "لست" الطبقة العالية ؛ لأنه يريد أن ينفى الجبن عن نفسه ، والعلامة (↓) ترمز إلى أن الجملة تقريرية.

الجملة الإنشائية: مثل: أفعال الأمر: تلقت المستوى الأعلى من طبقة الصوت ، مثل: "٤ كافحوا ، ٤ احملوا الرسالة، ٤ سيروا على بركة الله٣" ، و"٤ كفانا هتافاً ٣" ، أدوات النهى: "٤ لا تخافوا الموت" ، أدوات الاستفهام ، مثل " ٤ ماذا ٣ كانت النتيجة ٢" ؟

ويلاحظ من خلال دراسة طبقة الصوت أن المتكلم استخدم المستوى العالى / ٣/ يليه

---

(١) أقل مستوى صوتى فى الجملة التقريرية ويعادل هبوطاً فى درجة الصوت.

(٢) لا يأتى فى الجملة التقريرية المستوى الأعلى / ٤/ بل المستوى العالى / ٣/ أعلى طبقة فيها.

(٣) يقع أعلى مستوى من الطبقة الصوتية فى الموضع الذى يكون فيه أقوى نبر . علم اللغة المبرمج ص ١٧٠. وكل نطق لا يتضمن أكثر من قمة واحدة من الطبقة الصوتية ، وينتهى بوقفة إما هابطة (↓) فتدل على التقرير أو صاعدة (↑) ، فتدل على الاستفهام ، أو مستمرة (←) فتدل على عدم تمام الكلام . نفسه ص ١٧٠. والجملة الخبرية عادة يقع عليها رقم ٣، من الطبقة الصوتية. علم اللغة المبرمج ص ١٧١.

(٤) إن الأداء الصوتى voice performance يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق اللغوى verbal context الذى يقوم بدور مهم فى تحديد دلالات الألفاظ والتعبيرات ، كما يرتبط بسياق الموقف context of situation الذى يتمثل فى المكان المغلق أو المفتوح والواسع أو الضيق ، والمسافة البعيدة أو القريبة، وتتأثر طبقة الصوت بمنزلة المتكلم (رئيس أو مرؤوس) وحالته الانفعالية . الدلالة الصوتية ص ٨٠.

obeikandl.com

المستوى الأعلى / ٤/ الذى عبرت عنه الجمل الإنشائية، يليهما المستوى المتوسط / ٢/ ، ولم يستخدم المستوى الهابط / ١/ إلا قليلاً جدًا فى ختام الفقرات ، وعند ختامه الخطاب[١].

سابعاً: الإيقاع[٢] rhythm

هو التناسب الصوتى فى الخطاب أو الموسيقى التى تظهر من خلال الأداء فى قوالب الألفاظ ، وصيغها المختلفة، وكذلك التناسب والتناظر بين الأصوات الصامتة والصائتة والمقاطع الطويلة والقصيرة، كما يظهر من خلال السجع والازدواج فى العبارات والجمل[٣].ويقوم الإيقاع على مبدأ النظام الذى يعززه مبدأ تناسب العناصر الإيقاعية symmetry التى تعطى المتلقى إحساساً بالجمال، وتؤثر فى عملية التلقى[٤].

ويتحقق الإيقاع من خلال مستويين[٥]:مستوى اللفظ ، ومستوى التركيب.

---

(١) ختم ناصر الخطاب ثلاث مرات لأسباب خارجية.

(٢) كريم زكى حسام الدين ص ٢٢ وص ١٤٩. وهناك تعريف آخر : الإيقاع هو الطريقة التى توزع بها بعض العناصر المترددة على طول المعطى اللغوى، مثل النبر والوقفات فى المقام الأول، ثم الوحدات الصوتية، والتركيبية والمعجمية التى يمكن لترددها أن يخلق شعوراً بوجود إيقاع. محمد الماكرى: الشكل والخطاب . ص ١٣٢ ، ١٣٣.

(٣) يؤدى الإيقاع وظائف دلالية مثله مثل بقية العناصر الصوتية، فهو يعكس الحالة الشعورية عند المتكلم من جهة ومن جهة أخرى يؤثر فى مشاعر المتلقى. وينقسم إلى نوعين:

١- الإيقاع المنتظم Regular ، وهو فى هذه الحالة يعطى الانطباع بالهدوء والرصانة serenity ، وهو فى هذه الحالة يتعلق بتوازن إيقاعى يدل على توازن اعتدال مزاجه، المرجع المتحدث عنه.

٢- الإيقاع المتفكك والمتقطع، وهو فى هذه الحالة يوحى بالعنف والتوتر والانفعال، وتقلب المزاج ، ولكن ذلك لا يضطرد كثيراً فى الخطاب السياسى ؛ لأن رجل السياسة يتدرب على كبت مشاعره ، وألا يكون تلقائيًا ، فسلوكه محكوم بالمناخ السياسى المحيط به. ارجع إلى الشكل والخطاب ص ١٣٢.

(٤) التناسب يتشكل فى إطار زمنى للحركة وهناك فرق بين الحركة والإيقاع ، فكل إيقاع حركة ، وليست كل حركة إيقاع، فالحركة لا تكون إيقاعا إلا بقيمة حركية ثابتة تتمثل فى العناصر الإيقاعية التى تميز الإيقاع عن الحركة ، والإيقاع مرتب على نظام معين . الدلالة الصوتية ص ١٥٣،١٥٢.

(٥) إن الإيقاع يساعد فى إثارة الانفعال السريع، والتأثير المتزايد ، وسرعة الاستجابة ، واستمرار الاتصال ، والمهابة، وخفة السمع ، والسرعة ، والاسترخاء، محمد العبد دكتور : الدلالة الصوتية ص ٣٣. =

أولاً: مستوى اللفظ: استعان عبد الناصر بمفردات على إيقاع واحد، مثل: ".... لنبنى هذا الوطن بناء حراً ، سليماً ، أبياً". حيث التزم بنهاية إعرابية واحدة ، وقد استخدم ذلك كثيراً.

ويستعين ناصر كثيراً بكلمات ذات حروف لين ؛ لأنها أكثر تأثيراً من غيرها ، وأبلغ فى السمع، مثل: الأعزاء ، الكرماء ، الرجال الأحرار. ويستخدم غالبا كلمات ذات مقاطع متساوية أو متقاربة، مثل: الاحتفال ، الاستقلال، التهليل، التهريج. ويستعين أيضا بصيغ صرفية واحدة ، مثل: سنتقدم ، وسنعمل[1].

ثانياً: مستوى التركيب: استخدم ناصر الإيقاع على مستوى التركيب كثيراً ، مثل: "أنادى بالحرية ، وأنادى بالكرامة". حيث وقف على هاء السكت فى الجملتين المتساويتين. ويلتزم ناصر بالتقسيم المتساوى للجمل ، مثل: "دمى فداء لكم ، حيأتى فداء لكم ، دمى فداء مصر، حيأتى فداء مصر". ومثل: "أيها الرجال ، أيها الأحرار، أيها الرجال ، أيها الأحرار". فقد التزم بنمط إيقاعى واحد فى الجمل مثل: "أنا خضت من أجلكم ، ومن أجل حريتكم، ومن أجل عزتكم ، ومن أجل كرامتكم". ويلتزم فى أدائها بنمط موحد ليعطى إيقاعاً ثابتاً.

والسمة العامة لتلك الجمل التى أتت على إيقاع واحد أنها تكاد تتساوى فى الشكل والطول والنهايات ، بل وتشترك فى مفردات متساوية ، وقد قام المتكلم بتنويع الإيقاع تبعاً لتغير العاطفة والفكرة ، فليس هناك اطراد صوتى منتظم ومستمر لأصوات معينة. ويعد

= وإن تنوع الإيقاع يساعد على إبراز القيمة العبيرية للكلمات ، كما يعكس تنوعه التغيرات التى تطرأ على الفكرة، والصورة أو الإحساس ، ويعمل على إزالة الرتابة التى قدى تتحقق من النمط الثابت للإيقاع الذى يستمد ثباته ورتابته من الاطراد المستمر لبعض الظواهر الصوتية. ويعكس هذا التنوع الحالة النفسية للمتكلم والظروف المحيطة بالخطاب ، ورد فعل الجمهور.

(١) يلاحظ أن المتكلم يستخدم الكلمات والجمل التى تنتهى بالكاف والميم "كم" (كاف الخطاب) والجمع (الميم) فى الخطاب المباشر. فى مثل: عزتكم ، كرامتكم حريتكم ، والميل إلى تكرار هذين الصوتين يوحى بحب المتكلم الشديد للمتلقى وتعلقه به، وإخلاصه له، وخطابه المباشر معه . ارجع إلى محمد العبد الدلالة الصوتية ص ٣٢.

التكرار أكثر عناصر الإيقاع تأثيراً فى الخطاب ، وقد استخدمه على مستوى المفردات ومستوى التراكيب. ويمثل ذلك التاء والميم فى: كافحتم ، جاهدتم، مع الأفعال استخدم الكاف والميم مع الاسم: أجدادكم، آباؤكم.

وتكرار هذه الأصوات يعطى إيقاعاً مؤثراً فى المتلقى ، وتوحى بروح الجماعية والمودة والحب والترابط بين أبناء الشعب حيث صاحبت "م" الجمع تاء المخاطب، وكاف الخطاب. وقد يكرر اسم بعينه: دمى فداء مصر ، حيأتى فداء مصر ، كرر اسم مصر للتأكيد عليها وشدة حبه وتفانيه فى سبيلها.

وقد زاوج بين كثير من جمل الخطاب ، ليجعل هناك إيقاعاً من خلال تقسيمه الكلام ومساواته لطول الجمل مع الاحتفاظ بالنهايات الموحدة ، ليجعل هناك جواً موسيقياً مؤثراً فى مشاعر المتلقى[١].

والخلاصة أن الإيقاع الذى تميز به الخطاب جاء صادقًا وتلقائياً وغير متكلف ، فقد عبر عن صدق المتحدث وانفعاله بالموقف وتفاعله معه ، واستجابته المباشرة له فى عفوية مطلقة ، فرضها عليه الموقف الطارئ وقد أبرز الإيقاع القيمة التعبيرية للكلمات ، والجمل ، كما عكس تنوعه الفكرة ، والصورة والإحساس[٢].

ثامناً: معدل السرعة فى الكلام أو عامل التزمين tempo أو طريقة الأداء[٣].

ويعنى مقدار سرعة الأداء فى الكلام المنطوقة ، وقد تميز الخطاب بزيادة معدل السرعة

---

(١) ارجع إلى محمد العبد دكتور : إبداع الدلالة ص ٣٢، ٣٣ يقول الدكتور العبد: "إن الإيقاع يثير استجابتنا للمعنى "الذى يريد المتكلم توصيله" بل إنه يثير استجابتنا كما يقول جارى gurry – للصوت ، والصورة ، والانفعال والفكرة و لا يجب أن ننظر إليه على أنه مجرد حقيقة سيكولوجية ؛ لأنه عنصر إبداعى ، شأنه فى ذلك شأن جميع العناصر الإبداعية الأخرى" إبداع الدلالة ص ٣٣.

(٢) ارجع إلى إبداع الدلالة ص ٣٣.

(٣) يعنى الكم الزمنى أو الفترات duration التى تستغرقها أعضاء النطق فى نطق سلسلة الأصوات التى تشكل الكلام. الدلالة الصوتية ص٩١. ويعتمد معدل السرعة فى الكلام على الطلاقة العلاقة لدى المتكلم fluency ، وهى صفة تختص باللسان الأداة الرئيسية للكلام. تعتبر الطلاقة عن الأداء الصوتى الجيد للمتكلم الذى يخلو من الحبسة والتوقف والسرعة والهزج .

لأسباب نفسية منها فرحة المرسل والجمهور بجلاء الإنجليز عن مصر ، ثم محاولة الاغتيال التى أثارت المرسل فزادت حدة انفعاله ، وقد انعكست تلك المشاعر على الأداء على النحو الآتى:

بدأ المرسل خطابه هادئاً ، والجماهير تهتف له ، فطلب منهم الهدوء ، فلم يستجيبوا له ، فارتفعت درجة الصوت ، وزادت سرعة الأداء بعد قبوله: "كفانا هتافاً أيها الإخوان" فسكت الجمهور ، واستمر ناصر فى خطابه ، وتوالت الجمل وارتفع الصوت وزادت سرعة الأداء.

ولم تنتابه حالة الهدوء إلا بعد أن أفرغ شحنته الكلامية فقلل من سرعة الكلام فى "احتفل معكم اليوم بعيد الجلاء ، وبعيد الحرية، بعيد العزة، وبعيد الكرامة ؛ فوصلت طبقة الصوت إلى أدنى معدل لها فى الهبوط، فشعر الجمهور بنهاية القول، فانطلق يصفق وبعد نصف دقيقة سمع دوى ، رصاصات فهلع الجمهور، وانقطع أداء المتكلم لمدة دقيقة، وسمع يقول" امسك اللى ضرب ده" ثم انطلق يقول: فليس كل فى مكانه " وقد ارتفعت درجة الصوت، وعاد معدل سرعة الأداء إلى مكانه الأول، وكرر تلك العبارة مصحوبة بنداء "أيها الرجال "نحو تسع مرات فى سرعة عالية ، وظل يحتفظ بتلك السرعة لمسافة طويلة الأمر الذى تسبب فى حشرجة الصوت ، وقد حاول بعض من حوله تهدئته فلم يستجب ، لكنه قلل سرعة الأداء ، واحتفظ بارتفاع درجة الصوت، فأخذ يتوقف عقب نهاية كل جملة بعد أن أرهقته سرة الأداء ، وتخلل صوته أنين البكاء تأثراً بالموقف.

وعند ما أوشك على النهاية أبطأ فى السرعة وخفض درجة الصوت فى "السلام عليكم ورحمة الله". فصفق الجمهور، وعاد الهتاف له والدعاء.

يلاحظ أن معدل السرعة فى الأداء قد تأثر بالموقف الخارجى أيما تأثر، وتفاعل معه، كما تأثر معدل السرعة بالحالة الانفعالية التى انتابت المتكلم ، وانعكست تلك الانفعالات على درجة الصوت وسرعة الأداء.

الخلاصـــة:

لقد استطاع المتكلم أن يحقق نجاحًا اتصالياً هائلاً، وقد تبين ذلك من خلال ردود الأفعال المستمرة التى صاحبت الأداء الصوتى أو عملية الإلقاء، وانفعلت بها الجماهير ، وقد أتت تلك الانفعالات المستمرة دليلا على نجاح المرسل فى إبلاغ رسالته وتأثيره فى الجماهير.

وقد استعان بمؤثرات صوتية ناجحة جاءت تلقائية وصادقة مع الموقف أو الحدث المفاجىء للخطاب، وهى[1]:

١- لم يأت الأداء على وتيرة واحدة ، أو لم يتبع نمطاً أدائيًا ثابتاً، الأمر الذى يسبب ملل النفوس ، وانصرافها عنه، فكانت طبقة الصوت تعلو، وتنخفض تبعاً لحاجة السياق، فحقق ذلك إثارة الجمهور الذى لم يغفل عن المرسل ، ولم ينصرف عنه.

٢- التنوع فى سرعة الأداء ، فقد تراوح الكلام بين السرعة والبطء ، فكان يتوقف عند الكلمات والجمل الهامة ؛ ليعطى للجمهور فرصة استيعابها ويؤكد أهميتها وليلفت انتباه الجمهور إليها ، ويسرع فى مواضع لا تستدعى التمهل أو البطء .

٣- كان المرسل يتوقف قبل وبعد كل فكرة مهمة ليؤكدها، وينبه المتلقى إليها.

٤- إبراز الكلمات الهامة من خلال نبرها والضغط عليها ، وإظهارها فى الأداء .

٥- الصدق التام والانفعال بالموقف الأمر الذى أدركه الجمهور نفسه أثناء الاتصال ، فشارك المرسل مشاعره ، وانفعل معه بالموقف.

لقد حقق الأداء الصوتى نجاحا كبيراً عظيماً فى عملية الاتصال[2] ، وشاهد ذلك ردود

---

(١) ارجع إلى: الدلالة الصوتية ص ٩٥. وتمام حسان (دكتور): العربية معناها ومبناها، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٩م ص ٢٧٢ وديل كارينجى: الخطابة ترجمة رمزى يس ، ط دار الفكر العربى ، بيروت ١٩٨٥ ص ٩٩ -١٠١.

(٢) عرف الدكتور أحمد مختار عمر الأداء بقوله "إن الأداء diction هو فن النطق" دراسة الصوت اللغوى ص ٤٠٢ ، ويرى أنه يجب على المرء أن يعرف كيف يتكلم حتى يصل إلى جمهوره ، ويحقق نفوذه الذى يبغيه ، وأن يتعلم فنون الأداء التى تناسب جمهوره.

الأفعال المستمرة التى صاحبت الأداء الصوتى ، وانفعالات الجماهير التى تعطى مؤشر التأثير والإقناع بمضمون الخطاب وفهم مضمونه وتصديقه [١].

الثانى : المستوى الصرفى

أولاً: الأفعال:

جاء فى الخطاب نحو سبعين فعلاً ، على النحو الآتى :

الفعل	المضارع	المستقبل	الماضى	الأمر	المبنى للمجهول
٧	٣٥	٧	١٣	١٥	٢
النسبة	٥٠	١٠	١٨.٥٧	٢١.٤٢	٢.٨٥

ونتناول الأفعال من خلال الزمن والوزن:

ا ـ الزمـــن [٢].

(أ) حقق زمن المضارع أعلى نسبة (٥٠٪) ، وفائدة هذا الزمن فى الخطاب: استحضار الأحداث ، وتصويرها للمتلقى [٣] ، وهذا يؤدى إلى تأكيد وجودها ، ويتفاعل مع العالم الخارجى مباشرة ، ويوثق الأحداث والأفكار ، ويحددها مكانياً وزمانيًا، ويعبر عن الحركة والتفاعل [٤].

---

(١) تعد ردود الأفعال سمة من سمات الخطاب المنطوق والمباشر ، وقد جاءت ردود الأفعال على نمطين: الأول : التصفيق الجماعى والصفير. الثانى : الهتاف والمدح : عاش جمال عبد الناصر ، الله معك يا جمال ، حماك الله يا جمال . مرحب مرحب يا جمال.

(٢) فائدة الزمن فى الدلالة أنه يحدد زمن الحدث ، وزمن الخطاب زمن الحدث يعنى الأحداث ، التى يقوم عليها الخطاب (ماض ، حاضر ، مستقبل). مثل : "لقد بدأت كفاحى من هذا الميدان" زمن الحدث فى الماضى ، وزمن الخطاب هو زمن القول ، مثل : "أريد أن أتكلم معكم كلاماً هادئاً".

(٣) محمد العبد (دكتور): بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى. ص٦٩ ، وتعد الاستعارات البصرية Visual Metaphors طريقة أخرى من الاستحضار؛ فقد يرى المتكلمون أن مقاربة الأفكار على نحو مؤثر فى أن يجعلوا المستمعين ينظرون إليها ، أو بادعاء أنهم يستطيعون فى سهولة رؤيتها.

(٤) التحليل الدلالى للجملة العربية: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٢م ص ١٢٨.

obeikandl.com

(ب) جاء زمن الماضى فى الحكى عن الأحداث الماضية ، وقد جاء قليلاً (١٨.٥٧٪) ، لأن المتكلم لم يستغرق فى الحديث عن الماضى بسبب الحدث الخارجى (محاولة الاغتيال) الذى حول موضوع الخطاب إلى الحديث عن الحدث الخارجى الذى عايشه طرفا الاتصال.

(حـ) جاء زمن المستقبل فى سياق رؤية المتكلم لما ستكون عليه الأمور، وقد عبر عن روح التفاؤل[١].

(د) استخدم المتكلم الأمر بنسبة عالية ٢١.٤٢٪ ، ويشير إلى التفاعل المباشر والمشاركة.

(هـ) لم يتوسع المتكلم فى المبنى للمجهول ؛ لأن الخطاب جاء مباشراً ، ولم يحمل طابعاً رسميًا[٢] ، فقد تواصل المتكلم مع جمهوره دون وسيط نقَّال .

٢ـ الأوزان

جاء فى الخطاب تسعة أوزان مجردة ومزيدة ، على النحو الآتى فى الجدول:

الوزن	العدد	النسبة ٪
فعل: فَعَلَ	٢٨	٤٠
فَعِلَ	١٤	٢٠
فَعَّل	٢	٢.٨٥
فاعل	٥	٧.١٤
افعل	٤	٥.٧١
تفاعل	٢	٢.٨٥
افتعل	٥	٧.١٤
استفعل	٣	٤.٢٨

(١) تعمل صيغ المستقبل على تحريك المشاعر والإثارة ، ودفع الهمم والحماس.

(٢) الأسلوب الرسمى يتبع فى القرارات والبيانات، والقوانين ، ويأتى ذلك فى الخطابات المكتوبة.

obeikandl.com

ويلاحظ ما يأتى:

(أ) زيادة نسبة الأفعال المجردة (٦٠٪) عن نسبة الأفعال المزيدة (٤٠٪) ، فلم يرد مجرداً سوى صيغة فَعَلَ وفَعِلَ ، ويرجع ذلك إلى ميل لغة الخطاب إلى محاكاة الخطاب اليومى وتلقائية المتكلم ، وشدة انفعاله ، وتكرار صيغ ثابتة ، وقد توسع فى استخدام "فَعَلَ" (٤٠٪) لما لها من دلالات متعددة ، وأهم تلك الدلالات الحركة فى مثل : سار ، هتف.

(ب) تمثل صيغ الأوزان الأبنية المتداولة فى الخطاب اليومى ، فلم يستخدم المتكلم صيغاً نادرة الاستعمال. وتمثل تلك الأبنية ٢٤.٣٢٪ من نسبة صيغ أوزان العربية المجردة والمزيدة ، والتى تبلغ ٣٧ بناء أى أقل من الثلث. وهذه النسبة تشير إلى التنوع الذى يعمل على الحركة والحيوية ، ويزيل السآمة عن نفس المتلقى.

(حـ) استخدم عدد كبيراً من صيغ المطاوعة ، مثل: تفعَّل ، تفاعل ، فاعل ، افتعل ، وهى توحى أيضًا بالمشاركة والتفاعل. واستخدم صيغتى التعدية فعَّل ، أفعل[١].

ثانياً: الأسماء

جاء فى الخطاب نحو (٣٧٠) اسما، وهذا يعنى زيادة نسبة الأسماء فى الخطاب حيث تبلغ نحو ٨٤.٩٪ من كلمات الخطاب تقريباً[٢]. والاسم يدل على الثبات والاستقرار وعدم الحركة لغياب عنصر الزمن فيه[٣]. وهذا لا يعنى جمود لغة الخطاب ، لأن تلك الأسماء دخلت معظمها فى تراكيب فعلية متحركة[٤].

---

(١) ارجع إلى: شرح ابن عقيل ج٢ ، ج٤، ٢٦٩.

(٢) يلاحظ أن الأسماء تشكل نسبة أعلى من نسب الأفعال فى جميع الخطابات ، بل فى العربية عامة.

(٣) ارجع إلى: فاضل السامرائى (دكتور) : معانى الأبنية فى اللغة العربية ، ١٩٨٠م ، ١٤٠١هـ ص١٨ ، وما بعدها.

(٤) التركيب الاسمى تركيب ثابت يتمتع بالاستقرار ، ولهذا استخدم فى صياغة الحقائق الثابتة ، ويمكن إدخال عنصر الحركة فيه من خلال جعل الفعل جزءاً منه ، كأن يقع المسند جملة فعلية ذات زمن أو إدخال كان أو إحدى أخواتها على الجملة الاسمية فتصبح ذات زمن وحركة. ارجع إلى: دكتور تمام =

* **المصادر**: جاء فى الخطاب نحو (٥٥) مصدراً تقريباً ، والمصدر يحمل دلالة الفعل غير أنه يفتقد لعنصر الزمان. وقد استخدم المتكلم كثيراً من المصادر المجردة والمزيدة التى توحى بالحركة ، مثل (الاستقلال، الاحتلال ، التراقص، التهليل، التهريج).

* **المشتقات**: جاء فى الخطاب نحو ٤٧ مشتقاً ، على النحو الآتى فى الجدول:

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	٢٢	٣	٢٠	٢	–	–	–
النسبة ٪	٤٦.٨٠	٦.٥٢	٤٣.٤٧	٤.٢٥	–	–	–

(أ) يشكل اسم الفاعل أعلى نسبة فى المشتقات ، ودلالة اسم الفاعل أقوى على الوصف من دلالة الفعل [١].

(ب) وتأتى الصفة المشبهة فى المنزلة الثانية حيث بلغت ٤٣.٤٧٪ ، والصفة المشبهة أكثر قوة وتلازماً فى الوصف من اسم الفاعل ، حيث تشير إلى ملازمة الصفة صاحبها دون تقيد بزمن ، مثل: "نبنى هذا الوطن بناء حراً ، سليماً" ، فالصفة شديدة الصلة بصاحبها ، وملازمة له. وتعمل المشتقات على تنشيط الخطاب وبعث الحركة والحيوية فى ثناياه، وتعبر عن المشاعر والانفعالات التى يشعر بها المتكلم وتعبر عنها الكلمات[٢].

* **الضمائر**: تحقق الضمائر وظيفتين رئيستين فى الخطاب :

= حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٩٣. وجابر على المنصورى (دكتور): الدلالة الزمنية فى الجملة ط١/ ١٩٨٤م بغداد ص٥٨.

(١) ارجع إلى: معانى الأبنية فى اللغة العربية (م.س) ص٤٦. يقول الدكتور العبد: فلا شك أن اسم الفاعل أكثر حدة ومباشرة من الفعل فى صيغة المضارع والماضى ، أضف إلى ذلك أن اسم الفاعل يفيد الإطلاق والاستمرار ، بينما يتقيد الفعل بزمان ، وذلك أن صيغة المبالغة ، واسم الفاعل يصوران حركة غير محدودة بزمان، والفعل مقيد بزمانه" . إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى ص ٨٨.

(٢) ارجع إلى: الدلالة الزمنية ص٥٨.

أولهما: التفاعل مع العالم الخارجى بما تحيل إليه فيه ، فالضمير "أنا" يحيل إلى مفهوم خارجى فى العالم الخارجى ، يملك الجمهور خليفة معرفية عنه.

ثانيهما: الربط ، فالضمير قد يحيل إلى سابق فى سياق الكلام، مثل: "هذا جمال عبد الناصر يتكلم إليكم -بعون الله- بعد أن حاول المغرضون أن يعتدوا عليه ، وعلى حياته". فقد ارتبطت الجملة الآتية بالجملة الأولى من خلال الضمير العائد على سابق.

ويكشف الضمير عن نوع الخطاب ، مباشر أو غير مباشر. وقد أشارت إلى أن الاتصال كان مباشراً ، ويمثل ذلك الضمير "أنا" و "نحن" اللذان يشيران إلى الذات المتكلمة "المرسل". مثل: نحن نحتفل اليوم بعيد الجلاء" واستخدام الضمير "نحن" ، يصبغ الخطاب بالصبغة الجماعية التى تشير إلى المشاركة الفعالة والعلاقة الوطيدة بين الجمهور المتلقى والمرسل.

وضمير "أنا" لم يأت فى سياق الفخر ، بل جاء فى سرد السيرة الذاتية، وقد استخدمه المتكلم تسع مرات فى غضون ذكر معلومات عن نفسه ، مثل: "لقد بدأت كفاحى وأنا شاب صغير". ويشير الضمير "أنتم" إلى المتلقى المباشر الطرف الثانى للاتصال ، وقد جاء ثلاث مرات. مثل: "واحتفل معكم أنتم - يا أبناء الإسكندرية". وقد ظل المتكلم يستخدم كاف المخاطب على طول الخطاب، وهى تشير إلى المتلقى المباشر.

* **أسماء الإشارة**: وقد استخدمها المتكلم للتأكيد، وللإحالة إلى العالم الخارجى والتفاعل معه ، مثل: "لقد بدأت كفاحى وأنا شاب صغير من هذا الميدان" جاء اسم الإشارة للتأكيد والإحالة ، فالجمهور يتجه بوجدانه نحو الواقع الخارجى الذى يتواجد فيه ، فاسم الإشارة والضمائر والأسماء تحيل جميعها إلى العالم الخارجى حيث توجد مفاهيم المسميات الحقيقة والمرجع الخارجى للضمير والإشارة ، وذلك يحقق تفاعلاً مباشراً بين البنية السطحية والعالم الخارجى.

والخطاب المنطوق يلجأ إلى الضمير والإشارة لتأكيد الكلام ، وهما يحيلان إلى العالم الخارجى، فى حين يلجأ الخطاب المكتوب إلى المؤكدات اللغوية يقول ناصر "هذا جمال عبد الناصر يتكلم إليكم ، ها هو جمال عبد الناصر بينكم".

فاسم الإشارة والضمير قاما بتنبيه المتلقى ، وجذبه إلى المحال إليه، وقد استخدم التنبيه والإشارة والضمير ، ليؤكد وجود المرجع الخارجى.

* **الظرف**: يقوم الظرف بتحديد السياق اللغوى، مكانياً وزمانياً ويعمل على التفاعل المباشر مع العالم الخارجى. ولم يستخدم المرسل ظرف المكان اكتفاء باسم الإشارة: هذا ، الميدان ، هذا الوطن. واستخدم ظرف الزمان " اليوم" ، "الآن". اللواصق الصرفية: استعان المتكلم بسوابق صرفية ودواخل ولواحق لتأدية وظائف دلالية مثل: حروف المضارعة كقوله : "نحتفل اليوم ، أرجوكم أن تصغوا إلىَّ ، لا يريد جمال مطلقاً أن تهتفوا باسمه". تشير حروف المضارعة إلى الفاعل ، فالنون "تعنى أن الفاعل ضمير الجمع"نحن" ، والهمزة تعنى "أنا" ، والياء تعنى "هو" ، وتسمى حروف المضارعة بسوابق. والدواخل مثل: الزيادات التى تدخل فى المشتقات ، مثل: الألف فى اسم الفاعل: دائم ، قائم ، ماضٍ للدلالة على من قام بالفعل والواو فى اسم المفعول: "مقتول" للدلالة على من وقع عليه الفعل. والزيادات داخل الأفعال: شارك ، عاون ، للدلالة على المشاركة والمطاوعة. واللواحق **مثل**: ياء النسب فى مصرى لتحديد هوية الشىء ، ولاحقة المصدر الصناعى "الحرية" "ية" أدت إلى توسيع دلالة الكلمة.

الثالث : المستوى التركيبى

دراسة البنية الداخلية للخطاب تكشف عن ثلاثة أنواع للجمل، وهى :

نوع الجملة	البسيطة	المركبة	التركيبية
العدد	١٧٠	٨٣	٢٢
النسبة ٪	٦١.٨١	٣٠.١٨	٨

ويلاحظ ما يأتى:

أولا: الجملة البسيطة. تشكيل الجملة البسيطة أعلى نسبة فى الخطاب ٦١.٨١٪، وتتميز الجملة البسيطة بما يأتى:

(أ) أنها جاءت مثبتة ، ومنفية ، وتقريرية ، واستفهامية.

(ب) أن المتكلم استخدم جملاً بسيطة خالية من المتعلقات وجملاً ذات متعلقات أدت إلى طولها.

(حـ) أن معظم الجمل بسيطة ومستقلة غير معطوفة على غيرها ، يربطها سياق الموضوع ، متأثرة بالسياق المباشر. ويرجع هذا التفكك إلى شدة الانفعال وسرعة الأداء.

ثانياً: الجملة المركبة:

(أ) أتت الجملة المركبة فى المنزلة الثانية من ناحية الاستخدام، حيث بلغت نسبتها ٣٠.١٨٪.

(ب) استخدم المتكلم أدوات العطف التى تربط بين تراكيب الجملة المركبة[١] فى نحو (٥٢) جملة. وقد استخدم الواو وحدها نحو (٣١) مرة [٢] وهكذا اقتراب الخطاب من شكل الخطاب اليومى الذى يكثر من استخدام الواو فى الاستطراد ، واستخدم الفاء (٢١) مرة ، و"أو" مرة واحدة. واستخدم الربط السياقى فى نحو (٣١) جملة حيث اكتفى بالوقفات بين الجمل كفواصل ، مثل: "دمى فداء لكم ، حيأتى فداء لكم". يرجع سبب كثرة استخدامه الربط السياقى إلى شدة انفعاله وسرعته فى الأداء.

(حـ) امتداد بعض الجمل المركبة ، فشملت نحو ثلاثة تراكيب بسيطة، تحت تأثير الانفعال والاستطراد، والتكرار.

(د) استخدم المتكلم التراكيب المتجانسة ، حيث جاء الاسمى مع الاسمى والفعلى مع الفعلى ، واستخدم الجمل المختلفة أو المتنوعة .

(هـ) استخدم المتكلم أداة ربط واحدة فى كثير من الجمل المتتالية ، نتيجة الاطراد

---

(١) تعمل أدوات العطف على الاستطراد المستمر ، والتنوع فى الجمل ، ويكفى المتكلم بالربط السياقى فى حالة الانفعال وسرعة الأداء.

(٢) تأتى الواو مستجيبة لعواطف المتكلم ، وانفعالاته ، وتدفق أفكاره ، ويستخدمها فى الاستطراد والتنوع. الشفاهية والكتابية ص ٩٧ وما بعدها.

المستمر للجمل فى التعبير عن فكرة واحدة.

ثالثاً: الجملة التركيبية

(أ) تمثل الجملة التركيبية أقل نسبة من الجمل ٨٪ ؛ لأنها شديدة التعقيد والطول ، وقد نحت جمل الخطاب نحو البساطة والسهولة استجابة للمشاعر وسرعة الأداء.

(ب) استخدم المتكلم أدوات ربط مفردة ، ولم يستخدم أدوات ربط مركبة ، وهى على النحو الآتى: "لام" التعليل ثلاث مرات ، "إذا" مرة وحدة ، "حينما" مرة واحدة ، "حتى" مرة واحدة ، "لا" الناهية مرة واحدة. ويلاحظ أن "واو" الحال أكثر الأدوات المفردة استخداما لاعتماده على الجمل الحالية فى بيان الأحداث تليها "إذا" الشرطية التى تفيد التوقع والاطمئنان ، والتى تتضمن أفكار كثيرة[1]. مثل: "إذا مات جمال عبد الناصر ، فأنا الآن أموت ، وأنا مطمئن ، فكلم جمال عبد الناصر ، كلم جمال عبد الناصر تدافعون عن العزة ، وتدافعون عن الكرامة".

(حـ) الجمل التركيبية التى استخدم فيها أدوات الربط أكثر من الجمل التى استخدم فيها الربط السياقى ، فلم يرد الربط السياقى سوى فى أربع جمل ، جاء التركيب غير المستقل فيها جملة حالية غير مسبوقة بواو الحال ، وبهذا تشكل الجمل الحالية غير المستقلة فى الجملة التركيبية الظاهرة حيث جاءت ست مرات مسبوقة بواو الحال، وأربع مرات غير مسبوقة بها.

الخلاصة: تمثل الجملة البسيطة أكبر نسبة من أشكال الجمل ، وهذا يعنى ميل الخطاب نحو البساطة والسهولة ، وتحتوى الجملة المركبة على تراكيب داخلية تزيد عن ثلاثة فى معظم الجمل نتيجة الاستطراد والتكرار الكامل للجمل البسيطة أو أجزاء منها ، والجملة التركيبية أقل الجمل استخداماً ، وقد عزف المتكلم عنها ؛ لأنها تمثل أعلى صور التعقيد والتشابك ، كما أنها تأتى فى حالة الاستقرار النفسى ، وقد سيطر الانفعال على المتكلم ، واستخدم المتكلم جملا متنوعة ، فليس هناك تجانس مستمر للجمل وسبب ذلك شدة الانفعال ، وجاءت

---

(١) اللسانيات وتحيل الخطاب السياسى : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ م ص ٢٣٣

معظم الجمل مستقلة بنفسها ومفككة متأثرة بالسياق المباشر بين المتكلم بين المتكلم والجمهور.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية

جاء فى الخطاب نحو ١٤٧ جملة اسمية وفعلية على النحو الآتى فى الجدول.

الجملة	الاسمية	الفعلية
العدد	٧٧	٧٠
النسبة	٥٢.٣٩	٤٧.٦١

أولاً: الجملة الاسمية:

تشكل الجملة الاسمية نسبة أعلى من الجملة الفعلية ، حيث بلغت ٥٢.٣٩٪ ، وتتميز بما يأتى:

١- تواليها فى كثير من المواضع ، مثل: دمى فداء لكم ، حيأتى فداء لكم ، دمى فداء مصر ، حيأتى فداء مصر.

٢- قصرها ، فلا يشكل الطول ظاهرة فيها لقلة المتعلقات ويوضح ذلك المثال السابق.

٣- استقلال معظم التراكيب الاسمية تأثراً بالانفعال والتوتر.

٤- دخول عنصر الحركة فى بعضها عن طريق إدخال الفعل الناسخ عليها أو وقوع المسند جملة فعلية ، "هذا جمال عبد الناصر يتكلم إليكم"[١].

٥- دلالتها على الاستقرار والثبات فى تقديم الحقائق التى يقدمها المتكلم: دمى فداء مصر، حيأتى فداء مصر. لقد خلت الجملتان من عنصر الزمن المتحقق فى الفعل ، واحتوت

(١) استخدام الفعل الناسخ كان فى زمن الماضى يأتى للتعبير عن أحداث ماضية. جابر على العصفورى (دكتور): الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ١٩٨٤م ط١ بغداد ص٥٨..

obeikandi.com

على أسماء، والاسم أكثر دلالة على الثبات والاستقرار .

والخلاصة أن المتكلم استخدم التركيب الاسمى الخالى من الفعل للدلالة على حقائق ثابتة ، وتقديم معلومات إقناعية[1]. وقد استخدم عنصر الزمن داخل التركيب الاسمى فى بعض المواضع ؛ ليعطيه دلالة الحركة.

ثانياً: الجملة الفعلية:

جاء فى الخطاب سبعون جملة فعلية تمثل نسبتها ٤٧.٦١٪ من مجموع جمل الخطاب التى تصل نحو ١٤٧ جملة اسمية وفعلية تقريبًا ، وتتميز بما يأتى:

١- تشكل زمن المضارع فيها أعلى نسبة ٥٠٪ ، والماضى ١٨.٥٧٪ ، والمستقبل ١٠٪ ، والجملة فى صيغة الأمر ٢١.٤٢٪.

٢- توالى بعض الجمل فى سياق واحد ، وزمن واحد أو صيغة واحدة ، وقد يكرر الفعل نفسه: "كافحوا ، واحملوا الرسالة ، واحملوا الأمانة من أجل عزتكم ، من أجل كرامتكم ، من أجل حريتكم" .

٣- وجود بعض المتعلقات فى الجملة الفعلية نتيجة الإلقاء المستمر ، وتدفق المعانى: "سأموت فى سبيلكم فى سبيل حريتكم ، وفى سبيل عزتكم ، وفى سبيل كرامتكم".

٤- استقلال معظم التراكيب الفعلية ، نتيجة الانفعال ، والسرعة فى الأداء ، وغزارة الأفعال فى تراكيب متوالية استجابة لثورة المتكلم وشدة انفعاله ، مثل: "فيقتلونى ، فليقتلونى ، فقد وضعت فيكم العزة سنتقدم ، وسنعمل ، سنعمل للمبادئ ، وسنعمل

---

(١) يقول الدكتور تمام حسان :"إن الجملة الاسمية فى اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن ، فهى تصف المسند إليه بالمسند ، ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن ، فإذا أردنا أن نضيف عنصراً زمنياً طارئاً إلى معنى هذه الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال ، وهى الأفعال الناسخة ، فأدخلناها على الجملة الاسمية ، فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظور إليه من وجهة نظر زمنية معينة . اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٩٣.

obeikandl.com

للمبادئ ، وسنعمل للمثل العليا"[1].

٥- جاءت معظم التراكيب الفعلية مباشرة متأثرة بحضور الجمهور ، فقد وجه الخطاب مباشرة إلى الجمهور ، فضمير المخاطب حاضر فى التراكيب الفعلية ، وكذلك ضمير المتكلم ، ويمثلان طرفى الاتصال. "أقول لكم، أتحدث معكم".

٦- أشارت التراكيب الفعلية إلى المشاركة الفعالة بين طرفى الاتصال، وسيطرة الجماعة على الخطاب: "سنعمل للمبادئ ، نبنى هذا الوطن ، نحن نحتفل اليوم". فالفاعل ليس "أنا" الفردية ، بل "نحن" التى تعنى الشعب ، وهذا أبلغ أثراً فى المتلقى الذى يشعر بوجوده على لسان المتكلم الذى لا ينفصل عنه.

الجملة الإنشائية:

وقد جاء فى الخطاب : النداء، الاستفهام ، الأمر ، النهى على النحو الآتى:

الجملة	النداء	الأمر	الاستفهام	النهى
العدد	٤٨	٢٤	٣	١
النسبة	٦٣.١٥	٣١.٥٧	٣.٩٤	١.٣١

لقد جاء فى الخطاب ، نحو (٧٦) جملة إنشائية ، من مجموع جمل الخطاب التى تبلغ نحو (٤٧) جملة تقريباً ، فالجملة الإنشائية تبلغ نسبتها ٥١.٧٠٪ .

وترجع زيادة هذه النسبة إلى شدة الانفعال التى سيطرت على المتكلم ، وتوتره تأثراً بالحدث الخارجى. وقد حققت هذه النسبة العالية تأثيراً كبيراً فى الجمهور ، وعملت على إثارته وانفعاله ، وحققت حركة واسعة فى الخطاب.

١- **النداء**: استخدم المرسل النداء ٤٨ مرة، وهو بذلك يمثل أعلى نسبة فى الجمل الإنشائية ، وقد جاء الخطاب فى المواضع الآتية:

---

(١) تعمل صيغ المستقبل على تحريك المشاعر والإثارة ، ودفع الهمم والحماس .

(أ) افتتاحية الخطاب حيث استخدمه المتكلم لفتح قناة اتصال مع المتلقى، وقد استخدم "أيها الإخوة المواطنون "التى دأب عليها فى معظم خطاباته.

(ب) استخدم المتكلم النداء فاصلاً بين الفقرات ، واستخدمه عند انتقاله من فكرة إلى أخرى.

(جـ) استخدم المتكلم النداء لمواصلة عملية الاتصال ، والحفاظ على استمرارها واستمرار عملية التلقى، فقد حالت ردود الأفعال فى بعض المواضع بينه وبين إتمام الاتصال، فردد النداء كثيراً ليكف الجمهور عن التصفيق والهتاف.

(د) استخدم المتكلم النداء للتنبيه ، وبث السكينة فى روع الجمهور بعد أن سمع طلق نارى.

(هـ) التكرار المستمر ، ويرجع ذلك إلى ردود الأفعال المستمرة وثورة الجمهور، فلجأ المتكلم للنداء المتكرر ؛ لتهدئة الجمهور ومواصلة الاتصال.

(و) التنوع ، فقد استخدم المتكلم "أيها" نحو ٣٨ مرة ، و"يا" نحو ١٠ مرات ، وتنوع المنادى أيضاً، كالآتى: أيها الإخوة المواطنون ، يا أبناء الإسكندرية أيها الرجال ، أيها الأحرار ، أيها المصريون، يا أبناء مصر ، أيها الإخوان، ، أيها الناس".

لقد عبر النداء وتنوعه عن الانفعال الحاد الذى سيطر على المتكلم ، وقد حقق تأثيراً واسعا فى المتلقى، وحافظ على عملية الاتصال التى حققت ردود أفعال عالية ، ومستمرة.

٢- الأمر: جاء الأمر فى الخطاب لغير ما وضع له فى الأصل ، فالأمر لم يأت لتناوب فى الكلام بين أمر ومأمور ، وإنما جاء من أجل تحقيق أغراض بلاغية ، وقد حقق الحيوية ، والنشاط[1].

وقد جاء الأمر فى الخطاب (٢٤) مرة لأغراض منها : - الحث والإرشاد : " كافحوا واحملوا الرسالة". "سيروا إلى الأمام". واللوم والعتاب مثل: كفانا هتافاً. والمحافظة على

(١) ارجع إلى: خصائص الأسلوب فى الشوقيات ص ٣٥٨ .

عملية الاتصال: "اصغوا إلى ، استمعوا ، فإنى أتحدث عن كفاحكم" ، والفعل (أصغى ، واستمع) من أفعال الخطاب المنطوق للدلالتهما على النطق والاستماع[1].

وجاء الأمر حملة اعتراضية مثل : "اوع ، سبونى" عندما حاول بعض رفاقه تهدئته ، وجاء مسبوقاً بلام الأمر نحو (١٣) مرة: " فليبق كل منكم فى مكانه" كررت (٩) مرات. والغرض منها تهدئة الجمهور وليس التهديد ، وقد حقق السياق والموقف هذه الدلالة ، فالموقف الخارجى يساعد على توجيه دلالات الأساليب ، إلى مقاصدها. وجاء (فليقتلونى) أربع مرات ، الغرض منها التوبيخ والتأنيب للفاعل.

٣ – **الاستفهام**: جاء الاستفهام فى الخطاب (٣) مرات فقط ، لغير معنى الاستخبار ، فقد جاء مطلقاً، لا يرجى من ورائه جواب ، وقد استخدم المرسل أداة الاستفهام ماذا ، وهل (مكررة). ولم يستخدم التنغيم فى الجمل دون الأداة لإحداث معنى الاستفهام فى الخطاب والغرض من الاستفهام فى الجمل الثلاثة اللوم والعتاب.

٤ – **النهى**: واستخدم المرسل مرة واحدة: لا تخافوا الموت ، فالدنيا فانية وغرضه النصح والإرشاد. ويلاحظ أن الجمل الإنشائية جاءت لغير وظائفها الأساسية فى التركيب النحوى ، وإنما وظفها المرسل لأغراض بلاغية اتصالية حيث عدل عن المعنى الحقيقى ، وهو طلب الاستخبار فى الاستفهام ، والإجابة فى النداء والتناوب فى الأمر. وتعدد الأساليب الإنشائية أحد الأدوات التى يستعين بها الخطاب المنطوق فى الحفاظ على عملية الإرسال وإتمامها ، وقد جاءت فى الخطاب استجابة لمشاعر الانفعال.

الرابع- المستوى الدلالى

ارتبطت دلالات الألفاظ بموضوع الخطاب الذى تضمن حدثين أولهما الاحتفال بعيد الجلاء والثانى الاعتداء على عبد الناصر. والمفردات التى دارت فى الحدث الأول ، هى : الجلاء ، الاستقلال ، الحرية ، الكرامة ، العزة ، المجد ، الكفاح ، الفداء.

---

(١) ارجع إلى: ميشال زكريا (دكتور): الألسنية علم اللغة الحديث قراءات تمهيدية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط١ ، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م ص ٨٨.

وقد جاءت مفردة الجلاء فى الخطاب (ثلاث) مرات مفردة ، والاستقلال مرة واحدة ، وجاءت مفردة الحرية (تسع) مرات ، وجاءت مفردة الغرة (ست) ، ومفردة الكرامة (ست) وجاءت مفردة الكفاح (تسع) ، والاستشهاد (ثلاث) ، والعزة (أربع) ، والإشارة إلى المكان: الإسكندرية (أربع) ، والميدان (مرتين) ، وهو مكان الخطاب.

وجاء من مفردات الحدث الثانى: القتل ، الاعتداء الترويع ، الخوف ، الموت ، الحياة ، الدم. جاء القتل (ثلاث) والخوف (مرتين) والموت (ثلاثة) والاعتداء (ثلاث) والدم (خمس) والحياة (خمس). وجاءت مفردات مشتركة فى الحدثين مثل: مصر (خمس) وطن (مرتين) ، وجمال عبد الناصر (المتكلم) (ست) آباء (مرتين) أجداد (مرتين) أبناء (ثلاث) ، أحفاد (مرة) ومفردات الجهة المتلقى : المواطنون (أربع) والرجال (ثلاث) والأحرار (سبع) والإخوان (ثلاث) أهل الإسكندرية (مرتين) ، ويلاحظ أن تلك المفردات دارت فى فلكى حدثى الخطاب الجلاء ، والاعتداء ، وأن أكثرها دوراناً هى مفردات الجمهور المتلقى ، ويرجع السبب إلى حدث الخطاب ، وهو محاولة الاغتيال التى جعلت المرسل ينشغل بالجمهور عن الموضوع الرئيسى "عيد الجلاء".

دلالة التراكيب

أولاً: القوالب اللفظية: [1] وهى تراكيب لغوية عرفية ، تجرى على ألسنة أبناء اللغة ، للتعبير عن فكرة أو معنى ما ، دون تغيير جوهرى فى عناصرها وأبنيتها اللغوية. مثل: "الدنيا فانية" ، وهو قالب لفظى يتداوله العوام فى العزاء والوعظ الدينى ، ومثل "على بركة الله" ، و"الله معكم".

٢- المصاحبات اللفظية: وهى ملازمة ألفاظ معينة الألفاظ أخرى لأداء معنى معين أو للتعبير عن فكرة ما ، والعلاقة بين تلك الألفاظ مقيدة ، وليست علاقة حرة. وقد تكون تلك المصاحبات ، تراثية ، مثل: "احملوا الرسالة" ، "واحملوا الأمانة" ، وهى للدلالة على

(١) محمد العبد (دكتور): إبداع الدلالة فى الشعر الجاهلى مدخل أسلوبى ، دار المعارف ط ١ ،١٩٨٨ م ص ١٠١ وما بعدها. وارجع إلى: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٨٢.

مواصلة الكفاح والعمل الشاق. وكذلك "تمسكوا بالمبادئ وتمسكوا بالمثل العليا.." ، وقد صنع الخطاب السياسى مصاحبات لفظية جديدة ، مثل "حصلت على الحرية" بمعنى الاستقلال ، ومثل "تحرير الأرض" و"عيد الجلاء" ، "عيد الاستقلال". و"فداء لكم" ، و"فى سبيل فى " "وسأموت فى سبيلكم".

التعبيرات السياقية: وقد جاءت متمثلة فى العلاقة بين المفردات فى السياق ، مثل:

(أ) علاقة الصفة بالموصوف ، مثل: المثل العليا.

(ب) علاقة الفعل بحرف ، مثل: سار إلى: "سيروا إلى الأمام". وسار على مثل "سيروا على بركة الله". ووجود حرف الجر أو تضام الفعل والحرف يعطى معنى خاصاً ، ويشكل وحدة دلالية يكتسب الفعل بها معنى جديداً.

(جـ) علاقة المصدر بحرف الجر ، مثل: السعى إلى ، العمل على.

(د) علاقة المضاف بالمضاف إليه ، مثل: عيد الجلاء ، عيد الحرية ، أبناء مصر.

(هـ) علاقة المعطوف بالمعطوف عليه التى قد تكوّن من الناحية الدلالية نوعاً من الترادف ، مثل: الحرية والاستقلال ، العزة والكرامة. وقد تكون نوعاً من التكامل ، مثل: الفوضى والتهريج ، الحرية والكرامة. فكل مفرد مكملة للأخرى. وقد تكون نوعاً من التضاد ، مثل: الموت والحياة. التعبيرات المكانية ، مثل: من هذا الميدان ، من هنا.

المصطلحات: جاء فى الخطاب مفردات اصطلاحية ذات مفاهيم خاصة ، مثل : الحرية ، الاستقلال ، الجلاء السلام ، الوطن. ولم ترد مصطلحات مركبة فى الخطاب ، ولم يتوسع المتكلم فى استخدام المصطلحات لأن الخطاب موجه إلى أوساط شعبية ، وليس إلى جهات رسمية.

الدلالة والأشكال البلاغية: لا تشكل التراكيب المجازية ظاهرة فى الخطاب .

المستوى البرجماتى التداولى:

ويعنى هذا المستوى بدراسة المشاركين فى عملية الاتصال ومعرفة أحوالهم والظروف

التى تشكل تكوينهم ، وما يؤثر فى عملية الاتصال [1].

أولاً: المرسل: شخص واحد يبلغ من العمر نحو ٣٦ سنة. ويرتبط المرسل بموضوع الخطاب الأول (الجلاء) حيث عقد مع الإنجليز اتفاقية الجلاء التى تمت ١٩٥٤م ، فأصبح بطلاً شعبياً ، وقد تعرض لحدث طارئ أثناء أداء الخطاب زاد شعبيته وهو محاولة الاغتيال أمام الجمهور ، وتعد شخصية المتكلم فى الخطاب أبرز ملامحه ، فقد صارت موضوع الخطاب ، وهذا يشير إلى شخصية المتكلم التى تجنح إلى الزعامة والسيطرة والطموحات السياسية الكبرى التى سخر لها كل ما يملكه .

ثانياً: المتلقى: جمع غفير من أبناء الشعب المصرى ، وقد وجه المرسل الخطاب إليه مباشرة من خلال النداء المباشر ، وأساليب الأمر ، والاستفهام ، وضمير المخاطب (أنتم) ، وارتبط المرسل بالمتلقى على طول الخطاب ، فظل محور حديثة حتى نهاية الخطاب ، واستجاب لرد فعله وتفاعل معه مباشرة.

وسائل الإقناع: استخدم المرسل وسائل إقناعية فى خطابه ، وهى:

١- الإخبار بالأدلة الصادقة: وقد استخدم المرسل أدلة تاريخية يعلمها الجمهور ، وأدلة واقعية من العالم الخارجى يدركها المتلقى أيضاً ويعايشها ، فقد اعتمد المرسل على معرفة المتلقى.

٢- تنسيق أجزاء القول: سار موضوع الخطاب فى فقرات مرتبة يتلو بعضها بعضاً ، تقدم كل واحدة للأخرى ، وتنتهى بفكرة تفتح باباً لما وليها.

وقد بدأ الخطاب بالمقدمة ، ثم الموضوع ، وهو الاحتفال بعيد الجلاء وبعد أن انتهى من الحديث عن الجلاء ، وعلت هتافات الجماهير ، سمع طلق نارى ، انطلق بعده المرسل يتحدث عن محاولة الاغتيال ، واستغرق ذلك بقية الخطاب حتى الخاتمة ، لكنه استطاع أن

---

(١) ارجع إلى : صلاح فضل (دكتور) ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة عدد ١٦٤،١٩٩٢ م ص ٩٧ وما بعدها . وارجع إلى :محمد العبد (دكتور):العبارة و الإشارة ص ٦٩ وما بعدها ، وتحليل الخطاب ص ٣٢ ، محمود عكاشة : خطاب السلطة الإعلامى ص١٨ .

يوظف الحدث الطارئ (محاولة الاغتيال) داخل الموضوع الرئيسى(الاستقلال) حيث اعتبر الاغتيال عودة إلى ما قبل الاستقلال .

٣- قيمة الموضوع: يشكل الموضوع (الجلاء) حدثاً مهماً فى تاريخ مصر. ومحاولة الاغتيال حدثاً مثيراً شغل الشعب والأوساط السياسية فى تلك الظروف التى كانت تمر بها مصر ، وقد عايش المتلقى الموضوع ، وتأثر به أيما تأثر.

٤- استعان المتكلم بعناصر صوتية فى الأداء وعناصر حركية جميعها عبّرت عن سيطرت روح الانفعال والثورة ، وتفاعل معها الجمهور ، وقد سبق بيانها.

٥- التأثير على المتلقى وإقناعه من خلال عدة مؤثرات: شخص المتلقى ، وهيئته ، وفكرة ، والسياسة التى يتبناها والقضايا التى يؤمن بها. وتلك مؤثرات خارجية.

والمؤثرات الخطابية مثل:

(أ) تهيئة السامع واستدارجه نحو موضوع الخطاب عن طريق مقدمة مؤثرة يدخل بها إلى عقل المتلقى ووجدانه ، وقد افتتح المتكلم الخطاب بمقدمة حماسية حركت مشاعر الجمهور وألهبت حماسة .

(ب) مراعاة المقام: وقد تناول المتكلم موضوعاً يمس حياة الشعب واستخدم لغة الخطاب اليومى.

(جـ) الاحتجاج بالعالم الخارجى.

(د) استخدام الأساليب البيانية والبديعية المؤثرة .

(هـ) استعانة المتكلم بعنصر تأثير خارجى ، وهو الحدث الذى طرأ على الموقف .

(و) استخدام الفعل المضارع ، وهو أقوى تأثيراً ، ويقوم باستحضار الأشياء ، ويقنع المتلقى بها ؛ لأنه يمنحها قوة فى حقل عاطفة المستمتع ويستبقيها فيه . ويجعلها أوثق عرى بمكانها وزمانها[١].

(١) بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٦٩.

obeikandl.com

(ز) الإقناع المنطقى ، مثل: "أيها الرجال سيروا على بركة الله ، فإن مصر اليوم قد حصلت على عزتها ، وحصلت على كرامتها ، وحصلت على حريتها ؛ والقصد الإقناعى أن استقلال البلاد هو الطريق إلى نهضتها. ومثلها: "إذا مات جمال عبد الناصر فأنا الآن أموت ، وأنا مطمئن ، فكلكم جمال عبد الناصر ، كلكم جمال عبد الناصر تدافعون عن العزة.." ، إن موت عبد الناصر لن يكون نهاية مصر ؛ لأن كل المصريين يؤمنون بما آمن به.

(ح) استخدام المؤكدات الإقناعية ، وأبرزها:

(١) التكرار ، فالتكرار يحقق تأثيراً ، أعظم ، وأقوى إيقاعية ، وأشد حماسة ويسهم التكرار إسهاماً أصلياً فى تصعيد قوة النص ، حتى يبين عن مضمونه [١]

(٢) اسم الإشارة والضمير ، مثل: "ها هو جمال عبد الناصر بينكم ، هذا جمال عبد الناصر يتكلم إليكم". وقد أدى هذا إلى تقريب المشار إليه ، واستحضاره أمام الجمهور . وأدى الضمير إلى التأكيد واستخدم المتكلم "إن" للتوكيد ، مثل: "إن حياة جمال عبد الناصر ملك لكم". وأدت " إن " إلى إزالة الحيرة والشك من ذهن المتلقى [٢] ، التوكيد الذى يتحقق من خلال التكرار والمؤكدات الحرفية يجعل الجملة أرسخ وأقوى فى الإقناع[٣].

خصائص الأسلوب

تميز الخطاب بخصائص أسلوبية ، وهى:

١ - **التكرار**: ويعد أبرز الخصائص ، وأهمها فى الخطاب: وقد وظّفه المتكلم فى خطابه من خلال مستوياته الثلاثة : [٤] المستوى الصرفى ، والمستوى اللفظى ، والمستوى التركيبى (أو مستوى الكتل التعبيرية) .

---

(١) محمد العبد: بحوث فى الخطاب الإقناعى ص ١٠٦.

(٢) اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ م ص ٢٣٣.

(٣) بحوث فى الخطاب الإقناعى ص١٠٧.

(٤) ارجع إلى بحوث فى تحليل الخطاب الإقناعى ص ٩٠ وما بعدها. وارجع إلى: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٧٩.

(أ) المستوى الصرفى ، مثل تكرار الجذر والصيغة ، الجذر مثل: "لنبنى هذا الوطن بناءً حراً" ، لقد شمل المفعول المطلق جذر الفعل وتكرار الصيغة ، مثل : "سنعمل ، وسنبنى" تكررت صيغة سنفعل فى الفعلين. ومثل: الكرماء ، الأعزاء ، والمفرد: كريم ، عزيز. وتكرار الصيغة يقود إلى تكرار المستوى الصوتى ، وذلك يقوى تأثير التكرار. وتكرار الصيغة يقود إلى تكرار المستوى الصوتى ، وذاك يقوى تأثير التكرار. لا يتصل بهذا تكرار علامات الإعراب على أواخر الكلمات ، فتعطى تأثير الكلمات المسجوعة. مثل: نسير إلى الأمام بجد وبعزم". وقد توقف المتكلم على نهاية الكلمات بهاء السكت فى ، مثل: فسيروا نحو العزة ، نحو الحرية ، نحو الكرامة.

(ب) المستوى اللفظى: ويتمثل فى تكرار اللفظ أو المعنى دون اللفظ ، مثل : تكرار كلمة عيد : " نحتفل معكم اليوم بعيد الجلاء ، بعيد الحرية ، بعيد الاستقلال. تكرار المعنى ، مثل : أقول ، أتكلم ، مات أو قتل ، ومثل: الفوضى ، التهريج ، التراقص ، ويتحقق التكرار أيضاً عن طريق التضاد فى المعنى ، مثل: "سأعيش حتى أموت مكافحاً فى سبيلكم" ، فالموت ضد العيش وكلاهما يوضح الآخر. ويعمل هذا التكرار على خلق تأثير انفعالى مباشر ، وقد حقق هذا الصدق والتفاعل مع الحدث .

(جـ) مستوى الجمل أو الكتل : ويعنى : العبارات والجمل ، والمتواليات الخطابية الأوسع، ويتحقق هذا من خلال تكرار الشكل Parallelism ، وتكرار المضمونParaphrase . تكرار الشكل ، مثل: تكرار: أيها الرجال ، فليبق كل فى مكانه. وقد كرر النداء والأمر معاً نحو ثمانى مرات متتاليات عقب إطلاق النار عليه . وقد سيطر عليه انفعال شديد. تكرار المضمون ، مثل: فإذا مات جمال عبد الناصر ، أو قتل جمال عبد الناصر . فالقتل والموت مترادفان.

وقد انطوى هذا التكرار على إعادة تبليغ المعنى بشكل مختلف عن سابقه ، وهذا يعمل على توكيد المعنى ، وتوضيحه. وقد حقق التكرار تأثيراً كبيراً وإيقاعاً واسعاً ، ودفع روح الحماسة فى المتلقى.

٢- استخدام التراكيب النحوية البسيطة ، والاعتماد على الأشكال الملموسة المفككة

النابعة من السياق المباشر بين المتكلم والمستمع ، مثل : دمى فداء لكم ، حياتى فداء لكم ، ددى فداء مصر، حياتى فداء مصر.

٣- جاءت جميع الأفعال مبينه للمعلوم ، لتظهر انفعالات المتكلم الشخصية ، فلم يرد مبيناً للمجهول سوى فعلين فقط ، فشخصية المتكلم سيطرت على الخطاب ، وموضوعه سيرته الذاتية .

٤- لم ترد بالخطاب جمل ثانوية تشكل ظاهرة.

٥- استعان المتكلم بأدوات العطف البسيطة : الواو ، الفاء ، ولم يستعن بأدوات الربط التى تستخدم فى الجملة المعقدة إلا قليلاً.

٦- احتوى الخطاب على بعض الجمل الناقصة incomplete ، مثل: "أحب أن أقول لكم -أيها الإخوان- أحب أن أتكلم معكم عن الماضى عن كفاح الماضى" لم ترد جملة مقول القول ، وانتقل إلى الجملة أخرى . وسبب ضياع المفعول فى الأولى ردود الأفعال التى شغلته عن المفعول.

٧- الاسترسال فى ذكر المتعلقات ، مثل: "هذا الوطن بناءً حراً ، سليماً ، أبياً" ، ومثل: " سأموت فى سبيلكم ، فى سبيل حريتكم ، وفى سبيل عزتكم وفى سبيل كرامتكم".

٨- الاسترسال فى عطف الجمل أو تواليها دون عطف فى سياق واحد ، فالجمل تتناسق فيما بينها بالتجاوز أو بالإرداف. مثل: " يا أبناء الإسكندرية ، يا من كافحتم فى الماضى ، ويا من كافح آباؤكم، ويا من كافح أجدادكم ، ويا من استشهد إخوان لكم فى الماضى ، ويا من استشهد آباؤكم". وأتى هذا الاسترسال من تدفق الخواطر وثورة المشاعر وإعجاب المتكلم بمآثر الوطن وبطولاته الذى عبر عنه بتعدد المعنى فى جمل، فالجمل تتناسق فيما بينها .

٩- الاستعانة بأدوات اتصالية للحفاظ على استمرار عملية الاتصال ، مثل:

(أ) النداء الذى استخدمه كثيراً لتنبيه المتلقى وتجديد نشاطه للتلقى. ومواصلة عملية الاتصال.

(ب) أدوات التنبيه مثل: الإشارة: "هذا جمال عبد الناصر" ، و"ها": "ها هو جمال عبد الناصر".

(جـ) التكرار المستمر للجمل لتأكيد المعانى ، والتذكير المتلقى بما قد يفوته من كلمات وجمل .

(د) طلب المرسل من المتلقى الإصغاء ، مثل: "كفانا هتافاً أيها الإخوان ، أرجوكم أن تصغوا إلىَّ ، أيها الرجال فليبق كل فى مكانه ، استمعوا إلىَّ".

****

obeikandl.com

(الخطاب الثاني)
خطاب المنصورة ١٨ أبريل ١٩٦٨

* **عنوان الخطاب**: جاء العنوان على النسخة المسجلة "خطاب المنصورة ١٨ أبريل ١٩٦٨م" وجاء فى النسخة المكتوبة "فى المؤتمر الشعبى بالمنصورة لشرح بيان ٣٠ مارس، ١٨ ابريل ١٩٦٨م".[١] ولم يرد فى النص المسجل المنطوق اسم الخطاب على لسان المتكلم.

* **قائل الخطاب**: جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية، وزعيم الأمة العربية فى تلك الفترة بلا منازع.

* **زمن الخطاب**: ١٨ أبريل ١٩٦٨.

* **مكان الخطاب**: ذكر المرسل اسم المكان فى الخطاب: "فلقد وجدتنى أتجه إلى المنصورة ... دارت هنا معركة ... هكذا أيها الإخوة اتجهت إلى المنصورة فى بداية اللقاءات والأحاديث مع قوى الشعب ... هكذا فإننا هنا فى المنصورة ، وبالحديث عن بيان ٣٠ مارس نقف تحت نفس الأعلام المجيد .." .

* **موضوع الخطاب**: موضوع سياسى يتناول الإعداد للمعركة ، وتحرير الأرض ، وتصحيح الوضع السياسى[٢]. وقد بدأ الموضوع بمقدمة تمهيدية تناول فيها طرفاً من تاريخ

---

(١) ارجع إلى: نص البيان فى: وثائق عبد الناصر، خطب، أحاديث، تصريحات، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (١٩٦٧- ١٩٧٠) ص ٤٠٣ وما بعدها ، ومجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو ، الجزء الأول ، والتسجيل الصوتى لشركة الشرق الأوسط.

(٢) ملحوظة: الخطاب المسجل ليس كاملاً ، وقد أشرنا إلى ذلك فى هامش النص الذى تم تفريغه من الكاسيت، ولهذا استعنا بالخطاب المكتوب فى "مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر" ط مركز الدراسات السياسية بالأهرام، لمعرفة بعض المعلومات. ولكن التحليل قام على الجزء المنطوق الذى تم تفريغه، لأننا بصدد الخطاب المنطوق ، وقد طرحت على الدكتورة هدى جمال عبد الناصر فكرة إعادة تفريغ الشرائط المسجلة على أسس علمية دقيقة ، فرحبت بالموضوع بعد أن أظهرت لها عيوب الخطابات التى دونتها الهيئةللاستعلامات ، فوضعت لها خطة جديدة لتدوين هذه الخطابات ، وقامت بتنفيذها ونشرتها فى أسطوانات .

obeikandl.com

مكان الخطاب (المنصورة) ، ثم انتقل إلى الموضوع الأساسى ، وهو شرح بيان ٣٠ مارس الذى وضع فيه عبد الناصر منهجه السياسى بعد تصحيح الأوضاع. والاستفتاء على البيان وفى نهاية الخطاب قال: ده خطة البناء السياسى. وهو إجمال لتفاصيل الموضوع ، واختتم الخطاب بالحديث عن المكان (المنصورة) الذى ابتدأ الخطاب بالحديث عنه ليعود بالكلام حيث بدأ ، وقد قام الموضوع بالربط بين فقرات الخطاب ، وقد اتبع المتكلم خطاً منطقياً حيث يبدأ من عرض المشكلة ثم ينتهى إلى الحلول ، وهو ما حقق التسلسل الموضوعى داخل الخطاب وربط بين بنيته الكلية[1].

* **المقصد من الخطاب**: قصد مباشر، هو شرح بيان ٣٠ مارس ١٩٦٨م. وقصد غير مباشر، وهو تعبئة قوى الشعب، وإعادة الأمل من جديد، وتنشيط الانتماء الوطنى، وسعى المتكلم إلى كسب تأييد الجماهير بعد النكسة وما أعقبها من خلل أصاب الجبهة الداخلية. فالخطاب محاولة إعادة الثقة من جديد فى النظام القائم، وتصحيح بعض الأوضاع السياسية التى أودت إلى الهزيمة.

مستويات التحليل

الأول- المستوى الصوتى

تقوم دراسة المستوى الصوتى على نموذجي تحليل.

١- النموذج الأول: "لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض فى شرح بيان تلاتين مارس ، مضى تلت أسابيع منذ طرح البيان عليكم ، فى هذه الفترة فى التلت أسابيع أعتقد أن الكل أرى البيان والكل أتيحت له الفرصة لدراسته وتحليله.

وفى الحقيقة، فلست أعتقد إن البرنامج الذى احتواه بيان تلتين مارس يحتاج إلى من يشرحه لجماهير أمتنا، ومن يفسره لها، لسبب يتقدم كل الأسباب ، ويجب كل الأسباب ، إيه هو السبب؟ هذا السبب هو إن بيان تلاتين مارس أو البرنامج الذى يحتويه هو من وضع جماهير الشعب ومن صنعها، فهو -هذا البيان- صدى مباشر لصوت الجماهير منذ يومى

(١) ارجع إلى : تحليل الخطاب ص ١٤٦ وما بعدها ، وخطاب السلطة الإعلامى ص ٢٠ ،٢١ .

تسعة وعشرة يونيو".

أولاً: النبر:

جاء النبر لإبراز المعانى الرئيسية فى الجمل،[1] وتوضيحها للمتلقى السامع، ومثال ذلك الجملة الإخبارية: "لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض فى شرح بيان تلاتين مارس". لقد وقع النبر على الجزء المراد به المعنى "لست" فالمراد النفى، وقد أكد المتكلم ذلك من خلال الجهد الممنوح لنطق المقطع الأول " لس" ص ح ص ليسمع أوضح من باقى المقاطع.

ومثال: الكل أرى البيان، والكل أتيحت له الفرصة لدراسته وتحليله". وقع النبر على "الكل" فالمراد التأكيد أن جميع الشعب، يعرف مضمونه، فلا حاجة من إعادة شرحه. ومثال: "إيه هو السبب؟ هذا السبب هو إن بيان تلاتين مارس والبرنامج الذى يحتويه هو من صنع جماهير الشعب". وقع النبر فى الجملة الإنشائية: إيه هو السبب؟ " على أداة الاستفهام ، لأنها أتت لأداء وظيفة فى التركيب، فنبرها المتكلم لإظهار وجودها ، ولتحقيق وظيفتها ، وقد وقع النبر فى جواب الاستفهام على " السبب" فى "هذا السبب هو.." لأنه المستفهم عنه فى الجملة الإنشائية الأولى ، ووقع الإخبار عنه فى الجملة الثانية ، فأبرزه للمتلقى للجواب عنه.

وجاء النبر لأداء وظيفة صرفية فى قوله " منذ يومى تسعة وعشرة يونيو". وقع النبر على المقطع الأخير من "يومى" لإظهار وظيفة صرفية، وهى التثنية حتى لا تلتبس بحركة الكسر القصيرة فى "يوم" المفردة وهى فى حالة الإضافة. وقد لوحظت علامة التثنية من خلال العلو والجهد الممنوح للمقطع الأخير "مى": ص ح ح[2].

---

(١) تقوم الدراسة على نبر الجملة ؛ لأنها هى التى تؤثر فى عملية الاتصال، ويؤثر النبر فيها على المعنى.

(٢) هذا بخلاف ضمير واو الجماعة الفاعل فى "استطاعوا" حيث وقع النبر على المقطع الطويل المفتوح ("طا" ص ح ح) قبل الأخير. ولم يقع النبر على واو الجماعة ؛ لأنها لا تلتبس بغيرها، وهذا بخلاف واو الجمع فى "مسلمو العالم" فالنبر يقع على واو الجمع ؛ لأنها جاءت لدلالة الجمع فى الكلمة ، ووقع النبر عليها لإظهار وظيفتها حتى لا تلتبس بالضمة القصيرة. "مسلمُ العالم" فى حالة الإفراد. وكذلك يقع النبر على ألف الاثنين فى قوله : "اللذان وافقا على السلام" (وافقا) النبر يقع على ألف الاثنين لئلا تلتبس بحركة الفتح فى حالة الماضى "وافق ".

ومد المتكلم حرف اللين فى "جماهير" فى قوله "جماهير الشعب" وقد توقف على جماهير التى انتهت بمقطع عنقودى طويل، وقع النبر عليه، وقد حقق هذا الطول وظيفتين ، وهما: التأثير فى المتلقى ، وذلك من خلال مد حرفي اللين (الألف والياء)، وإعطاء معنى التكثير الذى يوحى أن البيان حظى بإجماع جميع الشعب، كما استعان بجمع التكسير لاسم الجمع جمهور، ليشترك الجانب الصوتى مع الجانب الصرفى ، فجمع التكسير أكثر دلالة على معنى زيادة العدد من الجمع السالم .

ثانياً: التنغيم:

قام التنغيم بأداء وظائف دلالية فى الخطاب، منها:

- تأكيد الحقائق ، وترسيخها عن طريق الجمل الإخبارية، ومثال ذلك: "لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض فى شرح بيان تلتين مارس ↓ فالنمط التنغيمى يوحى أن المقصد هو الإخبار ، وليس الاستفهام، ونبرة الأداء لا تحمل دلالة الاستهجان أو الغضب، فليس هناك توتر فى الصوت، ولا تذبذب فى طبقته، ولا حدة فى النطق، إنما سيطرت عليه نبرة الهدوء. ومثال:" مضى تلت أسابيع منذ طرح البيان عليكم ↓".

بدأ الصوت عالياً ثم تسلسل نحو الهبوط حتى انتهى إلى السكت بنغمة هابطة، فأعطت الجملة معنى إخبارياً، ولو تساوى النمط التنغيمى مع ارتفاع درجة الصوت ، لحملت الجملة نبرة الغضب والحدة فى الكلام ، وتغيرت دلالتها ، وليس المقصد إثارة الجماهير ضده ، بل المقصد كسب ودهم وتأييدهم له، ولهذا لجأ إلى مستوى تنغيمى هادئ.

وكذا استخدم التنغيم فى الجمل الانشائية، ومثال ذلك: "إيه هوه السبب ↑" تعطى دلالتين إحداهما الاستفهام، وتتطلب جواباً، وثانيهما: التعجب والتحسر واللوم والعتاب، والتوبيخ ، وتلك الأغراض غرضها معنوى ولا تطلب جواباً مباشراً وقد نطق المتكلم أداة الاستفهام بمد الياء "إيهْ" ووقف عليها ثم أتمها بـ "هوه السبب ↑ وقد ارتفعت طبقة الصوت. ففهم من الجملة معنى الاستفهام الذى يتطلب جواباً. فأتى بالجواب ، "هذا السبب هو ٣↑" بمد ألف هذا. والوقوف على "هو" ، وقد اتجه الصوت إلى أعلى ، فاحتمل الكلام بقية عبَّر عنها بالجواب: "إن بيان تلاتين مارس والبرنامج الذى يحتويه هو من وضع

جماهير الشعب، ومن صنعها ↓" ، وقد انحدر الصوت نحو الهبوط لينذر بانتهاء الكلام. فصفّق الجمهور.

لقد قام التنغيم بوظيفة تحديد الوحدات المعنوية الكبرى فى الكلام، وذلك من خلال ربط المقاطع التركيبية للجملة المتتالية فيما بينها، فالنمط التنغيمى يبدأ من افتتاحية الجملة وينتهى عند تمامها مما يساعد على تحديدها معنوياً وصوتياً، كما أنه يقوم بتحديد نوعها والدلالة التى توحى بها (تقريرية، استفهامية، تعجبية). ويقوم التنغيم كذلك ببيان الحالة النفسية للمتكلم، ويكشف عنها من خلال نبرة الحزن أو الغضب والانفعال والحدة، وقد دل النمط التنغيمى على شيوع الحزن على جو الخطاب تأثراً بالحالة السياسية.

ثالثاً: الوقفات:

جاءت الوقفات فى الخطاب كما يأتى فى هذا النموذج :

"(تصفيق وهتاف نحو دقيقة). أيها الإخوة + المواطنون ← لست + أريد + أمامكم + الآن +++ أن+ أستفيض + فى + شرح ++ بيان ++ تلتين + مارس ↓.

مضى + تلت + أسابيع + منذ ++ طُرِحْ ++ البيان +++ عليكم ↓ فى + هذه + الفترة ++ فى التلت + أسابيع +++ أعتقد ++ إن + الكل + أرى البيان ← والكل + أتيحت + له + الفرصة + الكاملةْ + لدراسته ++ وا ++ تحليله ↓.

وفى الحقيقة ← فلست + أعتقد + إن + البرنامج + الذى + احتواه + بيان + تلتين + مارس+ يحتاج + إلى + من + يشرحه ++ لجماهير + أمتنا + ومن + يفسره + لها ← لسبب + يتقدم + كل الأسباب ← ويجب + كل + الأسباب ↓

إيه + هوه + السبب ↑ هذا + السبب + هو +++ إن + بيان + تلاتين + مارس + والبرنامج + الذى + يحتويه + هو +++ من + وضع + جماهير + الشعب + ومن + صنعها ↓ [تصفيق] فهو++ هذا البيان [تصفيق مستمر] + صدى + مباشر + لصوت الجماهير ++ منذ + يومي + تسعه + وعشره + يونيو ↓ [تصفيق].

ويلاحظ ما يأتى:

١- طول الوقفات الواسعة بين الكلمات، فالوقفة العادية بين الكلمات فى مستوى الأداء المتوسط نصف ثانية (+) ، وهى الوقفة بين الانتقال من كلمة إلى أخرى تليها، لكنه كان يتوقف لمدة قد تزيد عن ثلاث ثوان فى مواضع لا يصح الوقف عليها حتى يكتمل المعنى، مثل: "والكل + أتيحت + له + الفرصة + الكاملة + لدراسته ++ وا ++ تحليله ↓". لقد توقف طويلاً نحو ما يزيد عن ثانيتين بين "لدراسته" بالسكت عليها الأمر الذى يوهم بانتهاء الكلام ثم نطق واو العطف، وقد أشبع حركتها فى الفتح، فصارت حركة طويلة "وا": ص ح ح ، وتوقف بعدها نحو ثانيتين ثم نطلق "تحليله" ، وقد انخفضت درجة الصوت. والوقف الطويل أو المفتوح الخارجى على الحروف بين الكلمات لا يصح ، ولكنه لم يعتد ذلك كثيراً، وسبب هذا المد للحروف والوقوف عليها وكذلك الوقوف بين الكلمات داخل الجملة يرجعان إلى أن المتكلم يستحضر أثناء الوقف بقية الأفكار[١] فى الخطاب المنطوق ، ويرجع كذلك إلى الحالة النفسية ، وتصفيقات الجماهير التى تعوق استمرار الإلقاء .

٢- توقف المتكلم عند رؤوس المعانى لتوكيدها للمستمع، مثل: "إن + بيان + تلاتين + مارس + والبرنامج + الذى + يحتويه + هو ++ من + وضع + جماهير+ الشعب... فهو + هذا + البيان [تصفيق]++ صدى + مباشر + لصوت الجماهير". توقف عند "إن" وعند "هو" ، وتوقف عند جماهير ومد الياء فيها " ، وفصلها عن المضاف إليه" جماهير + الشعب". وتوقف بعد "هذا" فى هذا ++ البيان ++ وتوقف طويلاً عند البيان لتأكيده واستمرار هتاف الجماهير وتصفيقهم الذى صاحب "فهو ++ هذا + البيان ++ صدى + مباشر".

---

(١) وقد يعبر عن ملء هذا الفراغ بمد آخر صوت وإشباع حركته، أو إصدار صوت آ :ه مادا لحركته، أو تحدث ظاهرة "ء..ء..ء" كما هو فى خطابات الرئيس السادات. ولكن ناصر كان يسكت ، ولا يصدر صوتاً كما هو فى الخطاب ، وقد يمد الحركات ، وذلك لا يحدث إلا فى حالة الأداء البطىء وحالة الهدوء. فظاهرة الوقف الطويل بين الكلمات لا توجد فى خطاب المنشية بسبب الانفعال الحاد وسرعة الأداء ، وارتفاع درجة الصوت.

٣- توقف المتكلم لأسباب خارجية، وهى ردود أفعال الجماهير؛ مثال ذلك: ".. من + وضع جماهير + الشعب + ومن + صنعها [تصفيق] + فهو [تصفيق] ++ هذا + البيان [تصفيق] ++ صدى + مباشر .." .

٤-عبر المتكلم عن الوقفة النهائية الواسعة التى توحى بانتهاء الكلام من خلال انخفاض درجة الصوت وهبوطها إلى المستوى الهابط، مثل: مصى + تلت + أسابيع + منذ ++ طرح + البيان + عليكم↓. وانخفض الصوت عندما أوشك على نهاية الفقرة، فصفق الجمهور:" + فهو + + هذا + البيان [تصفيق] ++ صدى + مباشر + الصوت + الجماهير ++ منذ يومى + تسعة + وعشرة + يونيو↓" .

وقد تلاشى الصوت مع نهاية الفقرة ، فصفق الجمهور لفترة طويلة جاءت فاصلاً، فبدأ أخرى بـ "أيها + الإخوة ". وقام الوقف بتحديد الوظيفة النحوية للكلمات، وتلك الوظائف يتأثر بها المعنى، مثل: " ++ فهو ++ هذا البيان ++ صدى + مباشر لصوت + الجماهير". الوقف الطويل على "هو" فصلها عن هذا البيان ، ولكنه لم يفصل بين هذا والبيان حتى لا يتوهم وقوعها خبراً لهذا ينتهى به المعنى ، ولكنه توقف على "هو" ، وأسرع فى نطق "هذا البيان" دون فاصل طويل بينهما ، وسكت عليها طويلاً ، فاحتمل المعنى النقص ، فأتمه بقوله "صدى مباشر.." وعلى هذا فهو مبتدأ، و"هذا البيان" جملة اعتراضية و"صدى مباشر.." خبر ، ولو وقع هذا البيان خبراً للضمير "هو" لاضطرب المعنى، لأن المتكلم ذكر المرجع إليه (هذا البيان) لطول العهد به فى كلام سابق، فأراد أن يذكِّر الجمهور به جملة اعتراضية بين المسند إليه "هو" والمسند "صدى مباشر". وقد حقق هذا الوقف الطويل قبل "هذا البيان" وبعدها، وشارك فى ذلك والتنغيم، وسرعة الأداء لجملة "هذا البيان"[1].

---

(١) ومثال ذلك أيضاً: أولئك الرجال المناضلون. يقوم الوقف بتحديد أجزاء التركيب على هذا النحو: أولئك الرجال + المناضلون. الرجال بدل، والمناضلون خبر (مسند) ؛ لأن المتكلم فصل بين "الرجال" و "المناضلون" فى الأداء، وتحتمل إعراباً آخر على هذا النحو: أولئك + الرجال المناضلون. "أولئك" مبتدأ وقف عليه،و "الرجال المناضلون" الرجال خبر، والمناضلون صفة للرجال.

رابعاً: طبقة الصوت:

يلاحظ ما يأتى على طبقة الصوت فى النموذج المختار:

- الجمل جميعها إخبارية إلا جملة واحدة ، ومن ثم لم يستخدم المتكلم مستوى طبقة الصوت الأعلى/ ٤/ إلا مرة واحدة فى الجملة الاستفهامية." ٤ إيه ٣ هو السبب ↓ ؟" المستوى الأعلى/ ٤/ على أداة الاستفهام وهى أعلى المقاطع نبراً.

- استخدم المرسل مستوى طبقة المتوسط/ ٢/ فى الجمل الإخبارية ، والتى تختم عادة بالمستوى الهابط:/ ١/ ، ومثال ذلك :" ٢مضى + ٢تلت + ٢ أسابيع +٢منذ +٢طرح ٢+ البيان عليكم١ ↓". لم تشهد هذه الجملة تنوعاً فى طبقة الصوت، وانتهى بالمستوى الهابط/ ١/ ، ولهذا رمز لها بالوقفة النهائية "↓" ، ويرجع سبب انخفاض مستوى طبقة الصوت عن المستوى/ ٣/ المرتفع الذى يصاحب الجمل الإخبارية إلى: حالة الهدوء التى تسيطر على الخطاب ، وعدم توتر المستوى الصوتى، فليس هناك تذبذب صوتى، ولا تنوع، وذلك لعاملين:

أولهما: الحالة النفسية للمرسل، وهى الهدوء والسكينة وسيطرة جو الحزن ، على الخطاب ، وقد انعكس ذلك على المستوى الصوتى، فليست هناك انفعالات ولا توترات، ولا إشارة اللهم إلا فى مواضع قليلة من الخطاب، لكنه سرعان ما يهدأ ويعود لسكينته، وذلك من آثار النكسة وأثرها عليه. ثانيهما: موضوع الخطاب الذى يتضمن شرح بيان ٣٠ مارس، وجوانب الموضوع لا تحتمل إثارة أو انفعالات.

خامساً: معدل السرعة فى الأداء (طريقة الأداء Tempo)

تميز معدل السرعة فى الأداء بالبطء والاعتدال، والنموذج الذى تحت أيدينا يؤكد ذلك، فالمتكلم يكاد يتوقف عند كل كلمة بل وعند كل حرف مستقل وقفة طويلة.

سادساً: الإيقاع:

استخدم المتكلم الإيقاع فى نطاق ضيق، ولم يتوسع فيه، ومن أبرز صوره فى الخطاب التكرار، مثل: " لسبب يتقدم كل الأسباب ، ويجب كل الأسباب" ، ومثل إيقاع حروف اللين ومدها ووقوعها فى مقطع عنقودى طويل ص ح ح ص ص ، مثل: جماهير، أسباب ، والمقطع العنقودى الطويل أقوى فى السمع، وأكثر تأثيراً ، ويرجع عدم التوسع فى تلك

العناصر الصوتية إلى الحالة النفسية التى تخيم على الخطاب، وغياب الانفعال والثورة.

٢ـ النموذج الثانى:

"ليس البيان والبرنامج وصفة سحرية، تنهى كل الآلام والأوجاع، إنما البيان والبرنامج مسئولية ضخمة ومسئولية كبرى ومسئولية صعبة.

كلمة نعم أيها الإخوة هى المسئولية نعم أيها الإخوة هى العمل. نعم أيها الإخوة ، هى قبول التحدى. ليس أمامنا خيار فى ذلك ، لابد أن نقف للتحدى، لابد أن نقف للعدو، لابد أن نقف مع أنفسنا، لابد أن نقف مع إنسانيتنا، لابد أن نقف مع شرفنا وحقوقنا ، لابد أن نقف مع الحياة ، لابد أن نقف مع النصر".

أولاً: النبر:

جاء النبر فى الجمل الإخبارية لتأكيد المعانى، وإظهارها للسامع، مثل: كلمة نعم صعبة جداً علينا ↓". وقع نبر الجملة على "جداً" لتأكيدها، وإبراز صعوبة قول نعم. ويؤكد ذلك بجملة "لكنها حيوية جداً↓" ، ومثال: " نعم -أيها الإخوة- هى المسئولية ↓ "، نعم أيها الأخوة هى العمل ↓ ، نعم -أيها الإخوة- هى قبول التحدى ↓" وقع النبر على نعم ؛ لأنها المراد بها المعنى ، ويقوم عليها الكلام وأكدها بتكرارها مسند إليه فى جمل متعاقبة ، وأبرز مواطن النبر التأكيد فى "لابد": "لابد أن نقف لتحدى، لابد أن نقف للعدو ↓". وقع النبر على "لابد" مع الوقف عليها للتأكيد، وكررها فى جمل متعاقبة ، وقد وقع النبر فى جملة النداء " أيها الإخوة "على" "أى" لتأدية غرض النداء، وهو نبر وظيفى.

ثانياً: التنغيم:

قام التنغيم بوظيفة تحديد الوحدات الكبرى فى الكلام ، فقد قام بربط مقاطع الجملة المتوالية فيما بينها دلالياً ، فالنمط التنغيمى يشير إلى افتتاحية الجمل ونهايتها، والجملة الإخبارية أو الإنشائية، فالمستوى التنغيمى ينحدر نحو الهبوط فى الخبرية، ويتساوى فى الارتفاع أو يتنوع فى الإنشائية، وقد يجنح نحو الصعود فى درجة الصوت، مثال ذلك: "كلمة نعم + صعبة + جداً + علينا↓".

١- لقد تنوع المستوى التنغيمى من المستوى المتوسط إلى العلو فى "جداً" إلى الهبوط فى "علينا" لختم الجملة بانتهاء الصوت عند الوقفة النهائية المفتوحة (↓). ومثل: "نعم ++ أيها الإخوة ++ هى + المسئولية↓". النمط التنغيمى متوسط فى "نعم" ثم زاد علواً فى "أيها الإخوة" ثم عاد إلى المستوى المتوسط فى "هى"، ونزل إلى مستوى الهبوط فى المسئولية ليختم الجملة بوقفة نهائية. وعلى هذا فالمستوى التنغيمى يزداد توتراً وتغيراً فى الجمل الإنشائية التى ترتفع فيها درجة الصوت إلى المستوى الأعلى/ ٤/ ، ويميل نحو الهبوط فى الجملة الإخبارية ، أو فى حالة الهدوء والسكينة. وقد أشار التنغيم إلى الدلالة التقريرية لـ "نعم" ، فنعم فى سياق كلامه تعنى الموافقة ، وقد حدد التنغيم تلك الدلالة من دلالات أخرى، مثل: التعجب أو الاستنكار أو الاستفهام أو طلب الاستمرار فى الكلام[١] .

٢- يشارك التنغيم الوقف فى تحديد حدود الجمل ودلالتها، مثل: "ليس + البيان ++ والبرنامج + وصفة + سحرية ↓". فطبقة الصوت ترتفع فى "ليس والبيان" الأمر الذى يوحى باستمرار الكلام ، وأن هناك بقية لم تأت ، فالوقفة بعد البيان ليست نهائية ، وكذلك مستوى طبقة الصوت فى البرنامج عالية، ولكنها نزلت إلى المستوى/ ٣/ العالى فى "وصفة" ثم هبطت طبقة الصوت فى سحرية، فأوحى للسامع أن وصفة سحرية هى تمام الكلام ونهايته، وشعر ذلك من خلال المعنى والتنغيم الصوتى لأداء الجملة.

٣- أشار التنغيم إلى الحالة النفسية للمتكلم ، فقد بلغ الصوت المستوى الثالث العالى لإثارة الجماهير، وتحريك مشاعرهم، ودفع الحماسة فى نفوسهم، ودفع الهمم لمواجهة العدو.

وقد لجأ المتكلم إلى توظيف العناصر الصوتية توظيفاً جيداً فى نهاية الخطاب، كما هو واضح من هذا النموذج ، ولهذا نجد ردود الأفعال كثيرة تصاحب أداء المتكلم.

ثالثاً: الوقفات:

جاءت الوقفات فى الخطاب على النحو الآتى: "ليس + البيان ++ والبرنامج ++ وصفة + سحرية ← تنهى + كل + الآلام + والأوجاع ← إنما+ البيان ++ والبرنامج ++ مسئولية +

(١) ارجع إلى: الدلالة الصوتية ص ٢٠٧.

ضخمة ++ ومسئولية + كبرى ++ ومسئولية + صعبة ↓ كلمة نعم ++ صعبة + جداً + علينا ← لكنها + حيوية + جداً ↓ نعم ++ أيها الإخوة ++ هى + المسئولية↓. نعم ++ أيها الإخوة ++ هى + العمل ↓. نعم ++ أيها الإخوة ++ هى + قبول + التحدى↓. ليس + أمامنا ++ خيار + فى + ذلك ↓. لابد ++ أن + نقف + للتحدى ↓. لابد ++ أن + نقف + للعدو ↓. لابد ++ أن + نقف + مع + أنفسنا ↓. لابد ++ أن + نقف + مع + أمتنا ↓. لابد ++ أن + نقف + مع + إنسانيتنا ↓. لابد ++ أن + نقف + مع + شرفنا وحقوقنا ↓ لابد + أن + نقف + مع + الحياة ↓ [تصفيق]. لابد ++ أن + نقف + مع + النصر ↓ [تصفيق].

يلاحظ ما يأتى على الوقفات:

– تعدد الوقفات النهائية المفتوحة التى توحى بانتهاء الكلام، ويرجع ذلك إلى وقوف المتكلم على كل جملة وقفاً نهائياً لإتمام المعنى، وانتهاء النفس بسبب شدة الحماس، وارتفاع درجة الصوت وسرعة الأداء.

– توقف المتكلم عند نهاية كل جملة وقفاً نهائياً، لتأكيد مضمونها والإشارة إلى خواتيم المعانى ن خلال هبوط درجة الصوت (↓) .

– توقف المتكلم عند المعانى الرئيسية لإبرازها للسامع ولتأكيد معناها ، مثل:" ليس+ البيان ++ والبرنامج ++ وصفة + سحرية". لقد توقف بعد البيان وقفة داخلية طويلة وكذلك توقف بعد البرنامج وقفة طويلة ،

وتوقف بعد "لابد" لإظهار تأكيدها وعلو النبر فيها: (لابد: ص ح ح + ص ح ص ص).

– توقف المتكلم وقفة نهائية عند انتهاء الفكرة شعر الجمهور خلالها بانتهاء الفقرة ، فصّفق.

– توقف المتكلم وقفة داخلية لإظهار حدود الجمل مثل: (نعم ++ أيها الإخوة ++ هى المسئولية).

– توقف بعد "نعم" وقفة داخلية طويلة نطق بعدها الجملة الاعتراضية "أيها الإخوة"

obeikandl.com

ثم توقف بعدها وقفة طويلة ثم نطق "هى المسئولية" دون فاصل طويل بين هى والمسئولية. فأشار الوقف والتنغيم إلى أن جملة "أيها الإخوة" اعتراضية.

– يشير تعدد الوقفة النهائية الهابطة "↓" إلى أن الخطاب يميل إلى تقديم حقائق تقريرية ثابتة ، وأن صاحبه يتمتع بالهدوء والاستقرار النفسى وعدم التوتر أو الانفعال.

– وتقوم الوقفات بتحديد الوظائف النحوية ، مثل: "ليس + البيان + والبرنامج + الذى + يحتويه وصفه + سحرية". لم يتوقف المتكلم طويلاً بعد "ليس البيان" حتى لا يتوهم أن المعنى تم بكلمة البيان كالآتى: "ليس++ البيان ↓ ."، فتصبح البيان خبر ليس واسمها ضمير يعود على ما سبق. وتصبح الجملة نفياً لكلام سابق. أى ليس هو البيان. ولكن المتكلم وصل الكلام، ولم يقطع بوقف طويل بين اسم الموصول والاسم السابق عليه أو الموصوف حتى لا يتوهم أن اسم الموصول جملة مستقلة بما بعده كالآتى: "الذى يحتويه وصفة سحرية" : مسند إليه + مسند.

ولكنه توقف وقفة غير طويلة لا تتجاوز نصف ثانية بين البرنامج و "الذى" والمعنى على هذا أن اسم الموصول وصلته صفة، و"وصفة سحرية" وقعت خبراً لـ "البيان والبرنامج".

والخلاصة:أن الوقفات قد ساعدت فى تحديد المعنى الدلالى للجمل ، والحدود الشكلية لها، كما ساهمت فى توضيح دلالة الكلمات إلى جانب العناصر الصوتية الأخرى.

رابعاً: طبقة الصوت:

يلاحظ أن مستوى طبقة الصوت قد بلغ المستوى العالى /٣/ ، وهو أعلى مستوى للجملة الإخبارية، ولم يزد عن ذلك إلا فى الجملة الندائية حيث بلغت المستوى الأعلى/ ٤/ جاءت الوقفة النهائية فى الجملة الإخبارية بمستوى هابط للإشارة إلى نهاية الكلام. وصاحبت أعلى طبقة صوتية فى الجملة علو النبر فيها ، مثل:" ٣ لابد ٣ أن نقف للتحدى ١↓ "، وتشارك طبقة الصوت التنغيم والوقفات فى تحديد حدود الجملة ودلالة الكلمات، وقد سبق بيان ذلك.

خامساً: معدل السرعة:

زادت سرعة الأداء فى نهاية الخطاب عن معدلها ، ويرجع ذلك إلى الخاتمة الحماسية وما تضمنته من مضامين تدعو إلى مواصلة الكفاح لتحرير الأرض ، وإلى ضرورة مشاركة جموع الشعب فى الاستفتاء وقولهم نعم.

سادساً: الإيقاع:

استخدم المتكلم المقطع الطويل (المغلق) فى نهاية بعض الكلمات لإيجاد إيقاع مؤثر فى نفس المستمع، كما استعان بحروف اللين ومدها لتحقيق هذا التأثير. مثل: "تنتهى كل الآلام والأوجاع ، المقطع الطويل المغلق" "لام وجاع" ، كما استعان بالنهاية الموحدة لبعض الجمل التى انتهت بنا الفاعلين مثل: " لابد أن نقف مع إنسانيتنا ↓ ، لابد أن نقف مع شرفنا ↓" فالكلمات: "أنفسنا ، أمتنا ، حقوقنا ، شرفنا" جاءت بنهايات موحدة لإعطاء إيقاع ثابت فى نحو أربع جمل. ويستعين كذلك بالتكرار مثل تكرار "نعم" والوقف عليها ، وتكرار "جداً" لتأكيدها.

ويلاحظ أن المتكلم لم يلجأ إلى الإيقاع إلا عندما أوشك على نهاية الخطاب حيث ارتفع الصوت ، وزادت سرعته، وارتفعت درجته لتحريك مشاعر الجماهير ودفع حماسهم لقول "نعم" فى الاستفتاء على بيان ٣٠ مارس، وقد صاحب تلك الحماسة ردود أفعال الجماهير التى هتفت بـ "نعم نعم يا جمال ، وعلا التصفيق". وقد لاءم الإيقاع نهاية الخطاب الحماسية.

الثانى- المستوى الصرفى

أولاً: الأفعال:

جاء فى الخطاب نحو ١٣٦ فعلاً تقريباً، يوضحها الجدول الآتى:

الصيغة	المضارع	الماضى	المستقبل	الأمر	المبنى للمجهول
العدد	٩٤	٣٩	٣	-	٤
النسبة	٦٩.١١	٢٨.٦٧	٢.٢٠	-	٢.٩٤

ونتناول الفعل من ناحية الزمن والوزن.

ا ـ الزمن:

يشكل زمن المضارع أعلى نسبة فى أزمنة الخطاب (٦٩.١١٪) ، وهذا يعنى ارتباط الزمن الداخلى بزمن أداء الخطاب ، وزمن المضارع يساعد فى عملية الإقناع، ويحقق تفاعلاً مباشراً مع العالم الخارجى ، وقد استخدم المتكلم زمن الماضى (٢٨.٦٧٪) للحكى عن أحداث ماضية ، واستخدم زمن المستقبل فى نهاية الخطاب لدفع الهمم والحماسة فى النفوس، ويمثل أقل نسبة ٢.٢٠٪.

ب ـ الأوزان:

جاءت أفعال الخطاب على تسعة أوزان على النحو الآتى:

الوزن	العدد	النسبة٪
فعل : فَعَلَ	٧٦	٥٥.٨٨
: فَعِلَ	٦	٤.٤١
: فَعُلَ	١	٠.٧٣
فعَّل	٢٠	١٤.٧٠
فاعل	٤	٢.٩٤
أفعل	١١	٨.٠٨
تَفَعَّل	٥	٣.٦٧
افتعل	٩	٦.٦١
استفعل	٤	٢.٩٤

ويلاحظ ما يأتى:

١- زيادة نسبة الأفعال المجردة الثلاثية حيث بلغت نحو (٦١.٠٢٪) ، ويلاحظ

obeikandl.com

كذلك زيادة نسبة "فَعَل" (٥٥.٨٨٪) وهى صيغة ذات دلالات متعددة ، إبراز دلالتها الحركة مثل : سعى ، هجم. تليها صيغة "فعل" ١٤.٧٠٪ ، وهى للتعدى ، وتحمل دلالة عالية على الحركة والإرادة: صعّد ، عدّد ، حطّم.

٢- لم يرد من الأوزان المجردة سوى : فَعَل ، وفَعِل ، وفعُل. وبقية الأوزان مزيدة لزيادة فى الدلالة.

٣- تمثل أوزان الخطاب نحو ٢٤.٣٢٪ من أوزان العربية المجردة والمزيدة.

٤- تعد هذه الأوزان هى نفسها التى يستخدمها الخطاب اليومى، فلم ترد أوزان نادرة الاستعمال.

٥- تحمل معظم تلك الأوزان دلالة الحركة والحيوية، والمشاركة والتفاعل والمطاوعة والإرادة نحو: تقدم ، تعرض ، اشتعل ، استطاع ، أعلن ، هجم ، حطم ، واجه ، قاوم.

ثانياً: الأسماء:

- جاء فى الخطاب نحو ٦٨٨ اسماً وتمثل نسبتها إلى نسبة الأفعال نحو ٨٣.٤٦٪ ونسبة الأفعال نحو ١٦.٥٠٪ والاسم يدل على الثبات والاستقرار، ويفتقد إلى عنصر الزمن، وهذا لا يعنى جمود تراكيب الخطاب، فقد وظف المتكلم معظم تلك الأسماء داخل تراكيب فعلية، وتراكيب اسمية ذات قرائن زمنية مثل: الفعل والظرف[١].

* **المصادر**: يدل المصدر على حدث مجرد من الزمان، وقد جاء فى الخطاب نحو (١٩١) مصدراً، معظمها يوحى بالحركة والتفاعل، مثل: تحرير ، استقلال ، تدمير ، استمرار ، مناقشة ، اقتراح ، تصحيح ، عدوان. ويلاحظ أن معظمها مزيدة ، وقد استخدم المصدر الميمى والمصدر الصناعى ، مثل:

- المصدر الميمى ، مثل: مؤتمر ، موعد ، مبدأ .
- المصدر الصناعى ، مثل: مسئولية ، حرية ، وطنية ، شعبية

(١) ارجع إلى: الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨، ٥٩.

obeikandi.com

* **المشتقات**: جاء فى الخطاب نحو ٣٦ مشتقاً، على النحو الآتى:

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	٢١	٤	١٠	١	–	–	–
النسبة	٥٨.٣٣	١١.١١٠	٢٧.٧٧	٢.٧٧	–	–	–

ويلاحظ زيادة نسبة أسم الفاعل عن بقية المشتقات، واسم الفاعل يدل على من وقع منه الفعل، وهو أقوى فى الدلالة على الوصف من الفعل ، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد دون زمن .

وتأتى الصفة المشبهة فى المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتها ٢٧.٧٧، وهى أقوى فى الوصف من اسم الفاعل ؛ لأنها تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت. والاشتقاق يدل على مرونة لغة الخطاب ، ويزيدها سعة فى المفردات وثراء فى الدلالات.

* **الضمائر**: جاء الضمير "أنا" أربع مرات ، وقد جاء للتعبير عن ذات المتكلم ، ولكنه لا يشير إلى سيطرة المرسل على روح الخطاب أو فرديته ، فقد جاء الضمير "نحن" نحو ٢٧ مرة ليدل على روح الجماعية ، والضميران "أنا ونحن" جاءا ليشيرا إلى الطرف الأول فى الاتصال. والطرف الثانى "أنتم" يعبر عنه بـ "الشعب" أو "نحن" التى عدل بها عن "أنتم" فى مثل: "إحنا بنواجه الهزيمة العسكرية". ليجعل هناك مشاركة فعّاله بين الحاكم، والمحكوم ، ويلاحظ أن الخطاب يميل إلى استخدام ضمير الجمع الذى يعبر عن الشعب ، كما ينوب عن ضمير المتلقى "أنتم" ، ويتحدث على لسانه بنحن.

* **اسم الإشارة**: استخدم المتكلم اسم الإشارة لاستحضار ذات المشار إليه والتأكيد، مثل: هذا البيان ليس نصاً وضعته". وعمل اسم الإشارة على تماسك الخطاب، بما يحيل إليه فى السياق السابق، كما حقق تفاعلاً مع العالم الخارجى بالإشارة به إلى أشياء فى الواقع الخارجى.

* **الظرف**: يشارك الظرف فى تحديد زمان الأبنية، ويعمل على توثيقها زمانياً ومكانياً

ليجعلها أكثر إقناعاً ، مثل: سوف نذهب جميعاً غداً فى موكب التصميم والإرادة. فقد حدد الظرف "غداً" زمان وقوع الحدث (الذهاب). ومثل: "اللى بنعمله النهارده أساساً من أجل المعركة" و"النهاردة" تشير إلى يوم أداء الخطاب. ويحدد ظرف المكان مكان وقوع الفعل، مثل: دارت هنا معركة" وهو يشير إلى العالم الخارجى إلى مكان أداء الخطاب (المنصورة) ومكان الحدث ، ويلاحظ أن الظرف يعمل على تفاعل البنية السطحية مع العالم الخارجى.

الثالث- المستوى التركيبى

تقسم البنية الداخلية إلى ثلاثة أنواع من الجمل على النحو الآتى:

نوع الجملة	البسيطة	المركبة	التركيبية
العدد	٢٢٥	٥٣	٧
النسبة ٪	٧٨.٩٤	١٨.٥٩	٢.٤٥

ويتبين من خلال الجدول زيادة نسبة الجملة البسيطة (٧٨.٩٤٪) ويفسر ذلك ميل الخطاب نحو البساطة وعدم التعقيد. وتأتى الجملة المركبة فى المنزلة الثانية حيث تمثل نحو (١٨.٥٩٪) من تراكيب الخطاب.

أولاً: الجملة البسيطة: وتتميز بما يأتى:

١- جاءت الجملة قصيرة فى بعض المواضع، وطويلة فى مواضع أخرى جاءت قصيرة فى مواضع انفعالية، مثل: صمم الشعب على إرادته. وجاءت طويلة فى عرض الأحداث وبيانها. مثل: لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض فى شرح بيان تلاتين مارس.

٢- وقوع الجملة الاعتراضية بين شقيها فى بعض الجمل مثل: "كلمة نعم -أيها الإخوة- هى المسئولية".

٣- جاءت فى بعض المواضع مستقلة، وفى بعضها معطوفة على غيرها، وقد جاءت مواضع الاستقلال فى حالة الانفعال والسرعة فى الأداء.

ثانياً: الجملة المركبة: وتتميز بما يأتى:

١- استخدم المتكلم أدوات الربط فى معظم الجمل حيث استخدم الربط فى نحو ٤٣

جملة، واستخدم الربط السياقى فى نحو عشر جمل فقط. وأدوات الربط تعمل على تماسك الخطاب.

٢- الواو أكثر أدوات الربط فى الخطاب، فقد استخدمها نحو (٣٨) مرة ، وتأتى دائماً فى الخطاب المنطوق للاسترسال، والاستغراق فى الوصف وللشرح، وتستجيب لتدفق أفكار المتكلم ، وتدل على عفويته[١].

٣- احتوت الجملة المركبة فى بعض المواضع على أكثر من تركيبين، وقد أدت زيادة التراكيب بها على طولها، وقلة عددها فى الخطاب.

ثالثاً: الجملة التركيبية:

وهى صورة من صور التعقيد، ولم يستخدمها المتكلم كثيراً (٢.٤٥٪).

١- لم يستخدم أدوات ربط كثيراً ، فقد استخدم الربط السياقى أربع مرات ، وأدوات الربط ثلاث مرات.

٢- استخدم أدوات الربط المفردة فقط، حيث استخدم واو الحال مرتين، ولام التعليل مرة واحدة. وهذا يعنى أن المتكلم اعتمد على أشكال الجمل البسيطة المباشرة التى تحقق رد فعل واسع داخل الأوساط الشعبية ، لأنها سهلة الفهم وسريعة التأثير.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

جاء فى الخطاب نحو ٢٤٢ على النحو الآتى فى الجدول:

نوع الجملة	الاسمية	الفعلية
العدد	١٠٦	١٣٦
النسبة ٪	٤٤.٤٩	٥٥.٥١

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة الفعلية ٥٥.٥١٪ مما يؤكد مرونة الخطاب، وشيوع الحركة فيه، والحيوية ، ويتميز كل نوع منهما بمميزات وهى:

(١) الواو والربط السياقى من سمات الخطاب المنطوق.

أولاً: الجملة الاسمية:

بلغ عدد الجملة الاسمية فى الخطاب نحو (١٠٦) جملة، وتتميز بالخصائص الآتية:

١- القصر وقلة المتعلقات، مثل: المعركة طويلة ، الهدف واضح.

٢- عدم الربط بين الجمل بأداة عطف بين معظم التراكيب، وهو ما أدى إلى تفكك التراكيب. "الهدف واضح ، الهدف واضح وكلنا متفقين عليه، الوسيلة بناء الاتحاد الاشتراكى بالإرادة الشعبية وحدها، ده تأكيد وتجسيد لسلطة قوى الشعب".

٣- استخدام المؤكدات فى الجملة الاسمية، مثل "إن" التى تعطى دلالة التأكيد ونفى الشك، مثل :" إن المنصورة كانت ميداناً من أبرز ميادين الصراع الاجتماعى الحديث فى مصر".

٤- التكرار، مثل تكرار المسند إليه: البيان فى الواقع من وضع جماهير الشعب، البيان تركيز وخلاصة للحوار".

٥- دخول عنصر الزمن فى التركيب الاسمى عن طريق الفعل الناسخ "كان"، مثل "كانت هناك مسائل كثيرة مثارة". و"مازال": "ما زالت هناك مصاعب" ، "لا زلنا فى مرحلة البناء" ، وقد أعطت كان زمن الماضى، وما زال زمن الحاضر المستمر[١].

واستخدام تلك القرائن الزمنية يعطى الجملة الاسمية الجامدة حركة وحيوية، وقد استخدم المتكلم كان فى سرد أحداث ماضية، ولهذا نجده يصدّر التراكيب الاسمية بـ "كان" أو بإحدى أخواتها متلوة بأفعال ، مثل: كان يقاتل.

ويستخدم المتكلم كان فى الحكاية عن الماضى فى التراكيب الاسمية ، "كان من حقه إنه يتكلم" كانت هناك مسائل كثيرة مثارة" ، وهى تفيد انقطاع الزمن فى الماضى. وقد يأتى عنصر الزمن متأخراً قبل المسند مثل: "هدف العدوان كان هزيمة إرادة هذا الشعب" وعند إرساء الحقائق الثابتة يتجافى عن الزمن المتمثل فى الفعل مثل "إن الديمقراطية هى الحرية

---

(١) ارجع إلى: اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٩٣، والدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨.

openkanal.com

السياسية، والاشتراكية هى الحرية الاجتماعية" ، لأن هذا تعريف مفهوم سياسى تنظيرى ثابت فى أيديولوجية المتحدث. والزمن يجعله رهين فترة ، والحقائق والمفاهيم تقدم فى قوالب لغوية ثابتة والتركيب الاسمى ، أو الجملة الاسمية أدل على الدوام والاستمرار من الفعلية، كما تدل على ثبات المعنى واستقراره، ولهذا فهى لغة المصطلحات والمفاهيم والأشياء الثابتة[١].

٦- ويستخدم المتكلم ضمير الفصل: هو ، هى ، هم للتأكيد والإشارة والاهتمام بالمشار إليه فى التراكيب الاسمية كما هو مبين من الأمثلة السالفة.

٧- ويستخدم المتكلم الضمير، ويقدمه فى معظم التراكيب التى تحولت من الفعلية إلى الاسمية عن طريق تقديم الضمير ، مثل: " كان فيه حوار فى البلد طبعاً لابد إن إحنا نواجه العدوان" والسياق يصح لو قال: لابد أن نواجه العدوان ، لكنه أظهر الضمير وقدمه للاهتمام بالفاعل وإبراز دوره.

وهذا يغلب كثيراً فى مثل هذا السياق فى الخطاب المنطوق: "وأنا شخصياً كنت شريك .. وأنا رحت مجلس الأمة .. أنا كنت معتقد ... وأنا لما بتكلم عن الجماهير ..."[٢]

ونجد ذلك كثيراً فى الخطاب، الأمر الذى يجعله ظاهرة ، وهى إظهار ضمير الفاعل المستتر المتكلم وتقديمه على فعله لإعطائه مزيداً من الاهتمام والرعاية من المتلقى، وهذا يتحقق فى (أنا ، نحن ، إحنا).

ثانياً: الجملة الفعلية:

بلغ عدد الجملة الفعلية فى الخطاب نحو (١٣٦) جملة ، وخصائص الجملة الفعلية فى الخطاب، هى :

١- زيادة زمن المضارع عن زمن الماضى (نسبة المضارع ٦٩.١١٪ والماضى

---

(١) ارجع إلى: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ٣٥-٤٠ ، ومعانى الأبنية فى العربية ص ١٥، ١٦.

(٢) ارجع إلى نص الخطاب كاملاً فى مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر (١٩٦٧-١٩٦٨) مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية بالأهرام. ص ٤٠٣

٢٨.٢٧٪).وهذا يعنى أن زمن الحاضر سيطر على الخطاب، وأن موضوع الخطاب هو المسيطر على الزمن، فالموضوع يدور حول شرح بيان ٣٠ مارس، وانتخابات الاتحاد الاشتراكى.

٢- قصر الجملة الفعلية وقلة مكملاتها، فلا نجد تراكم المفاعيل ولا امتداداً للتركيب الفعلى إلى سطور ، ولا نجد جملاً حالية أو وصفية كثيرة ، ولكننا نجد جملاً اعتراضية لا تشكل ظاهرة.

٣- عدم استخدام أداة العطف بين معظم التراكيب، مثل: "يوم ٩ يونيو إحنا بنواجه الهزيمة، خرجت جماهير الشعب ، خرج الشعب ، أنا مبقلش إنه خرج أبداً علشان جمال عبد الناصر، بقول إنه خرج علشان يحقق إرادة الصمود، خرج يعلن إنه يرفض الهزيمة، خرج بروحه بطبيعته".

٤- وظّف المتكلم زمن المستقبل فى دفع حركة الفعل إلى الأمام ، وفى دفع الحماس والأمل ، مثل "..لكننى واثق أننا سوف نذهب جميعاً غداً فى موكب التصميم والإرادة، وسوف نقول نعم" وقد جاء زمن المستقبل أربع مرات فى الخطاب فقط.

٥- والظاهرة الملموسة فى الخطاب أن المتكلم اعتاد أن يستخدم المفعول جملة مصدرية : أن + الفعل: "حينما فكرت أن أبدأ هذه السلسة من اللقاءات والأحاديث مع قوى الشعب العاملة كان تقديرى أن أبدأ من حيث أستطيع أن أتحدث إلى القوى الأولى". وهذا يتكرر فى جملة مقول القول، ولكن هذا ليس مطرداً، فقد يأتى مقول القول: جملة اسمية (إخبارية أو إنشائية) ، مثل: "فيه ناس بيقولوا ليه بنسيب المعركة، ونعمل انتخابات؟" جملة إنشائية ، "أقول لكم بأمانة: أصعب الأشياء أن نقول نعم" جملة إخبارية. وهذا النوع من الجمل يشكل طولاً فى تراكيب الخطاب.

الجملة الإنشائية:

جاء فى الخطاب نحو ٢٧ جملة إنشائية وتبلغ نسبتها فى الخطاب ١١.٠٣٪ من جمل الخطاب، وهى نسبة قليلة إلى نسبة الجمل الإخبارية التى تبلغ ٨٨.٩٧٪. ولم يرد من أساليب

الإنشاء سوى: الاستفهام (٩) مرات، والنداء (١٨) مرة.

أولاً: الجملة الاستفهامية: أتى الاستفهام فى الخطاب لمعنيين أحدهما لمعنى الاستخبار وهو وظيفته الأساسية ، والثانية لمعنى الإطلاق أو لمعنى بلاغى ، مثل: إعطاء معنى الاستهجان والسخرية والتعجب.

معنى الاستخبار: وهو أن يطرح المتكلم سؤالاً يجيبه المتلقى، ولكننا نألف شكلاً آخر، وهو أن السائل يسأل ويجيب نفسه، مثل: " إيه هو السبب؟ هذا السبب هو أن بيان **٣٠** مارس والبرنامج الذى يحتويه هو من صنع جماهير الشعب .." وقد يؤخر الأداة ، مثل: الشعب اتكلم.. وكان من حقه إنه يتكلم ليه؟ لأن إحنا كنا يوم ١٠ قلنا صدر قرار من مجلس الأمة..". وقد يكرر الأداة أو قد تتراكم الجمل الاستفهامية عند انفعال المتكلم ، مثل: "لماذا وقفت فى مجلس الأمة، وقلت هذا الكلام ؟ ليه كنت شديد الإلحاح ...؟ ليه كنت أنادى دائما بخطأ الاعتماد على الفرد؟ ليه كنت دائماً أطالب بجيل جديد يتولى القيادة ضماناً لاستمرارها وضماناً لتجددها ؟ ليه ؟ وقد يعتمد على التنغيم الأدائى لإحداث معنى الاستفهام دون استخدام أداة استفهام مثل: "هو فيه حاجة فضله ↑؟!، هو ده وقته ↑ ؟!"

١ – الاستفهام لمعنى الإطلاق ، وهو الذى لا يتطلب جواباً، مثل: "اللى قاعد فى البيت هيغلط ليه ؟!" وغرضه الاستنكار ، وقد استخدم الجملة الاستفهامية لمعنى الاستخبار أكثر من استخدامه لها لمعنى الإطلاق ، ويرجع السبب إلى أنه كان يعرض جوانب الأزمة والموقف ، وكان عليه أن يجيب على كل الأسئلة المفترضة من قبل الجماهير، ولهذا كان يفترض سؤالاً للموقف ويجيب عليه. والاستفهام يحقق فى الخطاب نوعاً من الحركة والإثارة، وجذب انتباه المتلقى، ويجعل هناك نوعاً من الحوار من طرف واحد.

ثانياً: النداء: جاء أسلوب النداء (١٥) مرة فى الخطاب ، وهو فى جميع الحالات لا يتطلب جواباً من المتلقى أو استجوابًا منه بـ "نعم" أو "لبيك" أو سمعاً وطاعة. ويؤدى النداء دورين فى الخطاب، أحدهما: دور الفواصل بين موضوعات الخطاب أو الانتقال من فقرة إلى أخرى أو التطور الداخلى داخل الخطاب. والآخر: إثارة انتباه السامع، والحفاظ على استمرار عملية الاتصال.

وقد استخدم المتكلم – كعادته – النداء فى بداية الخطاب أو فى افتتاح الخطاب " أيها الإخوة المواطنون" ثم نألفه يستخدم الخطاب أثناء الانتقال من فكرة إلى أخرى. ويستخدم الخطاب جملة اعتراضية للتنبيه ، مثل قوله: "وهكذا – أيها الإخوة – اتجهت إلى المنصورة..." ويأتى هذا النداء لتنشيط المتلقى ، وتهيئته لطول استرسال المتكلم فى الخطاب. واستخدم المتكلم أسلوب النداء كثيراً فى نهاية الخطاب لحث الشعب على مواصلة العمل ودفع اليأس والقنوط عن الجمهور: ".. نعم –أيها الإخوة المواطنون– لسلطة قوى الشعب العاملة + نعم أيها الإخوة المواطنون –للنصر بإذن الله– نعم أيها الإخوة– للأمل، نعم أيها الإخوة المواطنون – للأمل". والاستفهام والنداء من سمات الخطاب المنطوق الذى يقوم على التفاعل مباشرة مع الآخر.

الرابع – المستوى الدلالى

استخدم المرسل فى خطابه حقولاً دلالية ارتبطت بموضوع الخطاب، مثل[1] :

الشعب: وقد جاءت نحو (مائة) مرة، وهى أكثر المفردات استخداماً فى الخطاب، لأن الخطاب موجه إلى جماهير الشعب، ويدخل فى هذا الحقل كلمة جماهير التى جاءت (ثمانى) مرات.

الانتخابات: جاءت فى الخطاب نحو (سبع وعشرين) مرة ، ويدخل معها الاستفتاء (أربع) مرات، وهذان اللفظان يرتبطان بموضوع الخطاب الأساسى.

البيان: جاء (ثلاثين) مرة، والبرنامج (خمس) مرات والحوار: جاء (ثمانى) مرات ، والمناقشات (ست) مرات. والثورة (أربع عشرة) مرة، والاتحاد الاشتراكى (سبع وعشرين) مرة والاشتراكية (سبع) مرات والديمقراطية (ثمانى) والتصحيح (ثلاث) مرات، والبناء السياسى (خمس) ، وهذه المفردات جميعاً تدور فى فلك موضوع الخطاب (شرح بيان ثلاثين مارس).

---

(١) اعتمد المؤلف فى إحصاء المفردات على النص المكتوب فى مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر ص ٤٠٣ ؛ لأن الخطاب المسجل على الكاسيت ليس كاملاً .

obeikandl.com

وهناك مفردات تتعلق بالحرب مثل: المعركة (عشرين مرة) ، والحرب (خمس) مرات ، والنكسة (عشر) مرات، والهزيمة (أربع) مرات ، والعدوان (سبع) مرات، والاغتصاب (أربع) ومفردات العدو مثل: إسرائيل (مرتين) والعدو (خمس) ، والصهيونية(ست) والغزاة (تسع) والاستعمار (خمس) والاحتلال (مرتين).

حقل الأمة : الأمة (اثنتى عشرة) مرة، الأمة العربية (ست) الوحدة العربية (مرتين) ،.

حقل مصر : مصر (أربع) ، والبلدى (مرتين) المنصورة (مكان الخطاب) (خمس) مرات.

ويلاحظ أن جميع المفردات دارت فى فلك الموضوع ، ومعظمها ذات دلالة حديثة.

التراكيب الدلالية: جاء فى الخطاب تراكيب ذات دلالة خاصة مثل:

التعبيرات الفعلية الآتية: "ألقى الضوء على": أكشف ، أبين ، "مد يد العون": ساعد ، "امسك بزمام الأمور": تحكم ، "خرجنا بنتائج طيبة": حققنا ، "وهبنا أنفسنا للوطن": التضحية والفداء ، "حكم البلاد بيد من حديد": الحزم والشدة ، "أتحمل المسئولية كاملة": تبعاتها .

التعبيرات الاصطلاحية الاسمية: "أبدأ هذه السلسلة من اللقاءات والأحاديث مع قوى الشعب". والتعبير هو "سلسلة من اللقاءات" تعنى مجموعة الزيارات التى يقوم بها والقرينة (من اللقاءات) استبعدت أن تكون السلسلة بالمعنى الذى يرد إلى الذهن (من حديد). "وزنهم الضخم فى المجتمع": قيمتهم. "الجبهة الداخلية" عكس "الجبهة الخارجية" ، والأولى تعنى جبهة الشعب أى استقرار الشعب (الأمن الداخلى)، والثانية تعنى جبهة القتال مع الأعداء الخارجين. والجبهة فى اللغة ما بين الحاجبين إلى الناصية[1].

"كان فيه حوار فى البلد": أى حرية. "إقامة البناء العسكرى": إصلاح نظام الجيش وتقويته. "إقامة البناء السياسى": إصلاح شئون السياسة. "نفاذ الصبر" فى قوله عن قيام

(١) المعجم الوسيط : جبه .

obeikandi.com

مظاهرات بعد النكسة ، ويعنى ضيق النفس ، وثورتها. "انفجار الجماهير": ثورتهم . "تصفية الاستعمار" القضاء عليه.

ويلاحظ أن هذه التعبيرات تعتمد على المعنى المجازى البعيد ، ولا تنصرف إلى المعنى الحقيقى القريب فى دلالات الألفاظ ، كما لا يجوز التبديل أو الحذف منها ، وتشكل جميعها وحدة دلالية واحدة تؤدى المعنى.

التعبيرات السياقية:

وهى التى تتلازم فيها كلمتان أو أكثر بصورة شائعة فى اللغة ، ويؤديان دلالة معينة من خلال هذا التلازم ، ويتحقق التعبير السياقى من خلال:

١- علاقة الصفة بالموصوف، مثل: الأمة العربية ، المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى، الصهيونية العالمية.

٢- علاقة الفعل بالحرب: تعجب من ، رجع إلى ، رجع عن ، رجع بـ .

٣- علاقة المصدر بحرف الجر، مثل: العمل على تحرير الأرض ، الفشل فى المفاوضات.

٤- علاقة الصفة بحرف الجر: القائم على السلام العادل ، مرتبط بالأمة ، الاتحاد الاشتراكى الممثل لتحالف الشعب.

٥- علاقة المضاف بالمضاف اليه ، مثل: مجلس الأمة ، سلطة قوى الشعب العاملة بالديمقراطية .

٦- علاقة المعطوف بالمعطوف عليه ، يتمثل هذا فى:

* الترادف نحو: الحرية والاستقلال ، النكسة والهزيمة.

* التكامل مثل: "العمل والجهاد" فالعمل جزء من الجهاد مكمل له حتمى وضرورى ، التعاون والتآزر.

* التضاد : النصر والهزيمة ، الحرب والسلام.

٧- التحديد الكمى "يسرنى أن ألتقى بهذا الحشد الكبير". "إنهم بمعيار الديمقراطية أغلبية هذا الشعب". "الاشتراكية مصدر طاقة هائلة ". الكم هو: حشد كبير ، أغلبية ، طاقة مائلة.

٨- التحديد الكيفى: فى مثل هذه الظروف ، فى القريب العاجل ، بقعة من أرض مصر لها فى التاريخ الوطنى البعيد والقريب صفحات خالدة.

٩-التحديد الزمنى: منذ ٧٠٠ سنة دارت هنا معركة ، غداً سيجرى الاستفتاء ،

١٠- التحديد المكانى: وجدتنى أتجه إلى المنصورة ، بقعة من أرض مصر ، دارت هنا معركة فاصلة ، فالمنصورة مكان الخطاب .

المصطلح: هو اسم يطلق على شىء أو مفهوم معين فى حقل من حقول العلم والمعرفة ، وقد يكون المصطلح: كلمة واحدة ، مثل: القومية ، الديمقراطية. أو كلمتين ، مثل: الأمة العربية ، أو أكثر من كلمتين: الجمهورية العربية المتحدة ، الاتحاد الاشتراكى العربى. وتؤدى تلك المصطلحات معنى واحد يتفق عليه أهل التخصص[١]. وتتميز المصطلحات فى الخطاب بما يأتى:

(أ) معظم المصطلحات صاحبتها اللاحقة "ية". مثل: الوحدة العربية ، الاشتراكية ، الديمقراطية .

(ب) جميعها ذات مفاهيم محدثة لا تألفها فى المعجم القديم.

(جـ) جاء البناء الاصطلاحى من أصل عربى وأصل أجنبى دخيل. عربى مثل: الحرية ، السلام ، أجنبى مثل : ديمقراطية Democracy وتعنى حكم الشعب. إمبراطورية Empire ، والإمبريالية، الماسونية ، الفاشية ، الصهيونية. وقد يجمع المصطلح بين الأصل العربى والدخيل مثل: الصهيونية العالمية ، الهيمنة الأمريكية. وقد يأتى من أصلين عربيين مثل: الرأسمالية (رأس + مال + ية) ، وقد تأتى المصطلح من مشتق أو اسم جامد مشتق

(١) ارجع إلى: محمود فهمى حجازى (دكتور): الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص١٢.

obeikandl.com

مثل: المصدر: الإقطاع ، الانتخاب ، الاقتراع ، البيان ، جامد مثل: الشعب ، الأمة ، البرلمان. وقد يأتى المصطلح من أصليين غير عربيين ، مثل: "الإمبريالية الأمريكية".

الدلالة والأشكال البلاغية: استخدم المرسل البلاغة فى نطاق ضيق، ومن أمثلة ذلك: "الثورة المضادة تنفث سمومها بين الجماهير" شبه المعارض بالحية. وأتت هذه الأشكال مباشرة من الواقع سهلة الفهم.

المستوى التداولى:

أولاً: المرسل: وقد تناولناه فى مقدمة الخطاب .

ثانياً: المتلقى: وهو جمهور المتلقين من أهل المنصورة وبعض رجال الحكومة. وقد توجه المرسل نحو أهل المكان المنصورة مباشرة وخاطب المدينة ، وهو يعنى أهلها ، وذكر تاريخها وسرد جزءًا منه والغرض من ذلك فى افتتاحية الخطاب، فتح قناة اتصال مع أهل المكان ، مع أن تاريخ المنصورة لا يدخل ضمن موضوع الخطاب ، فهو موضوع خارجى جاء لخدمة أغراض الاتصال ، وهى جذب عواطف الجماهير ، وفتح قناة اتصال معهم، فاتخذ من التاريخ قناة للوصول إلى مشاعرهم. ولم يتجه المرسل نحو جمهور المنصورة فقط ، بل توجه أيضاً جمهور خارجى يتلقى الخطاب عبر وسائل الإعلام ، وهم بقية قوى الشعب، وجمهور خارج الدولة ، وهم شعوب الأمة العربية. وهدف المرسل هو التأثير فى المتلقى وإقناعه بمضمون الخطاب ، والمرسل يعبر عما فى نفسه متأثراً بالموقف الخارجى وتجربته ، وأتت استجابة المتلقى له متأثرة بعلاقته به ولغته وأسلوبه، وأدواته الإقناعية وموضوع الخطاب[1].

وسائل الإقناع: استخدم المرسل وسائل إقناع لغوية ووسائل غير لغوية من خارج النص.

ا- الوسائل اللغوية ، مثل:

(أ) أدوات الإقناع : مثل أدوات التعليل والاستنتاج ، "إذن": حرف يقع فى صدر

(١) ارجع إلى: مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ وتحليل الخطاب ٦٦ ، ٦٧ وعلم اللسان ص ١٢٢ وما بعدها.

الكلام معناه الجواب والجزاء لكلام سابق ، "مما سبق": ما تقدم ، "مما مضى": ما سبق ، "من ثم" : لهذا السبب "بناء على": نتيجة على ، "لأجل": بسبب ، "من أجل" : بسبب ، نتيجة ذلك[1]. وهى أدوات تأتى فى الخطاب المنطوق والمكتوب معاً للإقناع المنطقى، وقد أكثر المرسل من توظيف هذه الأدوات الاستنتاجية.

(ب) أدوات التوكيد: ومنها إن ، لا بد ، مثل: "إن الديمقراطية هى الحرية السياسية ، لابد أن نحرر أرضنا".

(حـ) التكرار ، وهو ظاهرة فى الخطاب، ويتحقق فى تكرار الجملة واللفظ والأداة والحرف، والمترادفات.

(د) الإكثار من الوصف والشرح، والتفاصيل ، رغبة فى توضيح كل شىء وإقناع المتلقى.

(هـ) استخدام المحسنات والصور المجازية ، للتأثير على المتلقى ، والاستعانة بالفعل المضارع الذى يساعد على الإقناع المباشر.

٢ـ وسائل الإقناع غير اللغوية:

(أ) التسلسل الموضوعى للخطاب ، وتتابع الفقرات فى اتساق مستمر ، وترابطها.

(ب) الإحالة إلى معرفة المتلقى ، مثل: أنتم عرفتم ذلك ، كما تعلمون ، وقد رأيتم.

(حـ) الاحتجاج بالعالم الخارجى: الإشارة إلى العالم الخارجى يعنى الإحالة خارج الخطاب، وتأتى تلك الإحالات متمثلة فى الإشارة إلى المكان والزمان ، أولاً المكان، مثل: "منذ ٧٠٠ سنة دارت هنا المعركة الفاصلة التى حسمت نهاية الحرب الصليبية ، دار هذه المعركة هنا فى أواخر الستينيات من القرن الثانى عشر". والإحالة بـ "هنا" تشير إلى مكان إلقاء الخطاب "المنصورة" ، وقد صرح الخطاب بذلك "هكذا فإننا هنا فى المنصورة".

---

(١) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص١٣٨. ارجع لمعانى تلك الأدوات فى : المعجم العربى الأساسى للناطقين بالعربية ومتعلميها ، إعداد جماعة من كبار اللغويين بتكليف من المنظمة العربية للعلوم والثقافية ، لاروس.

وتحديد المكان يعطى مؤشراً لفهم السياق[1].

ثانياً: الزمان: تأتى الإشارة فى الخطاب مشيرة إلى زمن الإلقاء أيضا مثل:"لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض فى شرح بيان ٣٠ مارس". "ويعنى هذا أن موضوع التفاعل يتزامن ولحظة الكلام"[2]، كما أنه يعطى المرسل فسحة فى الحديث عن الماضى ، والحاضر الذى يمثل زمن الأداء ، وزمن المستقبل ، ويعطى هذا مؤشراً على صدق القول عن طريق توثيقه زمانياً ومنطقياً.

الخصائص الأسلوبية

١- التكرار: يعد التكرار أعلى ظواهر الخطاب المنطوق ، ويتمثل التكرار فى تكرار المفردات والتراكيب[3]، مثل: المعركة طويلة ، معركة طويلة عايزة صبر ..أقول لكم تانى المعركة مش معركة سهلة ، مش معركة هينة مش معركة قصيرة، المعركة طويلة ، المعركة هى معركة فاصلة فى تاريخنا".

٢- الأسلوب التجميعى فى مقابل التحليل ، ومن أمثلة ذلك: "درت هنا المعركة الفاصلة" ، "دارت هنا المعركة" ، "قادها بطل أمتنا العظيم صلاح الدين": "قادها صلاح الدين". كما يستخدم الخطاب السياسى تراكيب خاصة لاتستخدم سوى فى الحقل السياسى، وتتمتع بدلالات ومفاهيم سياسية حديثة ، مثل: عملاء الاستعمار ، تجار الحروب ، الإمبريالية الأمريكية ، الصهيونية العالمية ، الصراع الاجتماعى ، الشرعية الدولية ، عدو الشعب ، الثورة المضادة ، تحالف الإقطاع والرجعية. وهى شعارات أو تراكيب شفاهية تتداول بين السياسيين وفى خطبهم للقذع أو المدح.

٣- الأسلوب الإطنابى: يعنى بالإطناب الإطالة والاستغراق فى الوصف والتصوير ، ويأتى الإطناب تحت تأثير الانفعال وجيشان الشعور. وتولد الأفكار وتدفق المعانى

---

(١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٦٤، ٦٥

(٢) ارجع إلى: اللغة المكتوبة والمنطوقة ص٧٧

(٣) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص١٣٩.

والمفردات[١]. ويكثر الإطناب أمام جمهور يحاول المتكلم إقناعه ، فيشرح الألفاظ ، ويكررها ويعلق عليها ، ويضيف إليها "ليس ذلك فحسب بل كذا". وقد يرد اللفظ بشكل فنى إذا ما أمكن حتى يتذكر ما يليه جرياً وراء الفكرة، ومن وسائل الإطناب أيضا المكملات ، مثل ، طيب ، بس ، أضف إلى ذلك ..".

٤- **يقدم الخطاب السياسى الشفاهى العامى أبنية أقل ثراء** ، مثل[٢]: "الشعب يوم ٩ يونيو ، والمفروض أن كل واحد فقد توازنه، الشعب حافظ على توازنه". المبتدأ "الشعب" ليس له خبر ، ثم استدرك الجملة الأولى الناقصة "الشعب يوم ٩ يونيو" ، بعد الجملة الاعتراضية وأعادها من جديد دون ظرف "الشعب حافظ على توازنه".

٥- **تحتوى اللغة المنطوقة على جمل ثانوية أقل** ، فلا نجد الجمل: الاعتراضية التفسيرية والحالية والوصفية ، وجملة صلة الموصول ، إلا قليلاً ولا تشكل ظاهرة. وسبب ذلك أن الخطاب المنطوق ، يستخدم التراكيب النحوية البسيطة التى تشبه تلك التى يتعلمها المرء فى المراحل الأولى من حياته.

٦- الاعتماد على الأشكال الملموسة والمفككة النابعة من السياق[٣] المباشر بين المتكلم والمستمع[٤].

٧- **الابتعاد عن المعلومات المضغوطة واستبدالها بمعلومات أكثر تفككاً وتفصيلاً** ، مثل: "البيان تركيز وخلاصة للحوار الذى دار فى وطننا منذ يومى ٩،١٠ يونيو إلى ٣٠ مارس كل ما صفه صنعة البيان هو تركيز لكل ما هو إيجابى فى هذا الحوار ، وكل ما هو مخلص ، وكل ما هو أصيل".

٨- **قلة صيغ المبنى للمجهول** ، جاء فى الخطاب ١٣٦ فعلاً لم يرد منها مبنياً للمجهول

---

(١) ارجع إلى: الشفاهية الكتابية ص ١٠١، ١٠٢

(٢) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص١٢٨ - ١٢٩واللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: مجلة العلوم الإنسانية : ص١٣٠

(٣) اللسانيات وتحليل الخطاب ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ١٩٩٧ ص٢٣٢.

(٤) ارجع إلى: اللغة المكتوبة والمنطوقة ص ١٢٨

سوى أربعة أفعال فقط. "وتكثر فيه صيغ المبنى للمعلوم التى تظهر انفعالات المتكلم الشخصية [١]. وسبب ذلك أن الخطاب المنطوق يأتى صريحاً لا يعمى على المتلقى ، ولا يبطن أو يضمر ، بل يعتمد على الشكل المباشر الخالى من التعقيد للتأثير فى المتلقى.

٩- يأتى فى الخطاب كثيراً من الجمل البسيطة القصيرة، وتميل اللغة المنطوقة ميلاً قوياً إلى بناء قطع صغيرة من الكلام[٢] ، مثل: "البيان صدى لإرادة الشعب ، تحقيقاً لرغبته".

١٠- تكرار التراكيب النحوية فى حالات كثيرة" لبيان هو الأمل، هو النور ، هو الحرية". فقد استخدم ضمير الفصل" هو" بين المسند ، والمسند إليه للعناية بأهمية المسند وإظهاره للمتلقى[٣]. وقد استخدم المرسل قطعاً صغيرة قصيرة من الكلام ، فالمسند إليه واحد والخبر متعدد ، وهذه ظاهرة عامة فى الخطاب السياسى المنطوق.

١١- عطف الجمل بدلاً من تداخلها: يميل الخطاب إلى استخدام الجمل البسيطة غير المتداخلة ، ومن ثم يستخدم أدوات العطف البسيطة ، منها الواو التى تعد أكثر أدوات العطف استخدامًا فى الخطاب المنطوق،[٤]. استخدام الأفعال الحركية ، والأفعال التى تدل على الرؤية والسمع والمعايشة. الأفعال الحركية ، مثل: جاء ، احتفل ، رحّب ، اغتصب ، حارب ، قاوم ، واجه ، شارك ، أيد ،دار. وهى أفعال ذات حركة مستمرة. واستخدم المتكلم أفعال يستخدمها المتكلم فى خطابه اليومى مثل : سمع ، رأى، شاهد ، عاصر، لاحظ ، شاف ، وهى الأفعال التى تشير إلى أن التلقى جاء سماعاً ، وليس كتابة .

١٢- كثرة الزيادات والحشو فى الخطاب: ويرجع ذلك إلى إن المتكلم ينتج عدداً كبيراً من الفضلات اللغوية أو الأدوات الجاهزة ، مثل: حسناً ، أظن ، تعلم ، إذا نظرت إلى ما أعنى بالطبع ، وهكذا فإن..."[٥]. ومثل: بس ، مش كده ، علشان، كويس ، هكذا طيب ،

---

(١) اللغة المكتوبة والمنطوقة ص ١٢٨

(٢) ارجع إلى: اللغة المكتوبة والمنطوقة ص ١٣٨

(٣) نفسه ص ١٣٨، ١٣٩

(٤) ارجع إلى: الشفاهية والكتابية ، ص٩٧

(٥) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٤٤.

فى الواقع ، كذا ، إذن ، طبعاً، قطعاً ، لابد. وهذه الكلمات تعمل على زيادة الكلام ، والإضافة إليه. وقد توسع المرسل فى استخدامها.

١٣- استخدام ضمير الفصل: يستخدم المتكلم ضمير الفصل فى الخطاب للتأكيد والإشارة أو التنبيه إلى ما يشير إليه الضمير وتوضحيه للسامع حتى لا يغفل عنه. وقد استخدم المتكلم ضمير الفصل فى الأسلوب الإنشائى والخبرى، مثل: "إيه هو السبب ؟ هذا السبب هو إن بيان ٣٠ مارس.."

١٤- ظهور الضمير: أظهر المتكلم الضمير ، وقدمه على فعله ؛ ليقوم مقام التأكيد، وهو أثر من لغة الخطاب اليومى. مثل: "يوم ٩ يونيو" احنا بنواجه الهزيمة" والأصل فى الخطاب المكتوب أن يكون على هذا الشكل: " واجهنا الهزيمة يوم ٩ يونيو" ، لكنه قدم الظرف والفاعل على فعله "وقد عدل المتكلم عن ضمير المفرد "أنا" إلى "نحن" الجميع ليجعل هناك مشاركة فى الفعل بين المتكلم المرسل والشعب وهذا دأب الخطاب السياسى[١].

١٥- الاستغراق والتصويرية: يستغرق المتكلم فى الحديث عن بعض الموضوعات مثل السيرة الذاتية أو الانشغال بتصوير شىء وتحديده أو التعبير عن رأى[٢] ، مثل: "الحقيقة أنا فى رأيى أن هذه ظاهرة يتميز بها الشعب هنا من خبرته الطويلة" وقد يسرد المتكلم تاريخاً ماضياً ، مثلما سرد ناصر تاريخ المنصورة والحروب الصليبية.

١٦- الطبيعة الحوارية للخطاب المنطوق[٣]: نجد بالخطاب لغة حوارية يفترضها المرسل حيث يقيم جواراً مع الجمهور من طرف واحد يسال ويجيب ويفترض وجود شخص يحاوره ، لكننا لانجد الجمهور يشارك فى الحوار. والغرض من تلك الحوارات بعث الحركة والنشاط فى لغة الخطاب.

---

(١) ارجع : تمام حسان، دكتور : اللغة العربية معناها ومبناها ، ط الدار البيضاء دار الثقافة ١٩٩٤مص ٣٦١

(٢) ارجع إلى: مازن الوعر : دراسات لسانية ص ٥٤، ٨٥ ، محمد العبد (دكتور) واللغة المكتوبة والمنطوقة ص٦٩.

(٣) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ٨٤ وما بعدها .

(الخطاب الثالث)
كلمة الرئيس السادات فى ضباط الشرطة

* **عنوان الخطاب** : لم يرد عنوان للخطاب سوى العنوان الذى توج به النص المكتوب للخطاب المنطوق"كلمة الرئيس السادات فى ضباط الشرطة"[١].

* **قائل الخطاب**: الرئيس محمد أنور السادات.

* **زمن الخطاب** : جاءت الإشارة إلى الزمن فى الخطاب المكتوب (١٧ مايو ١٩٧١م) وجاءت إشارة السادات إلى الزمن "بيكم وبشعبنا اللى قال إرادته إمبارح" فزمن الخطاب جاء فى أعقاب أحداث ١٥ مايو ١٩٧١ (ثورة التصحيح)[٢].

* **مكان الخطاب**: مقر إقامة الرئيس ، وقد جاء ذلك فى الخطاب (وإنتوا جايين عندى).

* **موضوع الخطاب**: يتناول الخطاب الموضوع قضاء السادات على مراكز القوى فى الدولة ١٥ مايو ١٩٧١ بمعاونة رجال الشرطة وعلى رأسهم وزير الداخلية ممدوح سالم ، كما تحدث السادات عن المعركة مع إسرائيل ودور القوات المسلحة. بدأ الموضوع بالحديث عن تضخم مراكز القوة وامتداد نفوذهم السياسى ، وخشية عبد الناصر قبل أن يموت من أن يتسلط شخص أو فئة على الشعب ، ثم انتقل إلى الحديث عن موقف وزير الداخلية ممدوح سالم وتأييده هو ورجال البوليس حركة السادات ضد الفئة التى يحسبها باغية. ثم وجه

---

(١) يلاحظ أن الكاتب استخدم لفظه "كلمة" ، ولم يستخدم "خطاب" وهما يتساويان فى المعنى. ولعل سبب ذلك أن الخطاب كان قصيراً فى حشد من ضباط الشرطة ، وأنه أخذ شكل الحديث اليومى العادى، وأن المتكلم لم يلقه على جهة رسمية مثل مجلس الشعب أو مؤتمر ، بل كان اجتماعاً ببعض رجال البوليس. ويفهم عنوان الخطاب من الموضوع ، فالمتكلم لم يصرح بعنوان له ، ولكن ملابسات الخطاب الخارجية تشير إلى أنه جاء فى أعقاب ١٥ مايو ١٩٧١ بعد أن تخلص السادات من بعض السياسيين المناوئين له . مجموعة خطب وأحاديث الرئيس محمد أنور السادات فى الفترة من سبتمبر ١٩٧٠ إلى ديسمبر ١٩٧١ ، وزارة الإعلام الهيئة العامة للاستعلامات ص ٣٠٧.

(٢) ارجع إلى: عبد المنعم صحبى : السادات وثورة التصحيح ، دار الشعب ١٩٧٥م.

obeikandi.com

رسالة إلى القوات المسلحة على الجبهة ، وأشاد ببطولتهم وأعلمهم أنه حريص على الحفاظ على الجبهة الداخلية والخارجية ، ثم تناول سبب أحداث مايو أنه من أجل تصحيح الأوضاع ، وبناء جبهة سياسية صحيحة. ودعا فى الخاتمة رجال الشرطة إلى مزيد من العمل والجهاد من أجل دولة جديدة.

* **المقصد من الخطاب**: هناك سبب ظاهر فى الخطاب هو إخبار رجال الشرطة الذين وفدوا إلى المتكلم أن الهدف من وراء أحداث مايو مصلحة الوطن واستقراره وحماية الجبهة الداخلية ، وهو هدف سياسى. وهناك سبب خفى غير مباشر ، وهو سعى المتكلم إلى تحقيق مزيد من التأييد والنفوذ ، والتخلص من كافة الخصوم فى ظل ظروف سياسية حرجة.

مستويات التحليل

الأول- المستوى الصوتى

ويمثله نموذجان من الخطاب:

ا- النموذج الأول :

".. كان إحساس -الله يرحمه- جمال إنه حيكمل المعركة ، وإنه هيخرج من هذه المعركة بأمان وسلام . وبعد كده هو كان ناوى إنه بعد ما يخلص البلد من آثار العدوان إنه حيقول للشعب: أنا لازم أرتاح ، وأبتدى أقدم قيادات جديدة للشعب. وهو قاعد فى حياته. قعدنا نضحك ، ونقول: مين اللى حييجى ده؟ وإزاى الشعب حيقبله ، ويقارن بين جمال ، وبين اللى حيجى بعده؟ باذكر: ده آخر حديث فى بيتى ، وإحنا قاعدين ، ودى أول مرة بحكيها للتاريخ".

أولاً: النبر:

جاء النبر فى المواضع المراد بها المعنى ، ومثال ذلك "كان إحساس جمال إنه حيكمل المعركة ، وإنه هيخرج من هذه المعركة بأمان وسلام". وقع النبر على "إنه" ؛ لأنها افتتاحية إحساس جمال ، فنبه الجمهور إليها بنبرها فى الجملتين. ومثال: "حيقول للشعب أنا لازم أرتاح". وقع النبر على "لازم " للتأكيد. وقد وقع النبر فى الجملة الاستفهامية على الأداة ،

مثل: مين اللى حيجى ده؟ّ وإزاى الشعب حيقبله؟ وقد وقع النبر على الأداتين لإبراز وظيفتهما فى الجملتين. وقوله: "باذكر: ده آخر حديث فى بيتى" وقع النبر على اسم الإشارة "ده" لتنبيه الجمهور لما يأتى.

ثانياً: التنغيم:

جاء التنغيم لأداء وظائف دلالية، مثل: "كان إحساس الله يرحمه ↑ جمال إنه حيكمل المعركة↓." أظهر التنغيم دلالة الدعاء فى قوله "الله يرحمه" حيث مد الألف فى لفظ الجلالة مع الوقوف على الهاء ، وقد ارتفعت فيها طبقة الصوت. وقد دل التنوع التنغيمى على طول الجملة أن جملة "الله يرحمه" اعتراضية ؛ ولأنها ذات إيقاع مخالف لبقية الجملة. ومثال: "٢ أنا ٣ لازم أرتاح ↓" لقد توجه التنغيم من سفح الهرم "أنا" إلى أعلى نحو القمة "لازم" ، ثم انحدر هابطاً نحو الوقفة النهائية، وقد شهدت الجملة ارتفاعا فى درجة الصوت فى وسطها، وقد عمل هذا التنوع على إبراز التأكيد ، وقد ساعده على هذا الانتقال حروف اللين.

وحقق التنغيم فى الجملة الاستفهامية دلالة التعجب والسخرية ، وهذا النوع لا يتطلب جواباً ، فالسامع للاستفهام يفهم استحالة حدوث المتعجب منه واستبعاد حدوث مضمون الجملة. لقد عبر التنغيم عن حالة الهدوء والسكينة فى الخطاب، فالمتكلم ليس منفعلا ولا محتداً على الجمهور، فالجمهور مجموعة من رجال الشرطة فى زيارة له.

ثالثاً: الوقفات:

"كان + إحساس + الله + يرحمه + جمال + إنه + حيكمل+ المعركة ← وإنه + هيخرج + من + هذه + المعركة + بأمان + وسلام ↓. وبعد + كده + هوه+ كان + ناوى + إنه + بعد ++ ما + يخلص + البلد + من + آثار + العدوان + إنه + حيقول+ للشعب ++ أنا + لازم ++ أرتاح ← و + أبتدى + أقدم + قيادات + جديدة + للشعب ← وهو + قاعد ++ وفى حياته ↓. قعدنا + نضحك ← ونقول ++ مين ++ اللى + حيجى + ده ↑ وإزاى ++ الشعب + حيقبله ← ويقارن + بين + جمال ++ وبين + اللى + حيجى + بعده ↑ باذكر ++ ده + آخر + حديث + فى بيتى ← وإحنا ++ قاعدين ← ودى + أول + مرة + بحكيها + للتاريخ .

ويلاحظ ما يأتى:

– استعان المتكلم بالوقف لتحديد حدود الجملة الداخلية والخارجية، مثل : وهو + قاعد ++ وفى حياته↓.

– وقف المتكلم وقفا طويلاً على "قاعد" لوجود بقية ، وهبطت طبقت الصوت فى نهاية القول "حياته" ، فجاءت الوقفة النهائية المفتوحة.

– جاءت الوقفة المستمرة بين الجمل المعطوفة "إنه + حيكمل + المعركة ← وإنه + هيجرج + من + هذه + المعركة + بأمان + وسلام ↓.

– الوقوف على أحد ركنى الجملة لتحقيق دلالة معينة ، مثل: "٣الله ++ يرحمه٢ ↑ ارتفعت طبقة الصوت فى "الله" إلى المستوى العالى ، مع مد الألف فى لفظ الجلالة. والوقوف على الهاء لمدة ثانية ، ثم نطق يرحمه بطبقة صوتية أقل لتحقيق معنى الدعاء دون وجود "يارب أو اللهم" ، وقد تحققت دلالة الدعاء من خلال النبر الذى وقع على لفظ الجلالة ، وارتفاع طبقة الصوت وطريقة تنغيم الجملة.

– الوقوف على رؤوس المعانى لتوضحيها ، وتأكيدها مثل: "أنا + لازم ++ أرتاح" توقف قليلاً على "أنا" لإبراز ضمير الذات المتكلمة ، ثم توقف طويلاً على لازم لتأكيدها ولإبراز وظيفتها التأكيدية. ويتوقف بين الكلمات لإعطائها حقها من النطق ، ولإبراز معانيها مثل: "هيخرج + من + هذه + المعركة + بأمان + وسلام ←" توقف على أمان وسلام.

رابعاً: طبقة الصوت:

سيطر على الخطاب الهدوء، ومن ثم لم يستخدم المتكلم مستوى طبقة الصوت الأعلى إلا فى الجمل الإنشائية ، مثل: "٤مين اللى حايجى ده٤ ↑؟ ، ومثل: "٤ إزاى الشعب هيقبله٤↑؟". ونقل المتكلم عن ناصر قوله "٣ أنا ٣ لازم أرتاح ←" عبرت طبقة الصوت العالية ٣ عن الإصرار. ويلاحظ اعتدال طبقة الصوت ؛ لأن المرسل كان يتحدث فى مكان مغلق (قاعة) ، وكان قريبًا من المتلقى ، وعلاقته بالمتلقى حسنة وودية حميمة.

خامساً: معدل السرعة فى الأداء:

جاءت السرعة فى الأداء متوسطة ، ويزداد معدلها عن العادى فى مواضع تعبر عن الانفعال ، لكن السمة العامة هى الهدوء النسبى لاستقرار حالة المرسل وعدم انفعاله، وتوتره.

سادساً: الإيقاع:

ليس هناك أثر واضح للإيقاع فى الخطاب جميعه؛ لأن الخطاب موجه إلى جمهور ضيق عبارة عن وفد من رجال الشرطة جاء لزيارة المتكلم. وقد سيطر الهدوء على جو الخطاب، وليست هناك انفعالات، ولا تواتر نفسية، فالمتكلم يتحدث فى إطار العلاقة الودية الحميمة.

٢ـ النموذج الثانى

"قبل كل شىء وفوق كل شىء المعركة ، ولاصوت يعلو على المعركة أبدًا. وزى ما قلت أنا فى خطابى: زوبعة فى فنجان ومرت وانتهت. بيكم بشعبنا كله اللى قال إمبارح: بإذن الله حنكمل معركتنا ، وبإذن الله حننتصر برغم كل التضحيات اللى جابه ، وبرغم إن إحنا حنفوت بأوقات عصيبة ومريرة. ما نكدش عليكم ، وماقللش من الخسائر اللى حنتحملها أو التضحيات اللى حنقدمها . ما نقللش منها ابداً."

أولاً: النبر:

"لا صوت يعلو على صوت المعركة أبداً". وقع النبر على أداة النفى "لا" ، "وذى ما قلت أنا فى خطابى: زوبعة فى فنجان" وقع النبر على "قلت" ولم يقع على "ما" ، ولو وقع النبر عليها لتحولت الجملة إلى النفى باعتبار "ما" أداة نفى بنبرها ، ولكن وقع النبر على قلت فصارت "ما اسم موصول[1]. وقد وقع النبر فى جملة مقول القول "زوبعة فى فنجان" على "زوبعة" التى جاءت خبراً لمبتدأ محذوف ، وقد نبرها المتكلم ، لأنها المقصد من المعنى. وقد استخدم المتكلم النبر فى التأكيد ما يقوله ، مثل: "قبل كل شىء ، وفوق كل شىء المعركة ↓" ، وقع النبر على المعركة للتأكيد.

---

(١) هناك فرق بين ما قلت ، وما قلت: الأولى أداه نفى والثانية اسم موصول.

obeikandl.com

ثانياً: التنغيم:

اعتمد المتكلم على التنغيم لتحقيق دلالة التأكيد والتقرير مثل : "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة أبداً" حيث نوع التنغيم فى الجملة ، وركز فى النطق على أبداً لتأكيد مضمون الجملة ، وركّز فى النطق على أبداً لتأكيد مضمون الجملة ، وقد وقعت قمة النمط التنغيمى على "أبداً". ومثلها: "بيكم بشعبنا كله اللى قال إمبارح : بإذن الله حنكمل معركتنا" دل النمط التنغيمى على تأكيد "كل".

وقد قسم المتكلم الجملة تقسيماً تنغيمياً بحسب الاعتبارات الإلقائية إلى فقرات تنفسية تتصل بوجود مفاصل من الألفاظ كأدوات العطف وغيرها ، فوقف عند كل فقرة تنفسية منها بنغمة مسطحة ، مثل: "قبل كل شيء ، وفوق كل شيء ، المعركة[1]".

ثالثاً: الوقفات:

"قبل + كل + شيء ← وفوق + كل + شيء ++المعركة ↓ ولا + صوت + يعلو+ على + صوت + المعركة + أبداً ↓ وزى + ما قلت + أنا + فى خطابى : ++ زوبعة + فى فنجان+ ومرت ← وانتهت ↓. بيكم + بشعبنا + كله + اللى + قال + إمبارح + بإذن + الله + حنكمل + معركتنا ← وبإذن + الله + حننتصر + برغم + كل التضحيات+ اللى + جاية ← وبرغم + إن + إحنا + حنفوت + بأوقات + عصبية + ومريرة ↓ . مانكرش + عليكم ← وما + قللش + من الخسائر + اللى + حنتحملها + أو + التضحيات + اللى + حنقدمها ← ما بقللش + منها + أبداً ↓ .

يلاحظ ما يأتى على الوقف:

– حدد الوقف معانى الجمل ونهايتها ، مثل: قبل + كل+ +شيء +وفوق +كل + شيء ++ المعركة ↓.

– دلت الوقفة النهائية على نهاية الجملة وتم بها المعنى.

---

(١) هناك صلة بين النبر والتنغيم ، فالمستوى الواسع للتنغيم يقع حيث يقع النبر . الدلالة الصوتية ص٢١٣.

obeikandi.com

– أدى الوقف دوراً وظيفياً ، مثل: "قبل + كل + شيء ← وفوق + كل + شيء ++المعركة ↓" الشاهد "قبل كل شيء" تركيب إضافى ولو توقف المتكلم وقفة طويلة بين" قبل كل " وبين "شيء" لأصبحت شيء مبتدأ مؤخراً، و"قبل كل" خبر مقدم وجوباً وعلى هذا لا يتحقق المعنى المراد منها فى الجملة التى جاءت فيها، فهى أى "قبل كل شيء ، وفوق كل شيء" خبر مقدم جوازاً على المبتدأ المؤخر "المعركة"[1].

– جاءت الجمل التى تنتهى بنغمة هابطة إخبارية (↓). ولم يستخدم المتكلم النغمة الصاعدة "↑" فى الجمل الإخبارية، وقد مالت جميع الجمل نحو الهبوط عند نهايتها "↓" لاعتدال حالة المتكلم المزاجية.

رابعاً: طبقة الصوت

أعلى مستوى لطبقة الصوت هو المستوى العالى / ٣/ ؛ لأنه لم يرد فى النموذج أساليب إنشائية ، وليست هناك انفعالات ، ولا توترات ولا حدة أو غضب ، ومثال ذلك: "٢ لا صوت ٢ يعلو على صوت المعركة ٢ أبدا ٣ ↓" أعلى مستوى لطبقة الصوت وقع على أبداً التأكيدية.

خامساً: معدل سرعة الصوت:

جاءت سرعة الصوت متوسطة ، وليس فيها بطء أو إسراع ، فهى تسير على نمط الخطاب اليومى الهادئ.

سادساً: الإيقاع:

لم يتوسع المتكلم فى استخدام الإيقاع ، شواهد فى النموذج : "قبل كل شيء وفوق كل شيء المعركة". التقسيم الداخلى فى الجملة وتكرار كلمة شيء فى نهاية التقسيم. ومثل: "زوبعة فى فنجان ، ومرت، وانتهت↓". انتهى الفعلان الماضيان بتاء التأنيث.

---

(١) ارجع إلى: الدلالة الصوتية . ص ٢١٩

obeikandl.com

الثانى- المستوى الصرفى

أولاً: الأفعال:

جاء الخطاب نحو ١٣٦ فعلاً على النحو الآتى:

الفعل	المضارع	الماضى	المستقبل	الأمر	المبنى للمجهول
العدد	٨١	٢٩	٢٣	٣	-
النسبة ٪	٥٩.٥٥	٢١.٣٢	١٦.٩١	٢.٢٠	-

١ ـ الزمن

الدلالة الصرفية للفعل ، هى التجدد والحدوث الذى ينقطع فى الزمن الماضى، ويستمر فى الحاضر، والذى سيحدث فى زمن المستقبل[١]. ويلاحظ زيادة نسبة زمن المضارع يفيد الحال والاستقبال ، مثل: "أنا عايز أرتاح" الرغبة حالية والراحة ستأتى. و"لما يبجى" تفيد الاستقبال فقط. وقد حقق المضارع أعلى نسبة فى الأفعال ، وهذا يعنى ارتباط الخطاب بزمن أدائه ، وأنه جاء مباشراً. وقد استخدم الماضى فى حكاية أحداث سابقة ، وهناك تداخل بين الماضى والحاضر والمستقبل ، فقد استخدم زمن المضارع والمستقبل لحكاية ما كان فى الماضى ، مثل: "قعدنا نضحك، ونقول مين اللى حيجى ده؟ وإزاى الشعب حيقبله".

وقد استخدم المستقبل لغرض سياسى، وهو دفع الحماس وتجديد الأمل من أجل معركة قادمة فى ظروف الهزيمة، فالمستقبل يمثل تعبئة روحية.

٢ ـ الأوزان:

جاء فى الخطاب تسعة أبنية جاءت عليها أفعال الخطاب ، يوضحها الجدول الآتى:

---

(١) ارجع إلى: معانى الأبنية فى اللغة العربية ص ٩ وما بعدها ، الدالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٠ وما بعدها.

obeikandi.com

الوزن	العدد	النسبة
فعـــــل :	٧٤	٥٣.٤١
فَعَلَ	١٤	١٠.٢٩
فَعِلَ		
فعَّل	٨	٥.٨٨
فاعل	٧	٥.١٤
أفعل	١١	٨.٠٨
تَفَعَّل	١٠	٧.٣٥
انفعل	٣	٢.٢
افتعل	٧	٥.١٤
استفعل	٢	١.٤٧

ويلاحظ ما يأتى:

(أ) يشكل الثلاثى المجرد نحو ٦٤.٧٠٪ من أوزان الخطاب ، وقد جاء منه فَعَل ٥٣.٤١٪ ، وفَعِل ١٠.٢٩٪.

(ب) استخدم المتكلم أبنية تدل على المطاوعة والمفاعلة والتفاعل مثل: خلَّص التى توحى بالمعاناة فى الفعل ، شارك ، عاون وهما توحيان بالمفاعلة ، وتحمَّل ، واجتمع للدلالة على المطاوعة ، وانتصر كذلك.

(حـ) لم يستخدم المتكلم الأبنية النادرة الاستعمال ، بل استخدم الأبنية المألوفة التى تحقق الإدراك المشترك بين طرفى الاتصال ، وتساعد على سرعة التأثير والفهم[1].

(١) ارجع إلى: رضوان قضمانى (دكتور) : علم اللسان ، بيروت ١٩٨٤م ، ص ١٤٤.

obeikandl.com

ثانياً: الاسماء:

جاء فى الخطاب نحو ٣٦٣ اسماً فى تراكيب اسمية وتراكيب فعلية ، وقد جاءت التراكيب الاسمية من الزمن للدلالة على الحقائق الثابتة ، فالاسم يفيد الثبوت والاستقرار ، ولم يتوسع المتكلم فى استخدام التراكيب الاسمية الخالية من عنصر الزمن ، بل استعان بالقيد الزمنى ، والذى يتحقق فى الأفعال وظرف الزمان لتصبح التراكيب الاسمية ذات دلالة على الحركة والحيوية ، فالتراكيب الاسمية ليست جامدة بل متحركة ، مثل: "المؤامرة كانت موجودة" ، أعطى القيد الزمنى "كان" دلالة الحركة فى الماضى[١].

* **المصادر**: جاء فى الخطاب نحو (٨١) مصدراً ، ويتميز المصدر فى الخطاب بما يأتى:

(أ) الدلالة على الحركة والتفاعل والمفاعلة ، مثل: العدوان ، التحرير ، الاجتماع ، التعاون ، المقاومة[٢].

(ب) استخدام المصدر الميمى: مصير ، مبدأ.

(حـ) استخدام المصدر الصناعى ، الوطنية ، الحرية.

* **المشتقات**: جاء فى الخطاب نحو (٧١) مشتقاً على النحو الآتى:

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة
العدد	٤٥	١٤	١١	–	–	١	–
النسبة	٦٣.٣٨	١٩.٧١	١٥.٤٩	–	–	١.٤٠	–

ويلاحظ ما يأتى:

(أ) زيادة نسبة اسم الفاعل ٦٣.٣٨٪ ، ويدل على الحدث والحدوث وفاعله: قائم ، ويقصد بالحدث معنى المصدر ، وهو القيام ، والحدوث ما يقابل الثبوت أى التغير ، فالقيام

(١) ارجع إلى: اللغة العربية معناها ومبناهاص ١٩٣ ، والدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨ وما بعدها.
(٢) معانى الأبنية فى العربية ص ٣٠.

ليس ملازماً لصاحبه ، ويدل على ذات الفاعل أى صاحب القيام[١].

(ب) يشكل اسم المفعول (١٩.٧١) من المشتقات ، وهو يدل على الحدث والحدوث وذات المفعول ، مثل: الموضوع ، المرحوم[٢].

(حـ) وتشكل الصفة المشبهة نسبة ١٥.٤٩٪ مثل: طويل ، صغير ، عزيز ، وهى تدل على الثبوت أى الثبات والاستمرار ، فهى أقوى فى الوصف من اسم الفاعل واسم المفعول.

* **الضمائر**: جاء ضمير المتكلم المفرد (أنا) نحو عشرين مر ، ويعد استخدام ضمير المفرد المتكلم ، وضمير الجمع (نحن) أحد ظواهر الخطاب ، المنطوق ويستخدمه المتكلم كثيراً لإثبات الذات والإشارة إليها ، ويجعل لذاته حضوراً مستمراً فى الخطاب خاصة فى المباريات السياسية ، مثل:"أنا عايز أتكلم معاكم زى ما بتكلم مع الشعب بمنتهى الصراحة" ، و"أنا عارف قيمة ممدوح سالم عندكم كضابط بوليس". وجاء ضمير الجمع (إحنا – نحن) (ست) مرات ، ويستخدم ضمير الجمع المتكلم للدلالة على المشاركة بين المتلقى والمرسل الذى يتحدث بلسان الشعب. وجاء على لسان السادات مستخدماً ضمير الجمع "وإحنا فى دى بنقدم الثمن مهما كان" والخطاب هنا على لسان الشعب فى المعركة".

واستخدم المتكلم ضمير المخاطب (أنتم) (أربع) مرات لإظهار دور المخاطب وتعظيمه ، مثل: "جبهة القتال أنتم ، أنتم المسئولين عنها" ، ويمثل الضميران "أنا" و "أنتم" طرفى الاتصال المرسل والمتلقى ، وأنا تفيد الخطاب المباشر مع المتلقى المخاطب الحاضر فى عملية الاتصال. [٣] ويرى لاينز أن الاتصال الأمثل يتم فى حضور المشاركين فى الخطاب (المرسل مع المتلقى) بحيث يتسنى لهم رؤية بعضهم بعضاً ، وإدراك الخاصيات فوق اللغوية غير المنطوقة فى كلامهم ، ويتناوبون فيما بينهم دور المرسل والمتلقى [٤] ، وقد يعدل المتكلم عن استخدام الضمير إلى استخدام الاسم ذى الدلالة الأعم. مثل: شعبنا كله

---

(١) معانى الأبنية فى العربية ص ٣٠.

(٢) نفسه ص ٥٩

(٣) مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٨ ، ٣٩.

(٤) ارجع إلى: براون ويبل : تحليل الخطاب ص ٦٤.

إلى قال إرادته إمبارح بإذن الله ، حنكمل المعركة" ، فقد عدل عن استخدام ضمير المخاطب المشار به إلى المتلقى (أنتم) واستخدم مفردة "الشعب" ليجعل الشعب هو صاحب القرار ، ولأن كلمة الشعب تعطى دلالة أوسع بمعنى جميع الشعب ، وليس الجمهور الحاضر. وهو فى مثل هذا المقام يعدل عن ضمير المفرد "أنا" والجمع "نحن" إلى مفردات تعطى المتلقى إحساساً بالمسئولية والقرار ويعدل عما يوحى بالتعالى والاستبداد[1].

* **اسم الإشارة:** استخدم المتكلم اسم الإشارة لاستحضار ذات المشار إلى ، والتأكيد والاستحضار ، مثل: "الضابط الصغير ده ضابط بوليس" والتأكيد ، مثل: "عبد الناصر قال فى هذا اليوم نفسه ، أنا مش عايز حد ييجى يذل الشعب أبداً". ويحقق اسم الإشارة تفاعلاً بين المشار إليه وبنية الخطاب.

* **الظرف:** استخدم المتكلم الظرف بنوعيه المكانى والزمانى ، ويقوما معاً بتحديد زمن الخطاب وتوثيقه مكانياً وزمانياً. الظرف الزمانى ، مثل: "النهارده لما لقيت المؤامرة اللى كانت موجودة ندهت لممدوح وحكيت له كل التفاصيل" الظرف "النهارده" يشير إلى زمن الخطاب. والظرف المكانى ، مثل: "إخواتكم فى القوات المسلحة معتمدين على تماسك الجبهة بتاعتنا هنا إللى هى تساوى جبهة القتال". "هنا" مكان الجبهة الداخلية أى العالم الخارجى للخطاب ، وقام الظرف بتحقيق تفاعل مباشر بين العالم الخارجى والبنية الداخلية.

الثالث- المستوى التركيبى

تنقسم الجملة إلى ثلاثة أنواع: بسيطة ، مركبة ، تركيبية ، وقد جاءت على هذا النحو:

الجملة	بسيطة	مركبة	تركيبية
العدد	١٦٨	٤١	١٤
النسبة ٪	٧٥	١٨.٣٠	٦.٢٥

(١) ملحوظة: يعد خطاب السادات أكثر إطناباً فى السيرة الذاتية والآراء الشخصية والتكرار كما أنه يستخدم ضمير أنا أكثر من خطاب عبد الناصر ، الأمر الذى يعكس الحالة النفسية لدى صاحبه ، فالمتكلم يريد أن يصنع لنفسه وجودًا سياسيًا أمام الهالة الشعبية الضخمة التى صنعها ناصر لنفسه .

ويلاحظ ما يأتى:

أولاً: الجملة البسيطة:

(أ) طول الجملة ، لأن المتكلم استخدم مكملات كثيرة حيث نجد الصفات والإضافات والتوكيدات والبدل فى التركيب الاسمى. ونجد المفعول به والمفعول فيه ، ولأجله والحال والجر والمجرور وإظهار الضمير فى التوكيد فى التراكيب الفعلية. وسبب ذلك أن المتكلم اعتمد على السرد أو الحكى والوصف والتوكيد.

(ب) جاءت معظم التراكيب البسيطة غير مستقلة حيث ترتبط بغيرها عن طريق العطف ، أو تدخل ضمن تراكيب الجملة المركبة أو التركيبية ، فليس هناك تفكيك ملحوظ.

ثانياً: الجملة المركبة:

تشكل ١٨.٣٠ من الجمل ، وتتميز بما يأتى:

(أ) طول الجملة ، ويرجع ذلك لطول النفس الخطابى للمتكلم ، واعتماده على الحكى والاستغراق فى الحديث.

(ب) استخدم المتكلم الربط فى نحو ٣٣ جملة ، وأكثر أدوات الربط الواو التى تعد من سمات الخطاب الشفاهى الذى يعتمد على الحكى وذكر الخصوصيات والوصف.

(حـ) جاء الربط السياقى فى ثمانى جمل ، وهذا العدد لا يشكل ظاهرة تفكيك الجمل ، لأن الربط السياقى جاء فى مواضع متفرقة.

ثالثاً: الجملة التركيبية:

(أ) تعد الجملة التركيبية أقل جمل الخطاب (٦.٢٥٪) ، لأن المتكلم اعتمد على الأشكال البسيطة غير المعقدة.

(ب) استخدم المتكلم أدوات ربط مفردة : "إذا" ثلاث مرات ، "إن" مرة واحدة ، واو الحال ثلاث مرات ، و"مهما" مرة واحدة ، ولام التعليل خمس مرات. واستخدم الربط السياقى مرة واحدة فى جملة احتوت على جملة حالية غير مسبوقة بواو الحال. ويلاحظ أن

التراكيب جاءت مباشرة ، وبسيطة ، وتميزت بالطول الذى تولد عن طول الفكرة.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

جاء فى الخطاب نحو ٢٤٣ جملة على النحو الآتى:

الجملة	الاسمية	الفعلية
العدد	١٠٧	١٣٦
النسبة ٪	٤٤.٠٤	٥٥.٩٦

أولاً: الجملة الاسمية:

جاء فى الخطاب نحو ١٠٧ جملة اسمية تتميز بالآتى:

(أ) الابتداء بضمير الفصل (أنا ، نحن) فى معظم التراكيب مثل: أنا عايز أتكلم ، أنا حفرمه ، أن قلت ، والأصل فى هذا الضمير أن يتأخر عن الفعل ، ويضمر ، ولكن المتكلم قدمه لإظهار دوره فى الخطاب وتعظيمه.

(ب) استخدم المتكلم "كان" فى الحكاية عن الماضى [1] ، وتعبر كان عن سرد أحداث ماضية ، مثل:

" ... والحقيقة كانت مناقشة ، كنا بنبحث فيها ماكانتش مناقشة يعنى كان إحساس ، وكان إحساس الله يرحمه جمال إنه حيكمل المعركة" .

(جـ) أتى خبر المبتدأ جملة فعلية فى معظم التراكيب مثل: "أنا عايز أتكلم" ودخول خبر الجملة الفعلية فى التركيب الاسمى يعطى التركيب دلالة الجملة الفعلية ، فالفعل يفيد التجدد والحدوث. قد تأتى الجملة الاسمية للتعبير عن الأشياء الثابتة ، وهى فى هذه الحالة تعتمد على الأسماء مثل: "جبهة القتال أنتم" ، "الشرطة ليست عدو الشعب". والاسم أشمل وأعم وأثبت من الفعل فى التعبير عن الحقائق الثابتة ؛ لأن الفعل مقيد بالزمن والجمل

(١) ارجع إلى الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨

obeikandl.com

الاسمية ، أدل على الدوام والاستمرار ، وتدل على ثبات المعنى واستقراره[1].

(د) تعدد الخبر فى بعض التراكيب ، مثل: "دى معركة بقاء ومعركة كرامة ومعركة استقلال" ، وقد يحيل إلى مسند إليه واحد فى أول الكلام ، "وكان إحساس الله يرحمه جمال ، أنه حيكمل المعركة وإنه هيخرج من هذه المعركة بأمن وسلام" .

(هـ) جاء فى الخطاب تراكيب اسمية منقولة عن تراكيب فعلية ، فقد أظهر المتكلم الضمير على فعله فى مثل: "أنا بقول هذا" = أقول هذا. "وهما بيوجهوا العدو" = يواجهوا العدو. "أنا سعدت جداً" = سعدت جداً ، وتقديم الضمير وإظهاره من سمات الخطاب اليومى، الذى يعتنى فيه المتحدث بالذات الفاعلة والمتكلمة ، ولهذا نجد الضمير المنفصل فى الخطاب المنطوق.

الجملة الفعلية:

وتشكل نحو ٥٥.٩٦٪ من جمل الخطاب ، وتتميز بما يأتى:

(أ) كثرة زمن المضارع ٥٩.٥٥٪ ، وزمن المضارع مقيد بزمن الحال والاستقبال [2] ، وسبب سيطرة زمن الحال (المضارع) على الخطاب أن الخطاب تعلق بموضوع حاضر "الوضع السياسى" .

(ب) توالى الأفعال ، وهى إحدى ظواهر الخطاب المنطوق ، مثل: "زوبعة فى فنجان ، ومرت وانتهت" و"سننتصر ونبنى دولتنا" وهى ظاهرة تعبر عن انفعال مشاعر المتحدث بالموقف واستجابة الأفعال لها وسيطرة روح التفاؤل والحيوية فكلما زادت الأفعال ، كلما طغت الحيوية والحركة ، وقل الجمود والرتابة كما أنها أعطته مرونة ، ومهدت ، ويسرت لأدواته الاتصالية أن تؤدى وظيفتها التأثيرية والإقناعية.

(جـ) وقوع المفعول به جملة فى معظم التراكيب فى الأفعال المتعدية ، وأشهرها "قال" التى يتبعها جملة مقول قول ، ويلاحظ على تلك الجمل التى تقع مفعولاً أن المتكلم قد لا

---

(١) ارجع إلى: معانى الأبنية فى العربية ص ١٥ ، ١٦

(٢) ارجع إلى: معانى الأبنية فى العربية ص ١٧ والدلالة الزمنية للجملة العربية ص ٦٣-٦٥

يصدرها بـ "أن" مثل: "أنا عايز أتكلم معاكم" ، والأصل "أن أتكلم".

(د) الاستعانة بالمتعلقات ، فلا تكاد تخلو جملة فعلية من متعلقات أو حشو زائد عن طرفى الإسناد، يستعين به المتكلم لتوسع الدلالة ، ولتأكيد المعنى والإضافة إليه ، مثل: "زى ما قلت لكم للإنصاف وللتاريخ ممدوح ما ترددش أبداً لا باسمه ولا باسمكم".

الجملة الإنشائية:

جاء فى الخطاب نحو (٢١) جملة إنشائية تمثل (٨.٣٣٪) من جمل الخطاب ، وهى:

أولاً: الجملة الاستفهامية: استخدم المتكلم الجملة الإنشائية سبع مرات ، وأتى الاستفهام فى الخطاب لغير معنى الاستخبار كثيراً ، مثل: "قعدنا نضحك ونقول مين اللى حييجى ده ؟ وإزاى الشعب حيقبله ويقارن بين جمال وبين اللى حييجى بعده؟" الغرض من هذا الاستفهام بلاغى وليس استخبارى ؛ لأنه لا يرجى من ورائه جواب ، فالغرض منه النفى والاستبعاد. وقد أتت التراكيب الاستفهامية متجمعة فى أول الخطاب ، وقد استخدمها المتكلم فى الاتصال لتنشيط حركة التلقى وإثارة مشاعر المتلقى ، وإظهار المعنى وتوضيحه.

ثانياً: النداء: استخدم المتكلم النداء خمس مرات فى المواضع الآتية:

– استخدمه مرتين مع المتلقى المباشر "يا رجال الأمن ، يا رجال البوليس" ولم يتوسع فى ذلك ؛ لأن المتلقى قريب منه.

– واستخدمه ثلاث مرات فى سياق حديثه مع وزير الداخلية ممدوح سالم ، وقص الحديث على الجمهور: "وقلت له يا ممدوح ، أدى المعركة والله يا ممدوح منا عايز أحرجك". ولم يستخدم النداء فى افتتاحية الخطاب ، ولم يستخدمه فاصلاً" ؛ لأن المتلقى قريب والخطاب قصير.

ثالثاً: الأمر: جاء أسلوب الأمر مرتين: جاء بالفعل فى قوله "حافظوا على سلامة وحدتنا الوطنية" ، والغرض منه النصح والإرشاد. واستخدم لام الأمر فى قوله "وليسمع الشعب جميعاً" والهدف منه التأكيد وتنبيه الجمهور.

القسم: وجاء القسم للتأكيد مرتين مكرراً "والله".

الجملة الدعائية: جاء الدعاء فى الخطاب (خمس) مرات لم يستخدم فيها المتكلم أداة النداء ، وهى على هذا النحو "الله يرحمه" ، "وفقكم الله" ، وهى توحى بالحب والولاء بين المتلقى والجمهور والانتماء الدينى.

والخلاصة أن الأسلوب الإنشائى جاء لأداء معنى بلاغى ، وقد عدل به المتلقى عن المعنى الحقيقى إلى البلاغى المجزى ؛ ليصبح أداة لتحريك المتلقى وبث الحيوية والنشاط فى عملية التلقى عما لو قدمه فى صورة حقيقية.

الرابع- المستوى الدلالى

تعبر المفردات عن مضمون الخطاب ، وتشكل الاتجاه الأيديولوجى الذى سيطر على المتكلم، كما أنها تدور فى فلك موضوع الخطاب ،[1] وأهم المفردات التى جاءت فى الخطاب:

- رجال الشرطة ، وهم الجمهور المتلقى ، وقد جاء منها: رجال الأمن ، رجال البوليس ، ضابط بوليس ، الشرطة ، رجال الشرطة. وقد جاء فى هذا الحقل (١٣) مفردة.

- الشعب ، وقد نال رعاية المتكلم واهتمامه ، فقد جاء الخطاب لأجل كسب تأييد رجال الشرطة والشعب ، وقد تكرر هذا اللفظ نحو (٢٠) مرة ، ويعد أعلى المفردات دوراناً فى الخطاب وهو ما يؤكد أن المتكلم يسعى إلى تأييد الجبهة الشعبية فى معركته ضد خصومه ، وأن الشعب هو القاضى الفصل فى الصراع. ولم يرد لفظ جماهير سوى مرة واحدة فى التركيب "جماهير شعبنا" ولم يرد لفظ الأمة أو العروبة أو الوحدة العربية فى ظل انشغال المتكلم بمشاكل الوطن الداخلية.

- المعركة: تكررت فى الخطاب نحو (اثنتى عشرة) مرة ، وهى طرف فى موضوع الخطاب ، وقضية تشغل الجمهور الحاضر والجمهور الخارجى. وجاءت مفردات أخرى تعلقت بحقل المعركة ، مثل: القوات المسلحة (مرة واحدة) ، ولادنا ، أولادى جاء نحو

---

(١) ارجع إلى إبداع الدلالة ص ١٠١

(أربع) مرات يقصد بها أفراد القوات المسلحة على الجبهة ، وقد حملت دلالة اللفظ شدة أواصر المودة والقرب بين أفراد الجيش والشعب الحاكم ، والانتماء الجارى فى أوصال أبناء الشعب. وتكرر لفظ الجبهة (سبع) مرات فى "جبهة القتال ، الجبهة الداخلية".

ويلاحظ أن المفردات والتراكيب ترتبط بموضوع الخطاب وذات دلالة جديدة ، وترتبط بالوضع السياسى المعاصر للحدث.

التراكيب الدلالية:

استخدم المتكلم بعض التراكيب ذات الدلالة الخاصة ، مثل التعبيرات الآتية: "نزيل آثار العدوان": ننتقم. "وهو قاعد فى حياته": حى يرزق. "إحنا مع الشعب وراك": نؤيدك. "مهما كان الثمن": التكلفة ، المشقة ، رد الفعل. "قال إردته": عبر عنها. "سلامة وحدتنا الوطنية" : وحدة الشعب ، وهى تعبيرات مقتبسة من الواقع اليومى.

التعبيرات السياقية:

وهى التراكيب المتلازمة ، مثل:

- الصفة والموصوف: "الجبهة الداخلية": الشعب ، الوحدة الوطنية.

- علاقة الفعل بحرف الجر ، مثل: "أتكلم معاكم" ، أتكلم بمنتهى الصراحة. وقد أدى حرف الجر دلالتين الأولى أن الكلام مشاركة ، والثانية صراحة الكلام.

- المصدر + حرف ، مثل: "السلام عليكم" : وتعنى التحية.

- الصفة + حرف: "أمين على الشعب" : قاعد فى بيتى.

- المضاف + المضاف إليه ، مثل: عدو الشعب ، صوت المعركة ، خط النار .

- المعطوف + المعطوف عليه ، وهذا يتم من خلال:

* المترادفات:الامن والطمأنينة ، أوقات عصيبة ومريرة.

* التكامل ، مثل الاستقلال والحرية ، فالاستقلال يتحقق عنه حرية ومثل: العزة والكرامة.

* التضاد: الموت والحياة ، النصر والهزيمة. والمعانى المتضادة توضح المعنى وتبينه.

المصطلحات: استخدم المرسل المصطلحات المفردة ، مثل: الشعب ، الدولة ، الجيش ، الضابط ، البوليس ، المعركة ، الشرطة ، العدو ، التاريخ ، والمصطلحات المركبة مثل: الجبهة الداخلية ، خط النار ، جبهة القتال ، الوحدة الوطنية.

الدلالة والأشكال البلاغية: لم يتوسع المتكلم فى استخدام المجاز فى خطابه ولم يعتمد عليه فى الدلالة.

المستوى التداولى:

يهتم بدراسة السياق و الأفراد المشاركين فى الاتصال (المرسل والمتلقى) [1]

أولاً- المرسل: هو الرئيس محمد أنور السادات ، ثانى رئيس لمصر. وقد استطاع فيما أسماه بثورة التصحيح (١٥ مايو ١٩٧١م) التخلص من مراكز القوى فى السلطة.

ثانياً- المتلقى: جمهور المتلقين فى الخطاب مجموعة من ضباط الشرطة حضروا إلى بيته فى مهمة سياسية ممثلين عن وزارة الداخلية ، وقد توجه المرسل نحو الجمهور مباشرة "من خلالكم أنتم ، يا رجال الأمن ، يا رجال البوليس" وفى نهاية الخطاب يقول: "وأدعو الله لكم بالتوفيق". ومفردات الخطاب ، وتراكيبه جاءت جميعاً تحمل دلالة موجهة نحو هذا الجمهور الذى أدى دوراً سياسياً بارزاً فى نصرة المرسل فى صراعه مع مراكز القوة ، وتوجه المرسل إلى جمهور خارجى هم أفراد الشعب الذين غابوا عن الحضور ، ولكن الاتصال معهم تم عبر وسائل الإعلام ، وحضور هذا الجمهور جاء تالياً فى مفردات المرسل لجمهور رجال الشرطة الذى وجه إليه الخطاب مباشرة. والاتصال بالجمهور مباشرة يحقق نتائج اتصالية كبيرة وناجحة عما لو سمع الخطاب أو قرأه [2] .

وسائل الإقناع: استخدم المتكلم أدوات إقناعية بعضها من داخل الخطاب وبعضها الآخر من خارجه:

---

(١) ارجع إلى تحليل الخطاب ص ٦٤

(٢) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٦٤

أولاً ـ الوسائل اللغوية:

١- استخدام اللغة الواقعية التى ترتبط بالعالم الخارجى ، فهى أقرب للفهم وأكثر تأثيراً فى المتلقى.

٢- استخدم الفعل المضارع الذى يستحضر الأفكار والأشياء ويوثقها مكانياً وزمانياً ، ويحقق المضارع تفاعلاً مستمراً مع العالم الخارجى ، ويؤثر فى المتلقى كما أنه يمثل أعلى صور الحركة.

٣- استخدام المؤكدات ، مثل التكرار. وقد استخدم المتكلم التكرار بمستوياته الثلاثة ، وهو يعمل على تقوية المعنى ، ويحقق إيقاعاً تأثيرياً فى النفوس ، ويؤكد سماع المتلقى ما قد يفوته ، وقد استخدم مؤكدات أخرى مثل: لازم "كل إنسان لازم يدافع عن نفسه" والمؤكدات المعنوية مثل "كل" و "نفس".

٤- الاستعانة بالشواهد والأدلة: مثل الاقتباس والاستشهاد بكلام الآخرين. لم يستخدم المتكلم آيات قرآنية أو أحاديث بل نقل عن غيره مثل قول عبد الناصر ، وقول ضابط البوليس ، والنقل غير مباشر ؛ لأنه نسب القول لصاحبه. واستخدم القول المأثور للمفكر الفرنسى مونتسكو "زوبعة فى فنجان" فى حديثه عن ظروف النكسة.

ثانياً ـ الوسائل الخارجية: مثل:

١- الإخبار بالأدلة الصادقة ، مثل: الأدلة التاريخية والإشارة إلى العلم الخارجى ، وربط الأحداث بالواقع الخارجى.

٢- تنسيق أجزاء القول وتنظيمه: بدأ المتكلم بالمقدمة ، وقد سعى فيها إلى تهيئة السامع واستدراجه نحو موضوع الخطاب ، ثم دخل فى الموضوع الذى يتكون من فقرات مرتبة تبدأ بعرض المشكلة وما يتعلق بها ، ثم تناول الوضع السياسى ، ثم انتقل إلى الخاتمة التى أجمل فيها القول.

٣- قيمة الموضوع ، ومقدار فهم المتلقى له ومناسبته ، فالموضوع يشكل قضية سياسية تشغل الرأى العام الشعبى ، وقد أطلع المتكلم الجمهور على جوانبه.

٤- لقد راعى المتكلم مستوى المتلقى الذى تربطه به علاقة ودية ، فقد ناسبه الموضوع ؛ لأنه محور اهتمامه ، واستخدم المتكلم لغة الاتصال المشتركة لتناسب فهمه وتؤثر فيه.

الخصائص الأسلوبية

١- طول الجملة ، ويرجع ذلك إلى طبيعة المرسل فى السرد وكثرة التفاصيل ، وقد استخدم أدوات أدت إلى الطول مثل: أدوات الربط: مهما ، لما ، إنما ، والاسم الموصول ، وأدوات التفصيل ، مثل يعنى ، زى ، واسم الإشارة ، والجمل الاعتراضية ، واستخدام أفعال الكلام والحكى ، واستخدام المكملات الاسمية والفعلية.

٢- التكرار: ويعد من سمات المرسل البارزة فى خطاباته المنطوقة ، وقد استخدم التكرار بجميع مستوياته الصرفية ، واللفظية ، والتركيبية مثل: "الضابط ده ضابط بوليس" استخدم تراكيب نحوية مكررة مثل: "قبل كل شىء ، فوق كل شىء ، المعركة" ، "وكان فى هذا بكل انفعاله ، بكل أعصابه" ، ويعمل التكرار على تنشيط ذاكرة المتلقى ، والتأكيد على المعنى.

٣- عطف الجمل وتواليها: استخدم المتكلم جملاً بسيطة غير متداخلة ، وربط بينها بالأداة "الواو" التى يستخدمها الخطاب المنطوق كثيراً: "حكيت له كل التفاصيل ، وقلت له يا ممدوح أدى المعركة أهى". والواو تساعد المرسل على الاسترسال والإطالة ، والملاحظ أن المرسل استخدم الواو كثيراً تحت تأثير العواطف وجياشة المشاعر ، والعفوية.[١]

٤- الأسلوب التجميعى فى مقابل التحليأتى: استخدم المتكلم صفات وألقاب ومصاحبات وعبارات زيادة فى المعنى ، مثل: "المرحوم الرئيس جمال الله يرحمه" ، ويدخل فى ذلك عبارات وجمل فى شعارات المدح أو الذم مثل عدو الشعب "الشرطة ليست عدو الشعب" و "الحارس الأمين".[٢]

---

(١) ارجع إلى: الشفاهية والكتابية ص ٩٨ ، ٩٩

(٢) نفسه ص ١٠٠ ، ١٠١

٥- الإطناب: وهو الاستغراق فى الوصف والتصويرية [١] ، ويتمثل هذا الإطناب فى الجانب الشخصى الذى قصه السادات فى مقدمة الخطاب أثناء زيارة عبد الناصر له فى بيته ، وحديثهما عن من يتولى الحكم ، وقد استغرق ذلك ما يقرب من ربع زمن الخطاب أو مساحته.

٦- الاعتماد على الأمور الشخصية على نحو متزايد ، مثل وجهات النظر ، والسيرة الذاتية ، والاعتقاد الشخصى ، ولهذا يغلب ضمير المتكلم على الخطاب.

٧- يضم الخطاب عدداً من الجمل غير التامة ، وتأتى غالباً فى شكل وصلات بسيطة متعاقبة من أشباه الجمل،[٢] مثل:"والحقيقة كانت مناقشة، كنا بنبحث فيها، ماكانتش مناقشة يعنى كان إحساس" .

٨- تقديم الجار والمجرور وتقديم الظرف على الفعل ، مثل: "من خلالكم أنتم يا رجل الأمن ، يا رجل البوليس بنقل الكلمة الأسية اللى قالها عبد الناصر" .

٩- كثرة من الجمل الفعلية ، لدلالتها على الحركة والحيوية ، وقد استطاع المتكلم من خلالها سرد أحداث ماضية ، وحاضرة ومستقبلية.

١٠- إسناد الجملة إلى فاعلها المباشر [٣]، لا نجد فى الخطاب الجملة المبنية للمجهول ، فالشكل التصريحى هو الأقرب إلى لسان المتكلم ، ويرجع سبب ذلك إلى أن الخطاب تم فى دائرة ضيقة، فالجمهور مجموعة من ضباط الشرطة ، وزمن الخطاب قصير وموضوع الخطاب يتناول أزمة تم التغلب عليها ، والمرسل فى وضع المنتصر ، فليس فى حاجة إلى التعمية والإخفاء ولغة الخطاب لغة الحديث اليومى البسيط.

١١- استخدام مسند إليه واحد فى بعض التراكيب ، مثل: "كل الضباط على الخط ، وفى الخنادق وفى كل مكان" ، "دى معركة بقاء ، ومعركة كرامة ، ومعركة استقلال".

---

(١) نفسه ص ١٠١

(٢) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٣٨

(٣) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٣٩

١٢- الخطاب المباشر نحو الشعب ، ويمثله ضمير المتكلم "أنا" (المرسل) و المخاطب "أنت ، أنتم" (المتلقى). "أنا عايز أتكلم معاكم .. وأحط قدمكم الصورة كاملة" ، "من خلالكم أنتم يا رجال الأمن يا رجال البوليس". والخطاب المباشر مع الجمهور يحقق نجاحاً أوسع مما لو سمعه أو قرأه ؛ لأنه يلاحظ المتكلم ، ويدرك انفعالاته ، ويفهم ما يدور خارج الخطاب من مصاحبات جسدية وأدائية.

١٣- لغة الحوار ، لقد افتعل المرسل حواراً بينه وبين أطراف أخرى ، ونقل حوارات الآخرين ، وجسدها للمتلقى ، مثل: "وبصراحة حكيت له كل التفاصيل ، وقلت له يا ممدوح أدى المعركة أهى – والله يا ممدوح مانا عايز أحرجك أبداً .. قال لى: أنا والبوليس – وأنا بتكلم عن البوليس بثقة – إحنا مع الشعب وراك".

١٤- تفاعل بنية الخطاب مع العالم الخارجى عن طريق الإشارة إليه والاحتجاج به ، والظرف والأفعال.

١٥- الاقتباس المباشر: وهو الأخذ المباشر من المحيط الخارجى للخطاب ، مثل التراكيب اللغوية التى يستخدمها الخطاب اليومى فى دائرة محيط المرسل ، وهى محاولة من المتكلم للاقتراب من روح الشعب ، فيحاكى بساطة تلك الروح فى سذاجة الفطرة. ومن أمثلة القوالب الشعبية الجاهزة: "الله يرحمه" فى سياق الحديث عن فقيد قالها المتكلم فى إطراء جمال عبد الناصر. "قعدنا نضحك، قعدنا نتكلم"، "وهو قاعد فى حياته" على قيد الحياة ، "الكلمة الأسية" "أنا حفرمه" "أنا واقف وراكم"، "بنقدم الثمن"، "أنا حر" وهى جميعاً تراكيب يستخدمها الخطاب اليومى ، وهى لغة جديدة طرحهاالسادات فى الحقل السياسى العربى .

****

(الخطاب الرابع)

بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة
١١ أبريل ١٩٧٩م

* **عنوان الخطاب**: بيان إلى الأمة [١].

* **قائل الخطاب**: الرئيس محمد أنور السادات .

* **زمن الخطاب**: مساء يوم ١١ أبريل ١٩٧٩م .

* **مكان الخطاب**: القاهرة ، مكتب رئيس الجمهورية .

* **موضوع الخطاب**: طرح معاهدة السلام للاستفتاء الشعبى ، وهو الموضوع الأساسى ، وهناك موضوعات أخرى ، هى مجموعة الإنجازات التى قام بها الرئيس السادات والاستفتاء بشأن حل مجلس الشعب والدعوة إلى انتخابات عامة فى الموعد الذى حدده الدستور ، وقد بدأ المتكلم خطابه بسلسلة الإنجازات التى تمت فى عهده ، ثم انتقل إلى الحديث عن خصومه ، ثم طرح معاهدة السلام للاستفتاء ، ثم قرار حل مجلس الشعب والدعوة إلى انتخابات عامة. وختم الموضوع بالحديث عن حبه الشعب والوفاء له.

* **المقصد من الخطاب**: قصد مباشر وعرض موضوعات سياسية ، الهدف منها إعلام الشعب وإعلان رأيه. مقصد غير مباشر: كسب مزيد من التأييد الشعبى ، وتحقيق نفوذ شعبى موسع ، ولهذا تحدث المتكلم عن متعلقات شخصية عديدة. ويتبين أن الهدف من الخطاب ، هو تقديم معلومات رفيعة المستوى غير معروفة لدى المتلقى ، ثم محاولة نقلها إلى الجمهور نقلاً يتسم بالإقناع والتأثير من أجل تحقيق غرض سياسى [٢].

---

(١) هذا العنوان مكتوب على النص المكتوب. ارجع إلى: بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة ، ١١ أبريل ١٩٧٩م ، جمهورية مصر العربية ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ، وارجع إلى الملحق.

(٢) ارجع إلى: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ٤٤ / ١٩٩٣م ص ١٣١

obeikandi.com

مستويات التحليل:

الأول- المستوى الصوتى

ا- النموذج الأول:

"المراسل ده بالذات كتب مش بس لجريدته فى لندن ، ده كتب كمان لنيويورك تايمز ، كتب ثلاث مقالات كلها فى مصر فى مستهل ١٩٧٣م ، اللى يقرأهم يقول: الله يرحم مصر ، لا فيها جيش ، ولا فيها قوات مسلحة ، ولا فيها حكومة ، ولا فيها نظام ، وكل شىء منهار" .

أولاً: النبر:

وقع نبر الجملة فى الموضوع المراد به المعنى ، مثل: "الله يرحم مصر" وقع النبر على لفظ الجلالة لتحقيق غرض التحسر. ووقع النبر على أداة النفى فى مثل: "لا فيها جيش ، ولا فيها قوات مسلحة" ، وقع النبر فى الجملتين على أداة النفى لتأكيد وظيفة النفى ، ووقع النبر على التوكيد فى مثل: "كتب ثلاث مقالات كلها فى مصر" وقع النبر على "كلها" ؛ لتأكيد معنى الشمول.

ثانياً: التنغيم:

استخدم المتكلم التنغيم لأداء أغراض بلاغية، مثل: "المراسل ده بالذات كتب مش بس لجريدته فى لندن ، ده كتب كمان لنيويورك تايمز" استخدم المتكلم نغمة ساخرة فى "ده بالذات". ومد ألف "كمان" بنغمة متنوعة ليبرز مدى تماديه وتطاوله على مصر والنمط التنغيمى يشير إلى السخرية اللاذعة من فعل الصحفى.

ومثال: "الله يرحم مصر لا فيها جيش ولا فيها قوات مسلحة" تشير النغمة إلى التحسر على انحدار الوضع السياسى ، وقد عبر السادات عن مضمون كتابات الصحفى فى ذم مصر بنغمة تخالف طريقة أدائه. ومثل "كل شىء منهار" تشير النغمة إلى شيوع الفوضى وتردى الأوضاع.

ثالثاً: الوقفات:

"المراسل + ده + بالذات ++ كتب ++ مش + بس + لجريدته + فى لندن + ده + كتب + كمان + لنيويورك تايمز↓ كتب + ثلاث + مقالات + كلها + فى مصر + فى مستهل + ألف + وتسعمية + تلاتوتسعين↓ اللى + يقرأهم ← يقول ++ الله ++ يرحم + مصر ↑ لا + فيها ++ جيش ← ولا + فيها ++ حكومة ← ولا + فيها ++ نظام↓ وكل + شىء ++ منهار↓

ويلاحظ ما يأتى:

– الوقف على ركن الجملة الأول ، مثل "لا + فيها ++ جيش ←" ، "ولا + فيها ++ حكومة ←" "كل شىء ++ منهار↓".

– الوقوف على رؤوس المعانى للتأكيد ، مثل: المراسل + ده + بالذات ++ كتب" وقف على "ده" و"بالذات" التى مد ألفها وقفة شبه نهائية ؛ ليؤكد للجمهور شخص المراسل.

– استخدم المتكلم الوقفة المستمرة (←) كثيراً بين الجمل ، والسبب استطراد المتكلم عن طريق الجمل المعطوفة.

رابعاً: طبقة الصوت:

– استخدم المتكلم الطبقة المتوسطة / ٢/ فى حديثه إلى الشعب عبر وسائل الإعلام، ومن ثم ليس هناك انفعالات أو ردود أفعال ، ولكن المتكلم كان يلجأ إلى طبقة الصوت لتجسيد الموقف، مثل: "٢اللى +٢ يقرأهم +٢ يقول: ٣الله ٣يرحم +٣ مصر↑" .

– استخدم المتكلم الطبقة العالية / ٣/ فى الجملة الدعائية للدلالة على التحسر ، وهى المرة الوحيدة التى استخدم فيها الطبقة العالية.

خامساً: معدل السرعة فى الصوت:

استخدم المتكلم المعدل المتوسط لهدوء الحالة النفسية ، ولأنه يلقى الخطاب عبر وسائل الإعلام ، وليس هناك تواصل مباشر مع المتلقى أو تفاعل.

سادساً: الإيقاع:

استخدم المتكلم الإيقاع فى نطاق ضيق من خلال التقسيم فى مثل: "لا فيها جيش ، ولا فيها قوات مسلحة ، ولا فيها حكومة ، ولا فيها نظام" وأدى هذا التقسيم إلى إيقاع ثابت من خلال استخدام العطف والمزاوجة بين الجمل.

٢ـ النموذج الثانى:

"الطعام قابل للحل ، الإسكان قابل للحل ، كل شىء قابل للحل ، والله -سبحانه وتعالى- وهب مصر موارد لا حصر لها ، كل ده حنحله ، لكن فليذكر اللى بيشتموا مصر ، فليذكر اللى بيعبثوا بمصير الأمة العربية ، أن المصرى البسيط فى هذه المعاناة يستمتع بحريته ، بإنسانيته ، بكرامته" .

أولاً: النبر:

استعان المتكلم بالنبر فى المواضع المراد بها المعنى ، مثل: "الطعام قابل للحل" وقع النبر على "قابل" التى وقعت مسندًا فى التركيب الاسمى الإخبارى ، ومثلها "الإسكان قابل للحل" ، و"كل شىء قابل للحل" فالظرف اللغوى يستدعى نبر "قابل" ؛ لأنها المقصد من الإخبار ، ومثال: "فليذكر اللى بيشتموا مصر اليوم ، فليذكر اللى بيعبثوا بمصير الأمة العربية أن المصرى البسيط فى هذه المعاناة يستمتع بحريته ، بإنسانيته ، بكرامته"

وقع النبر على فعل الأمر "فليذكر" فقد تلقى أعلى نطق وقوة فى الأداء ، والغرض من نبره إظهار وظيفته فى الكلام ، ومثلها نبر "لا" فى "لا حصر لها" لتوضيح النفى وإظهاره.

والخلاصة أن نبر الجملة يحدده الظرف اللغوى الذى قيلت فيه ، وتحدده الأدوات المستخدمة فى الجملة [١] .

ثانياً: التنغيم:

قام المتكلم بنطق الجمل بدلالات تقريرية إخبارية ، مثل: "الطعام قابل للحل" فالنمط

---

(١) ارجع إلى: علم التحليل اللغوى ، الدكتور محمود عكاشة . موضوع الدلالة الصوتية .

obeikandl.com

التنغيمى يتجه من أعلى نحو الهبوط ، ليعطى معنى إخبارياً. ولكن يتجه نحو العلو فى مثل: "فليذكر اللى بيشتموا مصر .." وقد ارتفعت نغمة الصوت ، لتعطى دلالة اللوم والعتاب. واستخدم نغمة التأكيد فى "كل شىء قابل للحل" ، واستخدم التقطيع الداخلى ليحدث نوعاً من التنغيم ، مثل "يستمتع بحريته ، بإنسانيته ، بكرامته" ، ويلاحظ أن النمط التنغيمى يميل نحو الهبوط عند الوقفة النهائية فى الجملة الإخبارية ، والعكس فى الإنشائية ، ليساهم بذلك فى دلالة الجملة (إخبارية أو إنشائية).

ثالثاً: الوقفات:

جاءت على النحو الآتى: "الطعام ++ قابل للحل ← الإسكان ++ قابل + للحل ← كل + شىء + قابل + للحل↓. والله + سبحانه + وتعالى ++ وهب + مصر + موارد ++ لا ++ حصر + لها↓ كل + ده ++ حنحله↓. لكن ++ فليذكر ++ اللى + بيشتموا + مصر + اليوم← فليذكر ++ اللى + بيعبثوا + بمصير + الأمة + العربية ← إن + المصرى + البسيط + فى هذه + المعاناة ← يستمتع + بحريته ++ بإنسانيته ،++ بكرامته↓" .

ويلاحظ ما يأتى:

- توقف المتكلم وقفة طويلة للفصل بين المبتدأ والخبر.

- استخدم المتكلم الوقفة (←) الخارجية المستمرة ، للاستطراد من خلال عطف الجمل المتتالية.

- توقف المتكلم عند الكلمات والأدوات المراد بها معانى خاصة مثل: "لا ++ حصر + لها" توقف على "لا" لإظهار النبر عليها حتى لا تلتبس بلام التوكيد المفتوحة.

- استخدم المتكلم الوقف الطويل بديلاً لحرف العطف بين الكلمات ، مثل: "يستمتع ++ بحريته ++ بإنسانيته ++ بكرامته↓" ، وقد استخدم الوقف الطويل فاصلاً حتى لا تلتبس الكلمات فى ظل غياب حرف العطف "الواو" والأصل "بحريته وبإنسانيته وبكرامته" .

رابعاً: طبقة الصوت:

استخدم المتكلم المستوى العادى المتوسط /٢/ فى الجمل الإخبارية ، واستخدم المستوى الأعلى فى الجملة الطلبية: "٤ فليذكر٣ اللى يشتموا مصر اليوم ٣".

خامساً: معدل السرعة فى الأداء:

استخدم المرسل المعدل المتوسط العادى ، فقد ألقى الخطاب من مكتبه عبر وسائل الإعلام ، فليس هنالك اتصال مباشر وردود أفعال .

سادساً: الإيقاع:

استخدم المتكلم بعض العناصر الإيقاعية فى الخطاب : التقسيم ، والتكرار: مثل: "الطعام قابل للحل ، والإسكان قابل للحل ، كل شىء قابل للحل". وقد استخدم التكرار والتقسيم لتحقيق إيقاع ثابت على امتداد ثلاث جمل. ومثلها: "يستمتع بحريته ، بإنسانيته ، بكرامته".

ويلاحظ أن المتكلم لم يتوسع فى استخدام الإيقاع فى الخطاب كما هو واضح من النموذج التطبيقى ، ويرجع ذلك إلى أنه ألقى الخطاب عبر وسيلتى الإعلام المسموع والمرئى (الراديو والتلفاز) ، وقد سيطرت عليه حالة الهدوء والاستقرار النفسى.

ويلاحظ ما يأتى:

الاستقرار النسبى فى العناصر الصوتية ، فلم يفرط المتكلم فى استخدام تلك العناصر ، ويرجع ذلك إلى حالة الاستقرار النفسى ، التى انعكست على الخطاب حيث نجد المتكلم يستخدم نبر الجملة فى نطاق ضيق ، ويستخدم التنغيم فى تجسيد المواقف وتصويرها ، واستخدم الطبقة الصوتية المتوسطة ، ولم يتوسع فى استخدام الإيقاع ، واستخدم معدلاً متوسطاً فى الأداء. ولا تشير تلك العناصر إلى انفعالات أو توترات يمثلها التذبذب فى طبقة الصوت ، والتنوع فى التنغيم. وتشير تلك العناصر الصوتية إلى حالة الاستقرار السياسى التى عاشتها مصر بعد معركة العبور ، وقد جسدت العناصر الصوتية ذلك.

الثانى- المستوى الصرفى

أولاً: الافعال:

جاء فى الخطاب نحو ٤٧٨ فعلاً ، على النحو الآتى:

الفعل	المضارع	الماضى	المستقبل	الأمر	المبنى للمجهول
العدد	٢٨٧	١٦٢	١٨	١١	١١
النسبة ٪	٦٠.٠٤	٣٣.٨٩	٣.٧٦	٢.٣٠	٢.٣٠

ونتناول الافعال من ناحية الزمن والصيغة :

١- الزمن: يشكل زمن المضارع أعلى نسبة ، وهذا يعنى ارتباط بنية الخطاب بزمن القول المباشر، كما يحقق حركة وحيوية عالية ، ويستحضر الأفكار والأشياء للمتلقى ، ويوثق الحدث مكانياً وزمانياً ، ويزيد فعالية التفاعل مما يحقق الإقناع والتأثير معاً ، واستخدم زمن الماضى فى حكى أحداث سابقة ، تتعلق بإنجازاته السياسية ، واستخدم المستقبل لمد الأمل فى سياسته القادمة وتحسين ظروف المعيشة والاستقرار السياسى .

٢- الأوزان: استخدم المتكلم أحد عشر بناءً من أبنية العربية المتداولة ، وهى ما يأتى:

الوزن	العدد	النسبة ٪
فعل : فَعَلَ	٢٣٧	٤٩.٥٨
فَعِلَ	٥٣	١١.٠٨
فعَّل	٤٢	٨.٧٨
فاعل	١٩	٣.٩٧
أفعل	٣٠	٦.٢٧
تفعَّل	٢٩	٦.٠٦
تفاعل	٣	٠.٦٢
انفعل	٤	٠.٨٣

الوزن	العدد	النسبة ٪
افتعل	٢٦	٥.٤٣
استفعل	٣١	٦.٤٨
اتفعل[١]	٤	٠.٨٣

ويلاحظ الآتى:

(أ) يشكل الثلاثى المجرد نحو ٦٠.٦٦٪ من أوزان الخطاب ، وتعد صيغة "فَعَل" أكثر نسب الأوزان، وهى صيغة ذات دلالة متعددة وأكثر شيوعاً فى اللغة.

(ب) تحمل الأوزان دلالة الحركة ، مثل : جرى ، طرد ، درّب ، حقّق.

(جـ) جاء فى الخطاب كثير من أوزان المطاوعة ، مثل : تفعل ، تفاعل ، انفعل ، افتعل ، وأفعال التعدية مثل: فعّل ، فاعل ، أفعل.

(د) جاء فى الخطاب أوزان المفاعلة ، والتفاعل ، مثل: قاوم ، حاول ، شارك ، خالف والتفاعل مثل: تعاون ، تداول.

(هـ) معظم الأوزان مزيدة ، فلم يرد مجرداً سوى فعَلَ ، وفَعِلَ.

(و) تعد تلك الأوزان هى نفسها الأفعال المتداولة فى الخطاب اليومى ، فليست هناك أوزان غريبة.

ثانياً: الأسماء:

جاء فى الخطاب نحو (٣٦٥٢) تقريباً ، والأسماء تدل على الاستقرار والثبات ، وجاء معظم تلك الأسماء فى تراكيب فعلية ، أو تراكيب اسمية ذات قيد زمنى (كان أو إحدى

(١) اتفعل ليست من صيغ أبنية العربية (٣٧ بناءً) إنما هى صيغة تستخدم فى الخطاب العامى اليومى للدلالة على المطاوعة مثل: اتحطم ، اتصور ، اتكلم ، اتحرر

obeikandl.com

أخواتها) أو قيد ظرفى (الآن ، غداً ..). [1] ، ويرجع سبب زيادة نسبة الأسماء إلى أن المتكلم تناول بنود الاستفتاء وتعريفات مفاهيم بعض الكلمات ، وهذا يتطلب قوالب اسمية[2].

* **المصادر**: جاء فى الخطاب نحو ٩٦٧ مصدراً ، وتتميز بما يأتى:

(أ) الدلالة على الحركة ، مثل : الافتتاح ، الاشتباك ، القتال ، دوران .

(ب) معظم المصادر مزيدة ، لزيادة فى الدلالة ، مثل: الاستقلال ، الانتخاب ، الاستدلال ، الانتقال.

(جـ) جاءت معظم المصادر فى صور مصطلحات زادت دلالة جديدة ، مثل: الاستفتاء ، الانتخاب ، الشورى ، البيعة . كما استخدم مع بعضها اللاحقة "ية" ، مثل: الاشتراكية ، الاستقلالية ، التسوية السليمة ، اقتصادية ، تحولية .

(د) استخدم المتكلم المصدر الميمى ، مثل: موعد ، ملتقى ، مطلب.

(هـ) استخدم المصدر الصناعى ، مثل : حرية ، إنسانية ، شعبية ، فاعلية ، مأمورية .

* **المشتقات**: جاء فى الخطاب نحو ٩٥ مشتقاً على النحو الآتى:

المشتق	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل	اسم المكان	اسم الزمان
العدد	٢٥	١٨	٢٤	١٢	١٤	٢
النسبة	٢٦.٣١	١٨.٩٣	٢٥.٢٦	١٢.٩٣	١٤.٧٣	٢.١٠

ويلاحظ زيادة نسبة اسم الفاعل ٢٦ر٣١ ٪ . واسم الفاعل أكثر حدة ومباشرة من

---

(١) ارجع إلى : تمام حسان (دكتور): اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٩٣ ، جابر على المنصورى (دكتور): الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ط ١/ ١٩٨٤ م ص ٥٨ .

(٢) ومثال ذلك: شعار الدولة هو العلم والإيمان .. الدولة دولة العلم والإيمان ، كانت مخطوطة فى مقدمة الدستور. ومجىء الخبر جملة ، مثل : الشرعية الدستورية فى الدولة تقوم على مبادئ وإنجازات ثورتى ٢٣ يوليو و ١٥ مايو ، والقيد الظرفى: الاستفتاء غداً.

obeikandl.com

الفعل فى صيغتيه: المضارع والماضى ، كما أنه يفيد الإطلاق والاستمرار بينما يتقيد الفعل بزمان. [١] ، مثل: "الدستور الدائم". وهو غير الدستور يدوم الذى يقع فى الحال والاستقبال ، ويتقيد بالزمن الحاضر .

والصفة الشبهة ٢٥.٢٦٪ وهى أقوى فى الدلالة من اسم الفاعل ، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد ، والصفة الشبهة تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت .[٢] واستخدم اسم المفعول بنسبة ١٨.٩٣ ، واسم التفضيل ١٢.٩٣ ، وهو يعبر عن الحالة النفسية. والاشتقاق يدل على مرونة لغة الخطاب ، ويزيدها سعة فى المفردات ، وثراءً فى الدلالات.

* **الضمائر**: استخدم المرسل الضميرين "أنا" و "نحن" وهما يشيران إلى (المرسل) ، وقد استخدم "أنا" نحو ١٦ مرة للتعبير عن ذات المتكلم المفرد ، وقد استخدمها فى سياق ذكر السيرة الذاتية والآراء والمواقف ، واستخدم الضمير "نحن" الذى يعبر عن الجماعة ست مرات فى سياق حديثة عن موقف الشعب ، والتعبير عن الموقف الجماعى الذى يشارك فيه الشعب ، هذا إلى جانب "نا" الفاعلين التى استخدمها المرسل ، وهو يتحدث على لسان الشعب ، مثل : عبرنا ، انتصرنا ، واستخدام ضمير المتلقى "أنتم" أى الشعب ، ست مرات ، وقد استخدمه المرسل مع أن المتلقى غائب ، فالخطاب ينقل عبر وسائل الإعلام ، كما استخدم "هم" و "هو" مع الطرف الغائب خاصة أثناء تعريضه ببعض خصومة العرب.

* **اسم الإشارة**: يقوم اسم الإشارة بوظيفتين الأولى الربط بين بنية الخطاب الداخلية بالإحالة به إلى ما سبق. والوظيفية الثانية التفاعل مع العالم الخارجى بالإحالة إليه واستحضار الأشياء ، والأشخاص ، مثل: "المراسل ده بالذات". وأدوات الإشارة تحتفظ بمركز إشارى متعارف عليه ، كما أنها تفهم فى ضوء مضمون القول الذى استعملت فيه.

* **اسم الموصول**: وقد استخدمه للوصف كثيراً ، واستخدمه للتعمية وعدم التصريح

---

(١) محمد العبد (دكتور): إبداع الدلالة ص ٨٨ .

(٢) ارجع إلى: معانى الأبنية فى اللغة العربية ص ٤٦ .

عند التعريض، مثل : "أنا بهدف أن يسمع الذين ينبحون من العرب والذين ينبحون من القادة العرب".

* الظرف: يؤدى الظرف وظيفة دلالية فى الخطاب ، هى الحضور المستمر للأشياء وتأكيد وجودها من خلال تحديد الزمن مثل: "بالأمس وافق مجلس الشعب .." والأمس تحديد زمنى " جاء إلى هنا ليعتذر". وتحديد المكان ، مثل: "وبند دستور حل مجلس الشعب هنا" ، وتحديد الزمان والمكان يعين على تحديد مدلولات مفردات الخطاب وتفسيرها.[1] ويلاحظ أن البنية الصرفية شاركت البنية التركيبية فى الدلالة ، وساهمت فى عملية الاتصال.

الثالث- المستوى التركيبى

قام المؤلف بإحصاء أنواع الجمل الثلاث البسيطة والمركبة والتركيبية فى جزء من الخطاب (٤ صفحات من المقدمة) ، فوجد الآتى:

الجملة	البسيطة	المركبة	التركيبية
العدد	٧٥	٣١	١١
النسبة ٪	٦٤.١٠	٢٦.٤٩	٩.٤٠

وهذا يعنى أن تراكيب الخطاب تميل إلى البساطة وعدم التعقيد. ويلاحظ ما يأتى:

(أ) جاءت الجملة البسيطة : إخبارية وإنشائية ، ولكن الجملة الإخبارية الأكثر استخداماً. لتقديم حقائق ثابتة.

(ب) استخدم المتكلم أداة الربط الواو فى الجملة المركبة كثيراً ، حيث جاءت الواو نحو (٢٥) مرة. وتعد "الواو" أداة ربط بسيطة يستخدمها الخطاب اليومى أكثر من غيرها ، فهى إحدى أدوات الربط البارزة ، وسمة من سماته ، واستخدام المتكلم السياق (دون أداة) أربع مرات .

(جـ) استخدم المتكلم من أدوات الربط المفردة فى الجملة التركيبية (إذا) ، مرة واحدة ،

(١) ارجع إلى : تحليل الخطاب ص ٦٤ ، ٦٥ .

لام التعليل مرة واحدة ، واو الحال مرتين.

واستخدم من أدوات الربط المركبة (لن.. إلا) مرتين (إنما) ثلاث مرات ، و (أما .. فـ) مرتين ، وهذه الأدوات تقوم بالربط بين تركيبين أحدهما مستقل والثانى غير مستقل ، وتعمل على تماسك التركيبين ، وارتباط الثانى بالأول ، مثل: "وإذا لم تخنّى الذاكرة ، فهو فرانك كرين". وجملة الحال مثل: "ولن تفتح ، وأنا فى مكانى هذا". الاستثناء ، مثل: " لن يكون هنا على أرض مصر إلا قرار مصر ، ولن تكون هنا على أرض مصر إرادة إلا إرادة مصر " .

ويلاحظ ما يأتى على جمل الخطاب:

(أ) جاءت معظم التراكيب من النوع البسيط ، فلم ترد الجمل المركبة شديدة التعقيد إلا قليلاً.

(ب) تماسك معظم التراكيب عن طريق أدوات العطف ، وتداخلها.

(جـ) طول بعض التراكيب ، لاحتوائها على مكملات وجمل ثانوية ، كما تضمنت الجمل أفكاراً طويلة الأمر الذى تسبب فى طولها.

الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية:

جاء فى الخطاب نحو ٩٢٩ جملة تقريباً جاء منهم نحو (٩٠٨) جملة إخبارية (٩٧.٨٤٪) وجاء فى الخطاب نحو جاء منهم نحو (٢١) جملة إنشائية (٢.٢٦ ٪). وهذا يعنى أن الخطاب اعتمد على الأسلوب الإخبارى ، ويرجع ذلك إلى مضمون الخطاب وطريقة الإرسال. وتنقسم جمل الخطاب إلى نوعين اسمية وفعلية.

أولاً: الجملة الاسمية:

جاء فى الخطاب نحو ٤٥١ جملة اسمية تقريباً ، وهو عدد يقارب عدد الجملة الفعلية التى بلغت نحو ٤٧٨ تقريباً. والجملة الاسمية الخالية من الأفعال تدل على الثبوت والدوام

والاستمرار[١] ، ولهذا نجد المتكلم يستعين بهذا النوع فى تقديم الحقائق الثابتة ، مثل القرارات وشرح معانى المفاهيم ، والأسس أو المبادئ التى تقوم عليها سياسة الدولة ، مثل: "شعار الدولة هو العلم والإيمان" ، "انتماء مصر العربى حقيقة ومصير" ، "القضاء على الفساد الحزبى والإقطاع ، وتطهير الحياة السياسية" والتركيب الاسمى يدل على ثبات المعنى واستقراره[٢].

ومن خصائص التركيب الاسمى :

(أ) الابتداء بإن فى بعض التراكيب ، مثل : " إن الحياة الشريفة لأى أمة تبدأ فعلاً من يوم إعلانها استقلالها " ، واستخدام إن يؤدى وظيفة نفسية ودلالية ، الوظيفة النفسية هى إزالة الشك والحيرة من ذهن المتلقى ، والوظيفة الدلالية هى التأكيد والإقرار ، وهما معاً يعملان على إقناع المتلقى بمضمون التركيب [٣].

(ب) استخدام كان للحكاية عن الماضى ، مثل: "فى سنة ١٩٧٧ كانت مبادرة السلام فى ٢٦ مارس ٧٩ كان توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ". وكان تعبر عن سرد أحداث الماضى فى الخطاب[٤].

(جـ) تقديم الجار والمجرور الخبر على المسند إليه ، كما هو ممثل فى الأمثلة السابقة ، وهو للعناية بالتاريخ الزمنى أو المكان وتقديم الجار المجرور والظرف من سمات الخطاب المنطوق ، وإن كان فيه مخالفة نحوية لا تجيز تقديم ذلك إلا بشروط [٥].

(د) استخدام ضمير الفصل ، مثل: شعار الدولة هو العلم والإيمان. وهذا الضمير يفيد التأكيد وإزالة الشك ، والإشارة إلى المسند ، وتوجيه انتباه المتلقى إليه ، فالجديد فى شعار الدولة هو العلم والإيمان.

---

(١) ارجع إلى: فاضل صالح السامرائى: معانى الأبنية ط ١٤٠١ ، ١٩٨١ م الكويت ص ١٥.

(٢) ارجع إلى: معانى الأبنية ص ١٦ .

(٣) ارجع إلى: تحليل الخطاب المجلة العربية للعلوم الإنسانية ٤٤/ ١٩٩٢ م ص ٢٣٣ .

(٤) جابر على المنصور (دكتور) : الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨ .

(٥) ارجع إلى: شرح ابن عقيل ١/ ٢٣٩ .

(هـ) مجيء المسند جملة فعلية فى كثير من التراكيب ، مثل: "الشرعية الدستورية فى الدولة تقوم على مبادئ وإنجازات ثورتى ٢٣ يوليو و ١٥ مايو". ودخول الفعل فى التراكيب الاسمية يعطيها حركة وحيوية ، فالجملة الاسمية لا تدل على الثبوت إلا إذا كان المسند اسماً[١].

(و) التراكيب الاسمية ليست طويلة لقلة المكملات بها . مثل: "الطعام قابل للحل ، الإسكان قابل للحل، كل شيء قابل الحل".

(ز) تعدد الخبر فى بعض التراكيب ، مثل: "السلام يعنى مزيد من الأمن ، مزيد من الأمان ، مزيد من الديمقراطية مزيد من البناء ، مزيد من الانطلاق إلى كل الآفاق".

ثانياً : الجملة الفعلية:

وقد جاء نحو ٤٧٨ جملة فعلية فى الخطاب ، والجملة الفعلية تدل على الحركة والتجديد والنشاط ، وهذه الحركة تنقطع فى الفعل الماضى بانقطاع زمنه ، وتستمر فى المضارع .

وتتميز التراكيب الفعلية بالخصائص الآتية:

(أ) كثرة زمن المضارع عن زمن الماضى ، حيث بلغ عدد تراكيب المضارع نحو (٣٠٥) فعلاً وزمن الماضى، نحو (١٦٢) فعلاً وزمن الماضى هو زمن الحكاية ، وما تم فعله ، وزمن المضارع يتعلق بموضوع الخطاب [٢].

(ب) جاء نحو (١٨) فعلاً فى صيغة المستقبل للإشارات إلى ما سيكون مثل : "حنكمّل المسيرة" ، "حنبنى بلد جديدة" ، "هنعوض ما فات" ، وهو لدفع حركة العمل السياسى ، وبعث الأمل.

(جـ) عدم طول التراكيب الفعلية لقلة المكملات بها، وقد يحدث العكس فتطول الجملة مع الأفعال: قال ، حكى ، سمع ، وغيرها التى تتطلب جملاً.

(د) استخدم المتكلم الجملة الفعلية فى سرد سلسلة الإنجازات والأحداث،

---

(١) ارجع إلى: معانى الأبنية فى العربية ص ١٧ .

(٢) ارجع إلى: الدلالة الزمنية فى الجملة العربية ص ٥٨ وما بعدها ، واللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٩٣. ومعانى الأبنية ص ٩.

obeikandi.com

والوصف، والحديث عن الماضى، والجملة الفعلية هى الأقدر على الاتصال والحركة، لما تتسم به من مرونة وإمكانات التأثير والإقناع.

الجملة الإنشائية:

جاءت التراكيب الإنشائية لوظائف بلاغية على غير ما قصد منها: فلا يقصد منها معناها الحقيقى فى الإجابة. وقد جاء فى الخطاب نحو (٢١) تركيباً إنشائياً ٢.٢٦٪ يتمثلون فى: الأمر ، والنداء ، والاستفهام ، والقسم.

١- **الأمر**: وقد جاء نحو (أحد عشر) مرة ، لا يتطلب استجابة المتلقى المباشرة، وإنما جاء لأغراض بلاغية، مثل:

(أ) الإرشاد: "فلنستعرض هذه الحقيقة" ، "فلنستعرض المسيرة بسرعة".

(ب) والعرض ، مثل: "تعالوا نعود لورا شوية ، تذكروا معى".

(جـ) التهديد والزجر: "احترم نفسك وإلا هنعلمك إزاى تحترم نفسك" و "بطلوا بأه تشتموا فى مصر" .

(د) السخرية والاستهجان: "ليذكر القادة العرب" ، "وليسمع العرب جميعاً" ، وهو بصدد الرد على خصومه.

(هـ) الطلب والرجاء: وهو موجه لله تعالى: "اعف عنا" ، "اغفر لنا" ، "ارحمنا" ، "انصرنا" ، وذلك فى الخاتمة.

٢- **النداء**: أتى النداء مطلقاً لا يقتضى تلبية، لأن المنادى موضوع فى الخطاب لاطرف ثان مشارك فى بناء الموضوع، ولهذا جاء النداء خارجاً عن معناه الأصلى. جاء النداء فى الافتتاحية لاستهلال الخطاب، ولم يستخدم الأداة ، مثل: "أبنائى وبناتى ، أخوتى وأخواتى" ، وقد يأتى النداء جملة اعتراضية لتنبيه المتلقى، وتحريك عملية التلقى: "اليوم الأمر الثانى فى الاستفتاء – ياشعبنا – هو إننا عايزين نتفق على الحياة المقبلة". وجاء النداء للدعاء وغرضه التوسل والرجاء: " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ...".

٣- **الاستفهام**: وجاء الاستفهام مرة لا يطلب جواباً: "وسنحاول أن نعرف الموقف

وماذا سيكون موقفنا؟" ، وهو للاستبيان والتوضيح.

٤- **القسم**: وقد جاء مرة واحدةً للتأكيد جملة اعتراضية: "وجه الأعضاء -والله- واجتمعوا". ويلاحظ أن تلك الأساليب جاءت لغير معناها الحقيقى ، الذى عدل عنه إلى معان بلاغية، والغرض منها إثارة المشاعر وبعث الحيوية والحركة فى الخطاب لاستمرار عملية التلقى و تنشيطها على طول الخطاب.

الرابع - المستوى الدلالى

جاء فى الخطاب مفردات وتراكيب عبرت من خلال دلالتها التركيبية والسياقية عن مضمون الخطاب، وقد شكلت بعض المفردات تردداً كثيراً فى الخطاب، مثل: "مصر": جاءت مصر مفردة مصر نحو (٤٢) مرة ، ومفردة "البلد" (٤) مرات بمعنى مصر ، وكذلك مفردة الدولة (٦) بمعنى مصر أيضاً. الشعب: جاءت مفردة الشعب (الشعب المصرى) نحو (٣١) مرة، وجاء تركيب (شعب مصر) نحو(٦) مرات.

وقد شكلت هذه المفردات اتجاهات المتكلم المذهبية (الأيديولوجية) نحو الداخل أو الشعب، ولهذا نجد الخطاب يستخدم هذه المفردات: مصر ، البلد ، الوطن ، الشعب ، شعب مصر ، أبناء مصر ، الشعب المصرى، وغيرها أتت فى سياقات توحى بانتماء المتكلم لمصر أكثر من انتمائه للعروبة ، وقد تمثّل ذلك على المستوى الخارجى للخطاب، حيث توترت علاقات المتكلم ببعض الدول العربية، وقد ذكر المتكلم بعضاً من هجوم خصومه من الحكام العرب عليه فى الخطاب[١] .

ولهذا نجده يشير فى سياق الهجوم عليه إلى هؤلاء بالعبارات الآتية : الحكام العرب، القادة العرب، الشعوب العربية .

- الأمة العربية: جاء تركيب (الأمة العربية) نحو (١٥) مرة فى سياق انتماء مصر للعروبة ، وأنها جزء من العالم العربى ، رغم شدة الخصومة بين المتكلم وبعض الأنظمة العربية التى رفضت المفاوضات مع إسرائيل فى أعقاب انتصار أكتوبر، ولهذه نجده يشير إلى خصومه بكلمة العرب: حكام العرب ، القادة العرب ، الشعوب العربية.

---

(١) جاء فى كثير من الخطابات التى أعقبت زيارة السادات لإسرائيل ذكر الخصومة التى قامت بين السادات وبعض القيادات السياسية، مثل سوريا وليبيا واليمن والعراق.

وجاءت فى الخطاب مفردات تعلقت بموضوع معاهدة السلام مثل: السلام ، معاهدة السلام ، اتفاق السلام ، المبادرة ، مبادرة السلام.

جاءت كلمة السلام مفردة كما جاءت فى تراكيب مترادفة، مثل: معاهدة السلام، اتفاق السلام، مبادرة السلام ، اتفاقية السلام ، نحو (١٩) مرة. وجاءت (المعاهدة) نحو (٩) مرات، وهذه التراكيب تدخل جميعاً ضمن حقل السلام ، وتشكل موضوع الخطاب الرئيسى .

وجاء فى حقل الاستفتاء عدة مفردات وتراكيب ، مثل: انتخاب ، استفتاء ، دستور ، مجلس الشعب ، مجلس الشورى ، سيادة القانون ، القانون.

جاءت مفردة الاستفتاء نحو (١٠) مرات، والانتخاب (٣) ، مرات ، والقانون (٦) مرات، وسيادة القانون (٤) مرات ، والدستور(٢٠) مرة. ومجلس الشعب نحو (١٢) مرة ، ومجلس الشورى (٧) ، وأشار إلى مجلس الشورى بتركيب آخر (مجلس العائلة) (٤) مرات ، وقد جاءت جميع هذه المفردات فى إطار موضوع حل مجلس الشعب والانتخابات الجديدة.

وجاءت هناك أسماء وتراكيب فى إطار العلاقات المصرية الخارجية، مثل: الاتحاد السوفيتى ، الولايات المتحدة ، إسرائيل ، العرب ، الأمة العربية ، الخبراء السوفيت ، العالم ، الشعب الأمريكى ، الصراع العربى الإسرائيلي.

جاء اسم الاتحاد السوفيتى نحو (٢١) مرة فى سياق بتر العلاقة معه، وتحول المتكلم عن الكتلة الشرقية إلى الكتلة الغربية، فى حين شهد السياق تحسن العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقيام صداقة معه. وقد جاء اسم أمريكا نحو (١٤) مرة فى سياق العلاقات الطيبة، وثناءه على القيادة السياسية الأمريكية وموقفها. وقد جاء اسم إسرائيل نحو (٨) مرات فى سياق الحديث عن معاهدة السلام والمصالحة السياسية بين الخصمين فى حين شهد السياق توتراً بين المتكلم وبعض الزعامات العربية ، وشهدت العلاقات انحساراً نحو الداخل، على عكس فترة ما قبل حرب أكتوبر .

ولم يرد فى الخطاب مفردات موجهة ضد إسرائيل أو الغرب، ولكن وجهت عبارات

قذع ضد الاتحاد السوفيتى وبعض الأنظمة العربية التى ناهضت سياسة المتكلم.

ونجد المتكلم يذكر اسم القوات المسلحة فى سياق توجيه كلمة شكر لها، ولم يستخدمها فى سياق الهجوم على الآخرين ، ولم يستخدم مفردات الحرب والعداء ضد أحد من خصومه، ولكنه استخدمها فى غضون الدفاع عن النفس ضد خصومه من الصحفيين والأنظمة العربية التى عارضت مشروع السلام مع إسرائيل. وقد حملت تلك المفردات رغبة المتكلم فى السلام وتحقيق الأمن والرخاء، وحياة صحيحة آمنة.

التراكيب الدلالية:

استخدام المرسل بعض التراكيب التى تتضام مكونة دلالات خاصة، مثل:

* التراكيب الاسمية ، وقد جاء منها: "راسه مرفوعة فى السما" بمعنى عزيز. (تعبير كنائى) ، "ولن ألجأ إلى سياسى الوجهين" سياسة الوجهين: النفاق ، "وصى على إرادة الشعب" متحكم فيه ، "النباحون من الحكام العرب" الزعامات الهشة.

* تراكيب فعلية ، مثل: "قضيت على مراكز القوى ، ورفعت سيادة القانون" : قضى على النفوذ ، "رفعت جميع القيود عن الصحافة" : أطلقت لها الحرية. "حيهد النظام" : يسقط الحكم ، "مال على حق الشعب" : ظلمه وجار عليه ، "مشينا فى طريق السلام" : طلبنا السلام ، "مدينا أدينا بالسلام": بادرنا بالسلام ، "بيعبثوا بمصير الأمة العربية" : استخفوا بها وأضاعوها ، "لن أمد يدى" : أستجدى المساعدة.

التعبيرات السياقية:

وهو توارد أو تلازم كلمتين أو أكثر بصورة شائعة فى اللغة، بمعنى دلالى خاص، وذلك من خلال عدة علاقات، منها :

- علاقة الصفة بالموصوف، مثل: السلوك الديمقراطى، الأمة العربية، أهداف مصر العليا، الاستقلال السياسى، الدستور الدائم، الحكام العرب ، المصير العربى، الإجراءات الاستثنائية والصراع العربى الإسرائيلى ...

- علاقة الفعل بالحرف ، مثل: "مشينا فى طريق مسدود": فشلنا، "نمشى على نهج

obeikandi.com

سليم" : نتبع ، "مدونا بالسلاح" : زودونا ، ساعدونا.

– علاقة المصدر بحرف الجر، مثل: "العمل لمصالح البلد" : السعى إلى السلام ، "الحق لأبناء الوطن": النداء بالحرية.

– علاقة الصفة بحرف الجر، مثل: "السلام القائم على العدل" ، "الطعام قابل للحل ، الإسكان قابل للحل ، كل شىء قابل للحل" .

– علاقة المضاف بالمضاف إليه ، مثل: أمن المواطنين، فض الاشتباك الأول، الاتفاقية، السلام، حق تقرير المصير، أبناء مصر، سياسة عدم الانحياز .

– علاقة المعطوف بالمعطوف عليه، وهى تكون من الناحية الدلالية نوعاً من:

* الترادف ، مثل: الحرية والاستقلال ، النكسة والهزيمة ، يوم الهزيمة ويوم المرارة ، ويوم الألم.

* التكامل، مثل: لن يكون على أرض مصر الإقرار مصر، وإرادة مصر. فالقرار تكمّلة الإرادة.

* التضاد، مثل: الهزيمة والنصر، المهانة والكرامة ، الذلة والعزة ، الشموخ والذل.

* التحديد الكمى: كثير، بعض، بقية، كل ، مثل: "كثير من أبناء الوطن دفنوا تحت رمال القناة" .

– التحديد الكيفى: جميل جداً ، عظيم للغاية ، نتائج طيبة.

– التعبيرات الزمانية، مثل: آن الأوان ، حان الوقت، فى نفس هذا اليوم، بالأمس، فى أوائل سنة ..

– التعبيرات المكانية، مثل: "أحتفظ بها إلى اليوم هنا" ، "جاء من الخارج". وهى جميعاً تعبيرات ذات دلالة حديثة، مقتبسة من الواقع اليومى ومتأثرة بالأوضاع السياسية ، والأوضاع السياسية .

المصطلحات:

تضمن الخطاب أشكالاً من المصطلحات[1]، مثل: المعاهدة، الاستفتاء، الانتخاب ، الشورى، الحرية، الاستقلال ، والاسم + اللاحقة "ية" ، وهو كثير فى الخطاب، مثل : الاتفاقية، الأنانية ، الانتهازية، الديمقراطية. ومصطلحات مركبة ، مثل الاسم + الصفة : الإجراءات الاستثنائية ، الوطن العربى ، الصراع العربى الإسرائيأتى ، الاستقلال السياسى. والاسم + المضاف إليه: معاهدة السلام، فض الاشتباك، حق تقرير المصير ، سيادة القانون. وعدم + المضاف، مثل: سياسة عدم الانحياز، عدم المبالاة. و لا + اسم : اللامبالاة ، اللاعودة.

الدلالة والأشكال البلاغية: لا تشكل العناصر البلاغية ظاهرة فى الخطاب ؛ لأن المرسل اعتنى بالفكرة، ولم يلتفت إلى الشكل اللغوى الذى حاكى الخطاب اليومى المباشر.

المستوى التداولى:

وهو الذى يعنى بدراسة المشاركين فى الحدث التواصلى (المرسل ، المتلقى).

أولاً: المرسل: محمد أنور السادات رئيس دولة عربية كبرى استطاع أن يحقق انتصارات حربية وسياسية على خصومه فى الداخل والخارج . تبين لنا من خلال دراستنا الخطاب، أن المتكلم اتبع مذهبية (أيديولوجية) مغايرة لسابقه عبد الناصر، وقد شهدت هذه المذهبية (الأيديولوجية) تطوراً بعد أن حقق انتصاراً عسكرياً على إسرائيل، وهو النصر الذى جعل للسادات وجوداً سياسياً داخلياً وخارجياً، استطاع أن يعلن من خلاله عن اتجاهاته الأيديولوجية، وكان أبرزها الانتماء الدينى، "شعار الدولة هو العلم والإيمان" ، والاتجاه نحو الكتلة الغربية الرأسمالية ، وتمثل ذلك فى ثنائه على الولايات المتحدة وحكومتها، والصداقة الحميمة بينه وبين رئيسها كارتر، وسوء العلاقة مع الاتحاد السوفيتى ، والاتجاه نحو الداخل ، وهو العناية بمصالح مصر الداخلية والخارجية، وكان ذلك فى مقابل اضطراب علاقة مصر ببعض الأنظمة العربية ، والانتماء الوطنى، وقد تمثل ذلك فى كلمات تعبر عن حبه الشعب ، مثل : "أبنائى وبناتى، إخوتى وأخواتى من شعب مصر العظيم" ، "

(١) ارجع إلى: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص ٧٨ وما بعدها .

obeikandl.com

شعبنا الحبيب اللى بحبه وبيحبنى...".

ثانياً المتلقى: (الجمهور) الجمهور المباشر ، وهم شعب مصر توجه إليهم المتكلم مباشرة بالخطاب بقوله: "أبنائى وبناتى ، إخواتى وأخواتى من شعب مصر العظيم". واستخدم المتكلم فى خطابه ضمير (أنتم) وكاف المخاطب ليوجه بهما حديثه المباشر إلى الجمهور الذى يتلقى الرسالة عبر الإذاعة والتليفزيون.

وقد وجه المتكلم جل اهتمامه لهذا الجمهور، واستغرق معظم موضوع الخطاب فى الحديث معه فى حين ظهر جمهوران ثانويان أحدهما خصم والآخر صديق ، فالخصم "وليسمع العرب جميعاً" يقصد الأنظمة المضادة ، والصديق: "إننى أنتهز الفرصة دى وأحى الرئيس كارتر والشعب الأمريكى والكونجرس والكنيسيت اللى وقفوا وقفة شرف.." ، ولكن اهتمامه الكبير بالجمهور الداخلى "إننى أبادلكم حباً بحب .." لارتباط موضوع الخطاب به .

المستوى الإقناعى:

استخدم المتكلم عناصر إقناعية بعضها داخلية وخارجية.

العناصر الداخلية:

(أ) استخدم لغة الخطاب اليومى ؛ لأنها أقرب للفهم وأكثر تأثيراً فى المتلقى .

(ب) استخدم الفعل المضارع لتحقيق التأثير المباشر، ولأنه يوثق الأحداث مكانياً و زمانياً، ويستحضر الأفكار والأشياء أمام المتلقى، كما يحقق تفاعلاً مستمراً مع المتلقى .

(جـ) استخدم المؤكدات الكلامية، مثل: التكرار الذى يؤكد المعانى ويؤثر فى المتلقى، ويحدث إيقاعاً جمالياً يستقطب مشاعر المتلقى. المؤكدات الحرفية ، مثل: إن التى تبعد الشك عن نفس المتلقى، وأدوات التأكيد مثل: النفس ، والعين، ولابد ، وحتماً، وأكيد.

(د) استخدم اللغة التصويرية التى تجسد الأفكار ، وتستحضر الأشياء أمام المتلقى.

(هـ) استخدام المحسنات البديعية ، مثل: المقابلة التى تظهر المعانى وتوضحها ، والجناس الذى يحقق جرساً موسيقياً مؤثراً.

(و) استخدم بعض التراكيب الدينية ، والمفردات ، وآيات ختم بها خطابه لاستقطاب مشاعر المتلقى والتأثير فيه، والاقتراب منه. وإضفاء مسحة دينية على خطابه ، وهى تعكس هوية المتكلم ونسقه المذهبى .

العناصر الخارجية، مثل:

(أ) ترتيب أجزاء القول، والتسلسل الموضوعى لفقرات الخطاب . رغم تعدد الموضوعات، فقد استطاع المتكلم أن يحتويها داخل الموضوع العام .

(ب) قيمة الموضوع ومقدرة فهم المتلقى له ومناسبته، والموضوع متعلق باستفتاء شعبى، سبقه توعية وإرشادات عبر وسائل الإعلام لتوجيه الشعب، وتزويده بالمعرفة عن موضوع الخطاب .

(حـ) مراعاة مقام الجمهور، ومستواه المعرفى.

(د) تأثير شخصية المرسل على المتلقى.

(هـ) الاقتباس المباشر من العالم الخارجى، والإحالة إليه.

الخصائص الأسلوبية

١- **التكرار**: يعد التكرار أعلى سمات الخطاب ، وقد مارسه المتلقى على مستوى المفردات والتراكيب ، مثل: بدء عملية السلام وبدء سياسة الباب المفتوح وسياسة الباب المفتوح ، هذه ليست اقتصادية فقط ، وإنما الباب المفتوح ، لكى تنفتح على كل العالم اقتصادياً .

وقد يأتى التكرار للتأكيد، مثل: " .. صغار لا يؤتمنوا على مصالح شعوبهم ، وترفضهم شعوبهم ، وأقولها بمنتهى الحرية ، ترفضهم شعوبهم" ، وقد يأتى التكرار نتيجة التردد والزيادة فى المعنى والعدول عما فى المعنى الأول، وهذا لا يحدث سوى فى الخطاب المنطوق الذى تظهر فيه الأخطاء أمام المتلقى بشكل مباشر، مثل : "أذكر أننى فى الزنزانة ٥٤ فى سجن قره ميدان ، أذكر أننى قرأت لأحد الفلاسفة كلمات أحتفظ بها اليوم هنا".

٢- **عطف الجمل وتواليها منسقة**: ويأتى هذا العطف عن طريق استخدام الواو كثيراً ،

وهى التى تعمل على توالى الجمل: "اللى يقرأهم يقول الله يرحم مصر لا فيها جيش ، ولا فيها قوات مسلحة ، ولا فيها حكومة ، ولا فيها نظام ، وكل شيء منهار ، واستخدموا كلمة الفساد".

ويرجع سبب كثرة الواوات العطفية إلى العفوية ، وغزارة المعانى ، والانفعال بالموقف[1]. وقد تأتى الجمل متوالية دون عطف أثناء الانفعال والسرعة فى الأداء، يكتفى فيها بالربط السياقى، مثل: "المرسل ده بالذات كتب مش بس لجريدته فى لندن ، ده كتب كمان لنيويورك تايمز ، كتب سلاسل مقالات كلها فى مصر فى مستهل ١٩٧٣م" .

٣-الأسلوب التجميعى: تلك المكملات الوصفية والتعليقات التى يستخدمها المتكلم لتطريز الكلام فى المدح أو يستخدمها للقذع ، مثل:" إخوتى، وأخواتى من شعب مصر العظيم " ، "الحياة الشريفة ، أهداف مصر العليا" ، وقد تصبح تلك القوالب التعبيرية تراكيب عامة يستخدمها الخطاب الشفهى اليومى، مثل : عملية السلام ، سياسة الباب المفتوح ، ثورة التصحيح ، تصفية الحراسات ، الدستور الدائم.

والجماعة الشفاهية تحبذ -وبخاصة فى الخطاب الرسمى- أن تردد عبارة ، مثل: "الزعيم الراحل عبد الناصر" بدلاً من عبد الناصر والرئيس المؤمن محمد أنور السادات ، وبطل الحرب والسلام ، وصاحب قرار العبور .[2] وهذه التعبيرات لا يستخدمها الخطاب المكتوب، ويعدها إطناباً ثقيلاً وحشواً[3].

٤- الإطناب أحد ظواهر خطاب السادات الذى يعتمد على السرد: "فى مايو ١٩٧١م ، كان قرار تصفية مراكز القوى ، إغلاق المعتقلات وإلى الأبد ، ومنذ أن أغلقت فى ١٥ مايو سنة١٩٧١، لم تفتح إلى الآن، ولن تفتح وأنا فى مكانى هذا ، وأدعو الله ألا تسمحوا أنتم كشعب أن تفتح هذه المعتقلات مرة أخرى".

لقد استعان المتكلم بمجموعة من المكملات حققت نوعاً من الإطالة ، مثل:

---

(١) ارجع إلى : الشفاهية والكتابية ص ٩٧ .

(٢) ارجع إلى: الشفاهية والكتابية ص ١٠٠ ، ١٠١ .

(٣) نفسه .

الإضافات ، والظروف، والتكرار والجملة الحالية والتأكد، والصفات. ويرجع سبب الإطناب إلى رغبة المتحدث فى إفهام السامع.

والاستغراق فى الوصف أحد أدوات الإطناب[١]، مثل: "السلام معناه الحب ، معناه البناء ، معناه العمل، معناه العرق، معناه تحرر أرضنا وقرارنا وعلى مالنا فوق هذه الأرض التى وهبنا الله سبحانه وتعالى". وقد لجأ المتكلم لتلك المترادفات لإقناع المتلقى، ومما يشجع خطيب المحافل على الإطناب حاجته إلى الاستمرار فى خطبته ، وهو يدير فى عقله ما سوف يقوله فى اللحظة الآتية ، ذلك أن التردد فى الإلقاء الشفاهى ، يعد قصوراً" ، رغم أن التوقف قد يكون مؤثراً، فى المواقف التى تستدعى الصمت فى الخطاب ، استجابة لتأكيد المعنى السابق، ومن هنا كانت إعادة اللفظ أو معناه بشكل فنى إذا أمكن، أفضل من التوقف عن الكلام جرياً وراء الفكرة الآتية[٢].

٥- **استخدام المكملات**: استعان المتكلم بمكملات [٣]، مثل: كويس ، طيب ، اليوم ، اللى ، النهاردة ، من أجل ، أبداً ، آن الأوان ، ولا زالوا ، بأه ، جميعاً. إلى جانب الصفات والإشارات والتكرار. وهذه المكملات تعمل على وصول الكلام وطوله، وهى من عوامل الإضافة إليه والحشو ، ومثال ذلك: "طيب اليوم شعبنا الحبيب اللى بحبه، وبيحبنى، بقوله إنه النهاردة بنضع آخر لمسات الديمقراطية من أجل ألا يعبث إنسان بمصائر هذا البلد أو هذا الشعب الحبيب مرة أخرى أبداً.

وبعد توقيع اتفاقية السلام آن الأوان، و وضعنا أساس الحل الشامل، كمان للصراع العربى الإسرائيأتى اللى تلاتين سنة عبسوا به، ولازالوا يعبسوا بيه لغاية النهاردة. النهاردة آن الأوان بأه إنه نستكمل اللمسات الأخيرة ، المواطن المصرى – وليسمع العرب جميعاً – يستمتع اليوم بالأمن و بالأمان، بسيادة القانون بكرامة الإنسان".

---

(١) ارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٨٩ .

(٢) ارجع إلى: بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة ، ١٩٧٩ جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة للاستعلامات (ضمن الملحق) .

(٣) ارجع إلى: تحليل الخطاب لبراون ص ٢٢ .

٦- **التراكيب المفككة**: تضمن الخطاب تراكيباً مفككة فى بعض مواضعه، نتيجة الشفاهية وعدم رجوع المتكلم إلى صحيفة، مما تسبب فى مجيء بعض الجمل غير مترابطة وغير تامة: "حولنا يوم الهزيمة ، يوم المرارة يوم الألم ٥ يونيو ٦٧، حولناه فى ٥ يونيو ٧٥ إلى يوم النصر وعبور الأمة العربية والعزة وثقة العالم فينا، وفى أمتنا العربية، وفى مكاننا تحت الشمس، ده سنة ٧٥، نعود مرة أخرى حتى لا ننسى سنة ٧٠ .. " ويرجع ذلك إلى طبيعة الكلام المنطوق الذى هو على رأس لسان المتكلم[١] ، ومن أسباب هذا التكرار والاضطراب بُطْء عملية الأداء الصوتى التى تسبب النسيان أحيانًا ، وتداخل الأفكار وعدم تسلسلها .

٧- **كثرة التفاصيل**: يميل الخطاب إلى الإكثار من التفاصيل، مثل "مات فى حفر هذه القناة أكثر من مية وعشرين ألف مصرى أرسلهم الخديوى إسماعيل تحت ما كان يسمى بالسخرة - السخرة أى العمل بلا أجر وبلا مقابل - مية وعشرين ألف دفنوا تحت رمال القناة" وقد أدت التفاصيل إلى طول الخطاب وامتداده[٢] .

٨- **الاعتماد على معرفة المتلقى**: يتضمن الخطاب المنطوق إشارات خارجية تتطلب الخلفية الخارجية أى معرفة الجمهور، ولهذا استغنى المتكلم عن إحضارها داخل الخطاب، واكتفى بالإشارة إليها، وهى إشارات إضمارية[٣]. مثل: "وكما عرفتمونى" ، "فيما عرفتموه عن كراسة السجن" عبارات إضمارية تحتاج إلى معرفة المتلقى.

٩- **ظهور عنصر الزمن الحالى**: يحمل الخطاب المنطوق دلالات مباشرة إلى زمن أدائه ، ويمثل ذلك أمران هما : [٤] زمن الفعل الحاضر، والمتكلم مثل : يتضح ، يستكمل ، يكلمكم، وإحنا بنقول ، أنا أتحدى ، والدلالات المباشرة نحو زمن الأداء مثل : اليوم ،

---

(١) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) : اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٣٨، ١٣٩ وارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٨٩ .

(٢) ارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٨٩ ، وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص ٢٣٥.

(٣) ارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٨٢ .

(٤) ارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٧٩، ٧٨ .

النهاردة ، لغاية دلوقتى ، الآن .

١٠- **استخدم الأفعال النطقية والسمعية**، مثل: يتكلم ، يقول ، وليسمع العرب جميعاً، لاحظتم ، يعلو صوتى ، أحكى ، وهما سمعنى دلوقتى. وهذه الأفعال وما شاكلها تحمل دلالات نطقية، لا تتضمن كتابة .

١١- **تعدد الخبر** ، مثل: "السلام معناه الحب ، معناه البناء، معناه العمل، معناه العرق، معناه تحرر إرادتنا .. " ، "السلام يعنى مزيد من الأمان ، مزيد من الديمقراطية مزيد من البناء، مزيد من الانطلاق إلى كل الآفاق".

١٢- **الجملة فى الخطاب المنطوق مسندة إلى فاعلها المباشر**، فلم يرد فى الخطاب من صيغ المجهول إلا نحو (١١) جملة ، فالخطاب المنطوق يعتمد على الشكل المباشر الصريح ، وخطاب السلطة مدعم بحماية السلطة نفسها فلا يغيب الفاعل الحقيقى عن الحدث .

****

obeikandl.com

obeikandl.com